أعلام القرم

في العهد العثماني



محمد طاهر البروسوي

ترجمة/ د. أحمد عبد الله نجم

مركز التاريخ العربي للنشر


mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

mohamed khatab

الطبعة الأولى

1441 هـ - 2020 م

اسم الكتاب	**أعلام القِرم في العهد العثماني**
اسم المؤلف:	**محمد طاهر البروسوي**
اسم المترجم:	**أحمد إبراهيم الصيفى**
دراسة وترجمة وتعليق:	**الدكتور / أحمد عبد الله نجم**
موضوع الكتاب:	**تاريخ – تراجم**
عدد الصفحات:	**128 صفحة**
مقاس الكتاب:	**17 x 24 سم**
رقم الإيداع:	**978-605-69742-7-5 I.S.B.N**

التوزيع والنشر

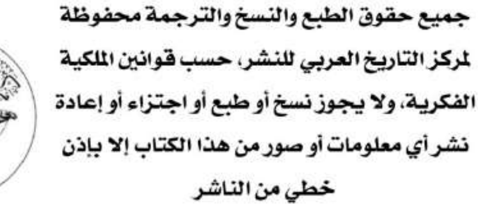
٦/١١ شارع وحيد أفندي – حي توفيق بك – كوجوك

جكمجه – أسطنبول – تركيا – ت: ٠٠٩٠٥٤٥٤٨٨٦٨٧٠

هاتف: ٠٠٢٠١٠٢٧٠١٣٣٢٦ – ٠٠٢٠١٥٥٥٥٦٦١٣٩

E-mail: info@arabhistorypublishing.com
Website: www.arabhisorypublishing.com







أعلام القِرم
في العهد العثماني

للكاتب التركي
محمد طاهر البروسوي

دراسة وترجمة وتعليق
د. أحمد عبد الله نجم



بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)}

الحجرات:13

الإهداء

تحية تقدير وإعزاز وإكبار إلى

روح المرحوم الأستاذ الدكتور

حسين مجيب المصري

رائد الدراسات التركية وفارسها المُعَلّى الذي غرس نبتة تلك الدراسات في مصر والعالم العربي وظل يرويها بفيض من روحه وعلمه حتى غدت دوحة وارفة الظلال

أحمد عبد الله نجم

المقدمة

شغلت الدولة العثمانية حيزًا مكانيًا وزمانيًا كبيرًا في التاريخ الإسلامي استمر قرابة السبعة قرون لعبت فيها تلك الدولة أدوارًا هامة تمثلت في توسيع رقعة الأراضي الإسلامية عن طريق فتوحاتها في أوروبا وخاصة فتح القسطنطينية. وقدرتها على الوقوف في وجه الأوروبيين على مختلف الجبهات عن طريق حماية العالم العربي المسلم من هجمات البرتغال ومساعدة المسلمين في أسبانيا والحد من نفوذ تلك الدول في البحر الأبيض، وهذا الأمر حمى المسلمين من خطر التنصير والاستعمار الأوربي الذي ابتليت به بعض الدول الأسيوية والأفريقية بعد ذلك. وقد استطاعت الدولة العثمانية أن تهدد أوروبا بشكل دائم حتى أنها وصلت حتى وسط أوروبا، وطرقت أبواب فيينا بعنف، وإضافة إلى الفتوحات التي قامت بها في أوروبا فإنها قد حمت الوجود الإسلامي في تلك القارة المتمثل في إمارة القرم موضوع الدراسة من الذوبان في محيطها المسيحي الأوروبي. ذلك أن تلك الدولة كانت تمثل -حتى قبل أن تصبح دولة الخلافة- الدولة الأقوى بين الدول المسلمة التي يمكن أن تمد يد العون لمن يطلبه كلما دعت الحاجة لذلك.

ولكن رغم تلك الأهمية البالغة؛ إلا أن الدراسات العربية المبكرة التي تناولت تاريخ تلك الدولة كانت محملة بتحيزات سلبية واضحة، وظهرت في تلك الدراسات ادعاءات مفادها أن تلك الدولة لم تقدم منجزًا حضاريًا أو فكريًا أو ثقافيًا واحدًا؛ بل إنها كانت السبب الرئيس في التخلف الحضاري الذي أصاب الدول التي حكمتها. وقد شكل هذا الرأي وجهة النظر الأساس في التأريخ للدولة العثمانية في النصف الأول من القرن العشرين في مصر، وكانت تلك الدراسات التي كتبها الأساتذة الذين تصدوا للتأريخ لهذه الدولة تعتمد في معظمها على كتب المستشرقين ودراساتهم، ولم يلتفت هؤلاء إلى أن كتابات المستشرقين التي رسمت صورة قاتمة للمجتمع الإسلامي/ العثماني قد

جاءت نتيجة تراكمات عدة تمثلت في أن الغرب الذي ينتمي إليه هؤلاء المستشرقون كان يعادي بشدة الدولة العثمانية نتيجة الخطر الذي تعرض له بسبب فتوحات العثمانيين في أوربا، والتي توجها العثمانيون بفتح مدينة القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية التي استعصت على الفتح الإسلامي طوال ثمانية قرون. وقد شكلت تلك الفتوحات موقفاً معادياً للدولة العثمانية المسلمة في الذهنية الغربية، حتى أن كلمة Turk أصبحت مرادفاً لكلمة مسلم في تلك الفترة.

ولهذا وغيره من الأسباب تعرض التاريخ العثماني في تلك الفترة المبكرة للإهمال وانعكس هذا على النتاج العلمي الذي ظهر في النصف الأول من القرن العشرين في شقه التاريخي الخاص بالدولة العثمانية، وانحصر الاهتمام بدراسة تاريخ عصر محمد على پاشا وأسرته على اعتبار أن هذا العصر يمثل بداية لتاريخ مصر الحديث وبروز الشخصية المصرية في بعدها القومي.

ولكن ما لبث الأمر أن تحول مع نهايات هذا القرن لصالح البحث العلمي المنصف وظهرت دراسات جادة تعتمد على مصادر ووثائق الفترة العثمانية، وتم تناول موضوعات تخص الدولة العثمانية إن بشكل عام في نواحيها السياسية، والاجتماعية، والعلمية والفكرية والمؤسسية المختلفة أو بشكل يختص بدراسة إحدى الولايات التي كانت تابعة للدولة العثمانية وخاصة الولايات العربية.

وفي هذا الحقل من الدراسات فإن الأعمال التي تعتمد على المصادر التاريخية من كتب ووثائق ومخطوطات في لغاتها التركية الأصلية تتمتع بميزة نسبية تتمثل في الاطلاع على ما يقوله أصحاب القضية عن قضيتهم، وتقديم رؤية جديدة في القضايا التاريخية موضوع النقاش. وهذا الأمر بلا شك يؤدي إلى استكمال النقص الواضح في ذلك النوع من الدراسات الخاصة بالدولة العثمانية. ولعل مثل هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ الكريم قد يسهم في إلقاء مزيد من الضوء على النتاج الفكري والعلمي والأدبي في الدولة العثمانية والمتمثل فيما قدمه أعلام القرم خلال فترة تبعيتها للدولة العثمانية، ويرفع عن كاهل تاريخ تلك الدولة ما أريد له أن يصير إحدى مسلماته وهو أن شعلة العلم في العالم الإسلامي قد انطفأت تحت ظل الدولة العثمانية ذلك الرأي الذي طرح في بدايات القرن العشرين وما زالت أصداؤه تتردد في أروقة الدراسات التاريخية حتى اليوم، والذي يحمل الكثير من التحيز تجاه تلك الدولة التي لم تكن لتتبوأ تلك المكانة التي كانت عليها دون أن تمتلك قدرًا من النتاج الفكري والعلمي وفق شروط وظروف عصرها يساعد على

الوصول إلى ذلك المستوى المتقدم عسكريًا وإداريًا، ويجعلها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل ملامح التاريخ وحركته.

ولتحقيق الهدف المرجو من ترجمة كتاب «أعلام القرم» رأينا من الأوفق أن نقدم له بدراسة في قسمه الأول عرضنا فيها لتاريخ القرم بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية، وأهمية موضوعه وتحليلا لما تضمنه وترجمة لمؤلفه محمد طاهر البروسوي. أما القسم الثاني من الكتاب فقد قدمنا فيه ترجمة عن التركية العثمانية لذلك الكتاب مع عمل التعليقات والحواشي اللازمة عليه.

وفي نهاية هذا التقديم يمكن القول إن هذا النتاج الفكري في لغته التركية التي كانت تشكل إحدى لغات الحضارة الإسلامية الثلاث بجانب العربية والفارسية يؤكد على أن تيار العطاء العلمي والفكري للعلماء المسلمين ظل مستمرًا ولم ينقطع في فترته العثمانية، ويلقي بمزيد من التبعات تجاه هذا التراث تحقيقًا ودراسة. وفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إتمام هذا العمل بشكل علمي لائق يساهم في تقديم جديد للمكتبة العربية ويحقق النفع والفائدة المرجوة منه، والله المستعان في كل حال وهو المحمود في الأولى والآخرة.

أحمد عبد الله نجم

القاهرة

جمادى الأولى 1441ه

الموافق لشهر يناير 2020م

القسم الأول

الدراســة

أ- القرم بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية

القرم هي شبه جزيرة تبلغ مساحتها 26 ألف كم^2 تقريبًا يحيط بها البحر الأسود من الغرب والجنوب وبحر الأزاق من الشرق والشمال وترتبط بالبر ببرزخ طوله 20 كم وعرضه 9 كم، ويسمى هذا البرزخ أورقابى والذي يشكل مانعًا ضيقًا أمام الأخطار التي يمكن أن تأتي من البر إلى شبه الجزيرة. والقسم الواقع بين كفه وآق يار هو أكثر أقسام سواحل القرم عمرانًا[1] وشبه جزيرة القرم الآن تمثل جنوبي دولة أوكرانيا، إحدى الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي المنهار في نهاية القرن العشرين، ورغم أننا في نهاية الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، إلا أنها غير محددة الهوية؛ إذ تمنحها أوكرانيا حكمِا شبه ذاتي، في الوقت الذي لم تحصل أوكرانيا نفسها على كامل استقلالها عن روسيا التي تعتبر نفسها الوريث الشرعي للاتحاد السوفييتي.

وقد بدأت علاقة القرم بالعالم الإسلامي في القرن الثالث عشر إذ قويت الروابط الاقتصادية بين القرم وبين الأناضول وأراد سلاجقة الأناضول السيطرة عليها بسبب حجم التجارة الذي زاد. وفي زمن علاء الدين قيقباد الأول استولت الجيوش السلچوقية على مدينة صاغدوق أهم مدن القرم التجارية كما استولوا أيضًا على مدينة «لمان» من الروس. وهكذا زاد ارتباط القرم أكثر بالأناضول. وأصبح يأتي إليها كثير جدًّا من التجار[2]. وفي نفس القرن استطاع جنكيز خان أن يوحد قبائل التتار، ويجتاح بهم طريق الحرير، ويدمر دول وحضارات؛ ليقيم على أنقاضها واحدة من أكبر الإمبراطوريات اتساعًا عرفها التاريخ. لكن إمبراطوريات تلك الحقب التاريخية كانت ترتبط عظمتها – في غالب الأحيان – بشخصية مؤسسها أو قادتها الكبار، ولم تنج واحدة منها من المشكلة الأزلية الأبدية، وهي ولاية العهد ووراثة العرش. لذا سرعان ما انقسمت إمبراطورية جنكيز خان، ليس بعد وفاته؛ بل قسَّمها هو في حياته بين أبنائه الأربعة، وجعل منصب الخان الأعظم لابنه «أوغطاي». وكان «جوجي» هو الابن الوحيد الذي توفي في حياة أبيه جنكيز خان، فذهب ميراثه إلى «باتو» ابنه، وهي: بلاد القفجاق، داغستان، خوارزم، بُلغار، روسيا[3].

لم يكن باتوا ابن «جوجي» راضيًا عن تسلم عمه «أوغطاي» مركز الخان الأعظم، الذي هو مرجع كل الخانات من إخوته، وله نصيب معلوم من كل ما يحصلون عليه من مغانم وأسلاب؛ إذ أن منصب الخان الأعظم كان من نصيب والده المتوفى «جوجي» ثم له هو من بعد أبيه. واصل

«باتو» حروبه، فقضى على دولة الخزر، ودخل بلغار، ثم احتل موسكو، واتجه بعدها إلى كييف، ثم انتصر على بلاد المجر، ودمر بولندا[4].

وفي تلك الأثناء كانت الصراعات تحتدم حول منصب الخان الأعظم؛ مما زاد من شعور باتو بعدم الرضا، وتباعده عن أسرته؛ ليؤسس في النهاية الدولة المغولية التركية التي عرفت باسم القبيلة الذهبية / آلتون أوردو Altun Ordu، أو خانات القبـچاق.

كان ذلك الانقسام هو أحد التحولات الكبرى في مجرى النهر ذو الفيضان العارم القادم من أقصى الشرق إلى أبواب أوربا، ولم تستطع جبال القوقاز الشاهقة، ولا «جبل قاف» الأسطوري أن يكون سدًا يكبح جماحها؛ بينما استطاعت تلك الخلافات أن تفعل. وفي عام 1239م بدأت سيطرة «القبلة الذهبية» على القرم. وضمت كامل أراضي القرم إلى أراضي إدارة القبيلة الذهبية باستثناء بعض المدن الساحلية وكان التحول الثاني الأكبر هو تحول هذه القبيلة إلى الإسلام في عهد بركة خان (1257–1267م)، ثم جعله الدين الرسمي للدولة في عهد أوزبك خان (1313– 1341م) [5].

لكن ذلك لم يمنع الصراع على العرش، واستمرار الخلافات والانشقاقات؛ حتى جاء طوفان آخر من أقصى الشرق أيضًا هو تيمورلنك، وكانت مدينة «سراي» ضمن ما دمره من أملاك القبيلة الذهبية؛ لتستقل عنها: القرم، استراخان، خوارزم، سيبيريا الغربية، قازان.

وهذا الفرع (خانية القرم) الذي كان في بداية أمره تابعًا للقبيلة الذهبية، حقق استقلاله تحت إدارة (حاجي كراي)، ومن المحتمل جدًا أن لقب (كراي) الذي حمله خانات القرم جاء من قبيلة كراي التي كانت تدعم حاجي كراي. وكان حاجي كراي يرى نفسه وارثًا لدولة القبيلة الذهبية، ودخل صراع مستمر مع خاناتها من أجل الاستحواذ على مدينة سراي، ولأجل تحقيق هذا الهدف تعاون مع خصوم القبيلة الذهبية: مملكة لهستان، وإمارة موسكو. وبعد موت حاجي كراي (1466م) نشب النزاع بين أبنائه على الحكم، وانتهى بفوز الابن (منكلي كراي) الذي انحدر من نسله خانات القرم بعد ذلك[6].

وفي هذه الأثناء كانت النزاعات الداخلية - والتي حدثت بعد تمزيق القبيلة الذهبية- مؤثرة في القرم. وقد استمرت هذه الاضطرابات حتى تأسيس إمارة القرم. وقد استولى العثمانيون على كفه في عام 880هـ/ 1475م. وأيضًا على مستعمرات الجنويين القديمة على طول الساحل وأسسوا سنجقًا

في هذه المنطقة، وهكذا بدأت فترة جديدة باستيلاء العثمانيين على إمارة القرم وأخذها تحت حمايتهم. وقد سيطر العثمانيون مباشرة على سواحل الجزيرة التي تمتد من كيرچ وحتى باليق لاقا. أما الأقسام الداخلية لشبه الجزيرة فكانت تابعة لخانات القرم. ومع الوقت توسعت القصبات والمدن التي توجد سواء في الأقسام التي يسيطر عليها القرم أو الأقسام التي يسيطر عليها العثمانيين[7].

وبعد ذلك تواصلت جهود العثمانيين لوضع البُغدان تحت سيادتها أو تبعيتها ولم تسفر هذه الجهود عن أية نتائج إلا عندما استعان السلطان محمد الفاتح بفرسانها المشهورين في القتال على محاربة البغدان. وكان لجمهورية جنوا مستعمرة في مدينة كافا فأرسل السلطان إليها عمارة بحرية ففتحتها بعد حصار ستة أيام وبعدها سقطت جميع الأماكن التابعة لجنوا وبذلك صارت جميع شواطئ القرم تابعة للدولة العثمانية ولم يقاومها التتار النازلون بها، ولذلك اكتفى السلطان بضرب الجزية عليها [8].

وكان إرسال منكلى كراي من استانبول إلى القرم وتنصيبه على رأس الخانية 1478م عاملاً في تعزيز نفوذ العثمانيين عليها. أما سعادت كراي الذي عينته الدولة العثمانية خانًا على القرم، فقد قوبل بمعارضة إسلام كراي الذي جرى اختياره خانًا من جانب القبائل طبقًا لقانون جنكيز، وفي النهاية نجح إسلام كراي في اعتلاء عرش القرم 1532م. لكنه اضطر للاعتراف بأحقية صاحب كراي الذي أرسلته استانبول، ومع قضائه على إسلام كراي الذي كان يكافحه في عام 1534م تحولت خانية القرم إلى تابع صادق للدولة العثمانية بالمعنى التام[9].

وكانت خانية القرم في تلك الحقبة بمنزلة الخصم الأخطر لإمارة موسكو، وكان جيشها يشكل آلة حرب مخيفة. ومع توسع ساحة النفوذ الروسي نحو القوقاز والبحر الأسود تخلى خانات القرم عن أملهم في إحياء القبيلة الذهبية تحت نفوذهم، وفضلوا على ذلك أن يلعبوا دور المُعين الأساسي للدولة العثمانية في شرق أوربا. ولم تستطع خانية القرم أن تصون وجودها بعد ذلك إلا بفضل حماية الدولة العثمانية لها.

وعلى الجانب الآخر فإن الدولة العثمانية بدأت تشعر أكثر من ذي قبل بحاجتها إلى قوات القرم في الحروب التي خاضتها ضد النمسا وإيران، فقد دعيت قوات القرم ابتداءً من أواخر القرن السادس عشر لجميع الحروب تقريبًا التي خاضها العثمانيون. وكان الاستدعاء المستمر للمشاركة في الحرب دون مراعاة أن القرم مفتوحة لهجوم القازاق أمرًا يبعث على السخط لدى خانات القرم،

فقد شاء محمد كراي الثاني (1577 – 1584م) وابنه سعادت كراي عدم المشاركة في حرب إيران، ولما قُضيِ على تمردها تعزز أكثر نفوذ العثمانيين في القرم؛ حتى إن إسلام كراي الثاني(1584 – 1588م) الذي جاء إلى الحكم بمساعدة العثمانيين أمر أن يُقرأ اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة قبل اسمه، واستطاع الخان الجديد غازي كراي الثاني (1588 – 1608م) بعد الاضطرابات الطويلة أن يعيد السيطرة على الأمور[10]. وكانت القرم بمثابة المنطقة الحاجزة بين الحدود العثمانية، وبين أطماع القازاق في أوكرانيا ولهستان، وكانوا على جانب كبير من الخطر على الحدود بحيث صاروا موضوعًا رئيسيًا في المعاهدات بين العثمانيين وبين لهستان، واضطرت الدولة لعمل إجراءات كثيرة لإقامة شريط أمني وراء سواحل البحر الأسود لحماية تجارته[11].

واستطاع بطرس الأكبر حصار ميناء آزاق في محاولته النفاذ إلى شواطئ البحر الأسود. وكانت قبائل القوزاق تحول بين روسيا وبين هذا البحر. ولكن السلطان مصطفى الثاني(1695-1703م) حارب الروس واضطرهم لرفع الحصار في أكتوبر عام 1695م، وبعد انتصار السلطان مصطفى الثاني في معركة لوجوس ضد المجر، حلت هزيمة كبيرة بالعثمانيين عند نهر تيس في 11 سبتمبر 1697م، واستغل القيصر الروسي بطرس الأكبر اشتغال السلطان ببلاد المجر وهاجم آزاق، ثم تمكن من دخولها عام 1696م، وسقطت منذ ذلك الحين بأيدي الروس[12].

وفي 26 يناير 1699م وقعت الدولة العثمانية وروسيا والنمسا معاهدة قارلوفچه، وبموجبها تخلى العثمانيون عن كامل بلاد المجر وإقليم ترانسلفانيا للنمسا، وردت أقليم كامينك لمملكة بولونيا وتركت للبندقية أقليم دالماسيا على البحر الأدرياتيكي بكامله تقريبًا. وتنازلت للروس عن مدينة آزاق، وبذلك صار لروسيا يد على البحر الأسود ؛ وزادت أهمية جوارها للدولة العثمانية أضعاف ما كانت عليه من قبل.، وبهذه المعاهدة فقدت الدولة العثمانية جزءًا ليس بالقليل من أملاكها لأوربا، وزادت أطماع الدول في الدولة العثمانية[13].

وفي مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وتحديدًا في التاسع من أغسطس سنة 1703م برزت أزمة كبرى في قلب الدولة العثمانية عرفت بـ «واقعة أدرنة» نتيجة للهزائم العسكرية والدبلوماسية، ونتيجة أيضًا للمشكلات الداخلية؛ سواء من العناصر غير المسلمة داخل الدولة، أو عساكر القبوقولية وبعض كبار رجال الدولة. وقد بدأ هذا التمرد في استانبول وانتهي في أدرنة عقب إعطاء السلطان مصطفي الثاني صلاحيات كبيرة للغاية لفيض الله أفندي الأرضروملي معلمه وشيخ

الإسلام في الوقت ذاته. وكان لجلوس السلاطين في أدرنة، وتضرر منافع استانبول لهذا السبب أثر كبير في هذا التمرد الذي يعد واحداً من التمردات المشئومة التي أفسدت النظام العثماني[14].

الملفت للنظر في هذه الأزمة التي خلعت السلطان مصطفى الثاني عن العرش وأودت بحياة شيخ الإسلام بشكل مأسوي نادر الحدوث لشيوخ الإسلام العثمانيين هو أن الأفكار اتجهت لأول مرة إلى البحث عن بديل لآل عثمان ليحل محلهم في حكم البلاد، وراح المتمردون يتجادلون حول أحقية الأسرة العثمانية في حكم الدولة، وهناك من رشح أمراء القرم لذلك[15].

وفي بدايات حكم السلطان أحمد الثالث (1703-1730م) اضطرت الدولة العثمانية إلى الدخول في حرب لم تكن تريدها أو تتوقعها؛ ذلك أن بطرس الأكبر «المجنون» (1672-1725م) انتصر على ملك السويد شارل الثاني عشر فلجأ هذا الملك إلى الدولة العثمانية طلبًا للحماية، فانتهزت روسيا هذا الأمر واقتحمت الأراضي العثمانية وبدأت بالهجوم على حدود القرم. ورغم هذا ورغبة في استمرار الصلح غضت الدولة العثمانية الطرف عن هذا الأمر، ولكنها رفضت بإصرار تسليم ملك السويد وقررت حمايته وخصصت لها راتبًا يوميًا[16].

ولكن وجود ملك السويد تحت حماية الدولة العثمانية سرعان ما تسبب في نشوب الحرب بين الطرفين وذلك عندما هاجمت القوات الروسية الحدود العثمانية مرة ثانية فتشكلت حملة بقيادة الصدر الأعظم بلطه جي محمد باشا في شهر يوليو من عام 1711م ضد الروس. واستطاعت القوات العثمانية أن تلحق الهزيمة بالجيش الروسي؛ بل إنها نجحت في حصار القيصر الروسي الذي كان يقود الجيش بنفسه وخليلته كاترينا. وكاد القيصر يؤخذ أسيرًا هو وعشيقته التي تمكنت من إغراء الوزير العثماني بجواهرها ومصوغاتها؛ فرفع الحصار عنهما، ووقع القيصر الروسي معاهدة فلكزن في 25 يوليو 1711م؛ حيث أخليت آزاق وتعهد الروس بعدم التدخل في شئون القوزاق مطلقًا. وكان من الممكن أخذ مكتسبات من الروس أكبر بكثير، ولكن ذلك لم يحدث، فاغتاظ شارل ملك السويد وسعى لدى السلطان، وبمساعدة خان القرم دولت كراي استطاع إبعاد الوزير بلطه جي بعد عزله[17].

ووقع الوزير العثماني الجديد -الميال للسلم- يوسف باشا معاهدة جديدة قضت بعدم الاعتداء ومنع الحرب لمدة خمسة وعشرين عامًا، ولكن الحرب لم تلبث أن نشبت بين الفريقين بعد أشهر قليلة فقط لإخلال بطرس بأحد شروط معاهدة فلكزن السابقة. فتدخل الإنجليز والهولنديون لمنع

القتال خوفًا على مصالحهما التجارية، ووقعت معاهدة أدرنة في 18 يوليو 1713م، وفيها تنازلت روسيا عن أراضيها على البحر الأسود مقابل إلغاء ما تدفعه من جزئية لأمراء القرم المسلمين مقابل عدم اعتدائهم على قوافلها التجارية[18].

وبعد مدة من هذا الانتصار على روسيا أفاق العثمانيون على خيبة أمل جديدة كشفت لهم عن مدى ضعفهم الإداري والعسكري إذ أنهم ورغم مرحلة السلم الطويلة نسبيًا التي عاشوها في تلك الفترة؛ إلا أن قواتهم العسكرية عانت التخلف ونقص الاستعدادات. واستيقظ رجال الدولة من حلمهم باستعادة عهد الفتوحات واستعادة القوة على فاجعة الهزيمة من روسيا، التي زحفت جيوشها وبدأت في الاستيلاء على قفقاسيا وجورجستان واحتلت القرم عام 1771م بعد أن تعرض الجيش العثماني للهزيمة في «وادي كارتال»، وشجعت المسيحيين على التمرد في البلقان، وامتدت الحرب إلى البحر المتوسط؛ حيث استطاعت أن تحرق الأسطول العثماني عند «ميناء چشمه» عام 1771م بمساعدة الإنجليز. وقد شجعهم هذا على التقدم حتى «چاناق قلعه»، ثم اتجه الروس بهجماتهم نحو القوقاز، وهزموا العثمانيين في موقعة «قوزليجه» حيث وقعوا معاهدة قينارجه الصغرى عام 1774م[19].

ورغم انسحاب الروس من معظم الأراضي التي احتلوها؛ إلا أن القرم خرجت تمامًا عن حماية العثمانيين، وأصبحت منطقة مستقلة، لتبدأ مرحلة إلحاقها وتبعيتها لروسيا بعد معاهدة قارلوفجه اقتصرت تبعية القرم للدولة العثمانية على النواحي الدينية المتعلقة بمقام الخلافة الإسلامية فقط، وسارت أولى خطواتها نحو انضمامها قسرًا إلى روسيا، وذلك بفصلها عن الدولة العثمانية؛ إذ عملت روسيا على توطيد نفوذها في القرم عن طريق التدخل في شئونها الداخلية بالاعتراض على هذا الحاكم والموافقة على آخر وهذا ما حدث، وتنفيذ ما ترغب بالقوة كما حدث مع الحاكم شاهين كراي الذي جعلته يتولى الحكم رغمًا عن الدولة العثمانية لأنها رأت أنه في ظل هذا الحاكم الموالي لها ستتمكن من تنفيذ سياسيتها الرامية لابتلاع القرم وكان ذلك عام 1777م [20].

وفي 2 يناير 1778م قرر الديوان العثماني شن حملة على القرم مناصرة لأهالي القرم الذين ثاروا على حاكمهم الموالي للروس شاهين كراي الذي أراد إحداث تغيرات جذرية في المجتمع القرمي من الناحيتين الثقافية والإدارية ولكن تلك الحملة لم تسفر عن شيء وقام شاهين هذا بسحق الثائرين بمساعدة الجيش الروسي[21]. ولكن عاد أهالي القرم في عام 1782م للثورة ضد شاهين

كراي فاستغلت كاترينا الثانية(1729-1796م) ذلك التمرد وأرسلت قواتها لتحتل القرم بكاملها ثم أعلنت ضمها للأراضي الروسية. ولم تتمكن الدولة العثمانية من الدخول في حرب جديدة مع روسيا، واضطرت لقبول الأمر الواقع الذي فرضته روسيا، واعترفت رسميًا من خلال وثيقة قدمتها في 8 يناير 1784م بأن القرم أصبحا ملكًا لروسيا[22].

غير أن الدولة العثمانية لم تستسغ أن تترك للقياصرة بلدًا مسلمًا، فأعلنت الحرب على روسيا بقصد إنقاذ القرم منهم في 1787م. وفي أثناء الحرب قام الباب العالي بتعيين شهباز كراي أولاً خانًا على التتار في بوجاق ومن بعده بخت كراي. فلما خسرت الدولة العثمانية الحرب أمام روسيا اضطرت للاعتراف بضمها للقرم في معاهدة ياش (1792م)، وتخلت تمامًا عن فكرتها في إحياء الخانية[23]. وبعد أن أصبحت القرم في يد روسيا تعرض من فيها من الأتراك لضغوط أكثر مقارنة بالأتراك الآخرين الذين كانوا يعيشون في أماكن أخرى. وتم تخريب الآثار المعمارية العثمانية بشكل ممنهج، وأمعنوا القتل في مئات الآلاف من القرميين، وتم الاستيلاء على جميع الأراضي، وتدفق مئات الآلاف مباشرة نحو الأراضي العثمانية. وفي الطريق مرض الكثيرون منهم وماتوا من الجوع والصقيع[24].

والواقع أن القرم لم تكن في إستراتيجية كاترينا الثانية سوى قاعدة عسكرية للتوسع على حساب الدولة العثمانية، وهو ما عرف باسم «المشروع الإغريقي»، وكان يستهدف اقتحام أملاك الدولة العثمانية، وبعث الإمبراطورية البيزنطية من جديد؛ حتى أن خرائط التقسيم قد رُسمت بالفعل، ودخلت روسيا في مباحثات جادة حول المسألة مع حاكم النمسا عام 1780م[25].

وفي عام 1853م قامت واحدة من أكبر حروب القرن التاسع عشر هي حرب القرم، وكانت عبارة عن تحالف ضد إمبراطورية روسيا يضم الدولة العثمانية وانجلترا وفرنسا وملكة سردينيا. وقد شاركت الدولة العثمانية بـ 100 ألف جندي، وفرنسا بـ 100 ألف أخرى، وانجلترا بـ 100 ألف هي الأخرى، وسردينيا (إيطاليا) بـ 15 ألف جندي. وبدأ هذا التحالف يتعارك مع ما يقارب النصف مليون جندي روسي. وقتل في هذه المعركة 240 ألف جندي، وخرج مئات الآلاف، وفضلًا عن الأعداد السابقة تم أسر عدد من جنود هذه الدول الخمسة المتحاربة.

وكان أول الأسباب الظاهرة لهذه الحرب هو ادعاء روسيا بأن الباب العالي قد غير الوضع القديم وأعطى امتيازات أكثر للرهبان الكاثوليك على حساب الرهبان الأرثوذكس في كنيسة القيامة

في القدس التي كانت مدينة تابعة للدولة العثمانية. وكان قيصر روسيا نيكولاي الأول (1796-1855م) يريد أن تكون الغلبة للرهبان الأرثوذكس في كنيسة القيامة كما كان الحال قديمًا، ولهذا فقد أرسل بعثة دبلوماسية رفيعة يرأسها الأمير «منشكوف» حملت إنذارًا للدولة العثمانية، فرفض الباب العالي هذا الإنذار وعند ذلك نشبت الحرب[26].

أما الأسباب الحقيقية العميقة للحرب فكانت غير ذلك؛ فروسيا قد أصابها القلق عندما رأت أن الدولة العثمانية قد اكتسبت القدرة والقوة عن طريق الإصلاحات الجذرية التي شرع بها محمود الثاني عام 1826م، وحركة التنظيمات التي أعلنها رشيد باشا والتي بدت كتأكيد لهذه الإصلاحات. فأرادت روسيا النزول إلى البحار الدافئة التي في حوزة الدولة العثمانية لتحطيم هذه القدرة، وتخليص المضايق من احتكار الدولة العثمانية.

وقد بدأت الحرب فعليًا في 3 يوليو 1853م عندما احتلت روسيا «رومانيا» التي كانت ولاية عثمانية بـ 35 ألف جندي و 72 مدفعًا، وأخبروا العثمانيين أن هذا الاحتلال ليس إعلان حرب على الدولة العثمانية، وأنهم سوف يرحلون عن رومانيا عندما تعترف الدولة بحق رعاياها الأرثوذكس، وكان هذا يتعارض مع عرض القيصر الذي قدمه قبل ذلك إلى انجلترا والقاضي بتقسيم الدولة العثمانية. ورغم قبول إمبراطورية النمسا ومملكة بروسيا عروض التحكيم بين الدولة العثمانية وروسيا؛ إلا أن رشيد باشا رفض وأعلن الحرب على روسيا في 4 أكتوبر 1853م. وهجم أسطول البحر الأسود الروسي على الأسطول العثماني المكون من سفن قديمة والقابع في سينوب وأغرقه في 30 نوفمبر 1853م.

وعبر الجيش العثماني نهر الطونه ودخل إلى رومانيا في 23 أكتوبر سنة 1853م. وهزم عمر باشا الجيش الروسي في معارك «اولتنجه» في 5 نوفمبر 1853م، وطارده حتى وقف عند «قارايوقا». وعرض نابليون الثالث على استانبول وبطرسبرج في 27 فبراير 1854م إنهاء الحرب. ونزل الروس إلى «دوبرجا» وحاصروا قلعة «سلستره»، وتعرضوا لهزيمة ساحقة أمام سلستره، وهزم عمر باشا الجيش الروسي مرة أخرى في معركة «يركوي» في 8 يوليو 1854م. وحتى 9 سبتمبر عام 1855م كانت مدافع قوات التحالف البالغ عددها 800 مدفع قد قذفت 1.800.000 قذيفة وردت عليها المدافع الروسية البالغ عددها 1100 مدفعًا بنفس العدد من القذائف.

وسقط في شبه جزيرة القرم من الطرفين نحو 200 ألف قتيل. وفي 1 فبراير 1856م انتهت الحرب بتوقيع معاهدة فينا[27].

وقد اشترك الجيش المصري في تلك المعركة وذلك عندما طلب السلطان عبد المجيد نجدة من والي مصر عباس باشا الأول فامتثل الوالي وأمر بتعبئة أسطول قوامه 6850 جنديًا بحريا بقيادة أمير البحر المصري حسن باشا الإسكندارني، وجيش بري قوامه 19722 جنديًا بقيادة الفريق سليم فتحي[28].

وعقب حرب القرم لم تتوقف هجرات أهالي القرم إلى الدولة العثمانية واتخذت تدابير قاسية ضد مسلميها؛ إلا أنه ومع بداية القرن العشرين ورغم الضغوط الروسية سعى مسلمو القرم المهاجرين إلى الدولة العثمانية إلى الحفاظ على هويتهم القومية عن طريق تأسيس الروابط وإصدار الصحف والدوريات الناطقة بهمومهم مثل صحيفة «ترجمان» في عام 1883م وصحيفة «وطن خادمي» بين عامي 1906-1908م، ومجلة «قريم مجموعه سى» التي كانت معنية بالدعاية لاستقلال القرم والحديث عن تاريخ الأتراك في قفاقسيا[29]. وفي أثناء قيام الثورة الشيوعية عام 1917م استقل التتار في القرم، وأجريت الانتخابات في البلاد واجتمع مجلسها الوطني ووضع دستورًا للبلاد. ثم نجح الشيوعيون في العودة إلى المناطق التي استقلت عن روسيا إبان ثورتهم فلما اتجهوا إلى القرم وجدوا مقاومة عنيفة فلجأوا إلى حرب التجويع. وهكذا أهلكوا بالجوع ما يقرب من ستين ألفًا كما قتل الروس مائة ألف وعملوا على نقل زهاء خمسين ألف، وهدمت المساجد والمعاهد الدينية فلم يبق من 1558 مسجدًا بالقرم إلا بضعة مساجد وبدأ عدد السكان المسلمين يتناقص[30]. وبعد ذلك أصبحت القرم جزء من اتحاد الجمهوريات السوڤيتية، ونقص عدد تتار القرم المسلمين الذين كانوا يشكلون العنصر الأساس للسكان في القرن العشرين، وعقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991م تحولت القرم إلى جمهورية ذات حكم ذاتي مرتبطة بأوكرانيا.

ب- ترجمة المؤلف

ولد مؤلف الكتاب محمد طاهر البروسوي في 22 نوفمبر عام 1861م في مدينة بورسه. عندما كان والده محمد رفعت بك الاسكداري يعمل كاتبًا للبلدية في تلك المدينة. وبعد أن أتم المدرسة الرشدية أراد الانضمام للسلك العسكري مثل جده الذي كان أحد قواد آلوية «الحسا» في عهد السلطان عبد المجيد(1839-1861م)، فانضم إلى مدرسة بورسه الإعدادية العسكرية. وفي عام 1877م ارتقى والده شهيدًا في الحرب العثمانية الروسية التي شارك فيها متطوعًا. وفي سبتمبر 1880م دخل المدرسة الحربية وبعد تخرجه من المدرسة الحربية في عام 1883م عين مدرسًا للجغرافية والهندسة في رشدية[31] مناستر العسكرية[32].

وبعد أن مكث في مناستر مدة تزيد عن الأربعة عشر عامًا انتقل إلى مدينة اسكوب، ومنها إلى مدينة سلانيك للعمل في مدارس تلك المدن، لينتهي به الأمر مديرًا لرشدية سلانيك العسكرية وكان ذلك في عام 1902م. وفي العام التالي رقي في سلانيك إلى رتبة بكباشي(رائد) [33]. وبدأ يهتم بالتصوف في سن مبكرة وتعلق قلبيًا بمحي الدين ابن عربي، وزاد تعلقه أكثر بهذا الصوفي الكبير، وأخذ في عطلات الجمعة يتجول ويمر على تكايا استانبول باحثًا عن مرشد روحي له، واختار الطريقة الملامية. وفي أثناء إقامته في مناستر ظهر شغفه بجمع تراجم العلماء والشعراء الذين عاشوا في مناستر وما حولها، وبدأ يجمع معلومات عنهم من شواهد القبور، وأخذ ينشر كتاباته في بعض الصحف والمجلات، وفي عام 1897م ظهرت أولى مؤلفاته تحت عنوان «خدمات الأتراك في العلوم والفنون". [34].

انضم كعضو مؤسس إلى جميعة الحرية العثمانية التي تأسست فيها عام 1906م وتولى رئاسة تلك الجمعية لأنه أكبر أعضائها رتبة. وفي عام 1907م توحدت جمعية الحرية العثمانية مع جمعية الأتراك الشبان في أوروبا تحت اسم «جمعية الاتحاد والترقي العثمانية». وعقب إعلان المشروطية اختير نائبًا عن مدينة بروسه ودخل إلى مجلس المبعوثان عام 1908م عام، وفي عام 1914م تقاعد برتبة مقدم[35].

وعقب تقاعده بدأ محمد طاهر البروسوي في استكمال المواد المطلوبة لكتابه «المؤلفون العثمانيون» مستفيدًا من مكتبات مدينة استانبول التي أقام بها، وأيضًا من خلال صداقته مع عدد من أرباب العلم المهتمين بالتراجم مثل: علي أميري أفندي، وإسماعيل باشا البغدادي، ومحمود كمال ابن الأمين وغيرهم. وفي عام 1910م اختير ضمن أعضاء مجمع التاريخ العثماني، وأخذ في نشر تراجمه في عدد كبير من الدوريات. وفي عام 1913م كلفته نظارة الأوقاف برئاسة لجنة التفتيش على المكتبات الموقوفة في استانبول لاختيار النسخ المخطوطة المهمة والفريدة؛ مما وفر له وسيلة للإطلاع على آلاف الكتب. وقد نجحت هذه اللجنة في إثارة الحماس في الوسط العلمي بما أخرجته من المؤلفات القيمة. وفي عام 1915م ظهر المجلد الأول من كتابه الأهم «المؤلفون العثمانيون» بعد جهود علمية استمرت لعشرين سنة. وفي عام 1922م تعرض لضائقة مادية معيشية بسبب أنه لم يجد جهة تتكفل بطباعة ونشر المجلدين الثاني والثالث من كتابه فتحمل هذا الأمر وحده [36].

ترك محمد طاهر البروسوي عددًا كبيرًا من المؤلفات منها:

- خدمات الأتراك في العلوم والفنون (استانبول 1314هـ/ 1896م).
- سيرة الشيخ محي بن عربي وفضائله (استانبول 1316هـ/ 1898م).
- ترجمة ثمانية من المشايخ العثمانيين (استانبول 1318هـ/ 1900م).
- دليل التفاسير، معلومات إجمالية حول التفسير ومفردات القرآن (استانبول 1324ه/1906م).
- منتخبات المصارع والأبيات (استانبول 1328هـ/1910م).
- الفقر في نظر الإسلام (استانبول 1330هـ/1911م).
- مطالعة الآثار الإسلامية في السياسة (استانبول 1332هـ/ 1913م).
- مناقب الحرب (استانبول 1333هـ/1914م).
- أعلام القرم في العهد العثماني (استانبول 1335هـ/ 1916م).

- المؤلفون العثمانيون (استانبول 1333-1338هـ/1914-1919م)، وهو أهم كتب محمد طاهر البروسوي والشاهد الصادق على علو قدره في مجال كتابة التراجم. وقد صدر هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات في 1240 صفحة من القطع الكبير، وقدم فيه ترجمة لـ 1691 مؤلف عثماني من العلماء والمشايخ والشعراء والمؤرخين والأطباء والرياضيين ممن تركوا مؤلفات في شتى مجالات التأليف. وفي 28 أكتوبر 1925م توفي في سن الخامسة والستين أثناء تلقيه العلاج في مستشفى «زينب كامل» في استانبول، ودفن في حديقة دركاه «هدائي محمود أفندي» في اسكدار[37].

ج- كتاب «أعلام القرم»: الأهمية والمضمون

تعد كتب التراجم واحدة من أكثر المؤلفات غزارة في المنتج الحضاري الإسلامي وهي مصدر معرفي مهم في مجال التحقيق التاريخي من الناحية التاريخية قد يساهم إلى حد بعيد في مساعدة الباحث على إتمام دراسته بشكل أقرب للحقيقة التاريخية. ويمكن تعريف كتب التراجم بأنها تلك الكتب التي تجمع بين دفتيها طائفة من التراجم لعدد من الأفراد البارزين يختلفون صناعة وطبقة وعصرًا ومكانة. وفي هذا النوع من المؤلفات يتم ترتيب المُترجم لهم بطريقة معينة قد تكون هجائية أو بحسب تاريخ الوفاة أو على شكل طبقات. وقد يقتصر أحد كتب التراجم على ترجمة أحد الأعلام بمفرده[38].

وقد تعددت أنواع التراجم منها: كتب التراجم حسب العصور أي الأعلام الذين عاشوا في قرن معين، ومنها كتب الطبقات أي ترجمة الأعلام بحسب العلم أو المهنة التي تفرغوا لها دون اعتبار آخر، وهناك نوع ثالث يتعلق بتواريخ البلدان وتراجم رجالها الذين ولدوا ونشأوا فيها أو وفدوا عليها من العلماء والأدباء والعظماء من كل علم وفن مثل كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفى 463ه/1070م، وتاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى عام 571ه/1175م [39].

وقد عرفت الدولة العثمانية مثل كتب التراجم تلك في وقت مبكر إذ يمكن اعتبار كتاب «الدرر في الحوادث والسير» الذي ألفه عبد الرحمن بن محمد البسطامي باللغة العربية هو أول كتب التراجم في الدولة العثمانية، إذ أنه في هذا الكتب الذي قدمه للسلطان مراد الثاني في عام853ه/ 1431م قد تناول الأعلام من عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى عام 700ه/1300م[40].

ثم توالت كتب التراجم بعد ذلك في الدولة العثمانية وتعددت أنواعها وإن تشابهت مع ما خلفته كتب التراجم العربية التي سابقتها فنجد منها كتب ما يشبه «**الطبقات**» وهي الكتب التي ترجمت لعدد من الأعلام في تخصص معين مثل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكوبري زاده، وذيوله مثل: ذيل الشقائق لعاشق جلبي(ت1571م)، والعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلي بالي المعروف بمنق(ت1584م)، حدائق الحقائق في تكملة الشقائق لعطائي(ت1634م) وغيرها.

ودوحة المشايخ لمستقيم زاده سليمان سعد الدين أفندي (ت 1788م)، وحديقة الوزراء لعثمان زاده تائب أحمد (ت 1723م)، وتذكرة الشعراء لساهي 1583م وغيرها، وتذكرة الأولياء لسنان باشا(ت 891ه/1486م)، وتحفة الخطاطين لمستقيم زاده سليمان سعد الدين أفندي (ت 1788م)، وكتاب «المؤلفون العثمانيون» لمحمد طاهر البروسوي.

ومنها ما يمكن أن يدخل ضمن كتب التراجم العامة التي ترجمت لعدد من الأعلام دون قيد موضوعي مثل: قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، وسجل عثماني أو تذكرة مشاهير عثمانية لمحمد ثريا.

كما عرفت المكتبة العثمانية ما يشبه النوع الثالث من التراجم العربية الخاصة بتواريخ البلدان وتراجم رجالها والذي يمكن أن نطلق عليه «**التراجم البلدانية**» ولكن بشكل مختلف حيث لم تتناول كتب التراجم العثمانية الحديث عن البلد التي ينسب إليها هؤلاء الأعلام وجغرافيتها وتاريخها كما فعلت كتب التراجم العربية مثلما ذكرنا من قبل؛ بل اقتصرت على الترجمة للأعلام في حيز جغرافي معين دون تناول تفصيلات أخرى مثال ذلك: كتاب «رياض بلدة أدرنة» لبادي أفندي الأدرنه وي، وكتاب «أعلام القرم» لمحمد طاهر البروسوي موضوع الدراسة.

وقد صدر كتاب «أعلام القرم» في استانبول عن دار نشر سودي في عام 1335 رومي[41]/ الموافق 1919 ميلادية أي ما يزيد عن مئة عام بالتركية العثمانية بعنوان» **إدارهء عثمانيه زماننده يتيشن قريم مؤلفلرى» للمؤلف التركي بروسه لى محمد طاهر.** وقد نشر هذا الكتاب في البداية على حلقتين في عددي ديسمبر 1918م، ويناير 1919م في «مجلة القرم» وكانت تلك المجلة تصدر بشكل دوري في استانبول برئاسة سليمان سودي بك القرمي في الفترة بين مايو 1918- مايو 1919م. وكانت تلك المجلة مهتمة بالشأن القرمي حيث حملت على عاتقها مهمة التعريف بماض القرم وحاضرها بعد الاحتلال الروسي لها مؤكدة على وحدة القرم مع الدولة العثمانية[42].

وظل هذا الكتاب في لغته التركية العثمانية ولم ينشر نشرًا علميًا محققًا إلى اليوم حتى في لغته التركية؛ إذ أن الطبعة الحديثة من الكتاب التي صدرت في أنقرة عن وزارة الثقافة التركية عام 1990م والتي أعدها الأستاذ محمد صاري قد اكتفت بتحويل شكل الكتابة من الحرف العربي المستخدم في اللغة التركية العثمانية التي تم تأليف الكتاب بها إلى الحرف اللاتيني المستخدم في

التركية الحديثة دون أية تعليقات أو حواش أو مقدمات تاريخية أو تراجم للأعلام الواردة فيه كما فعلنا في نشرتنا لهذا الكتاب المهم[43].

وترجع أهمية ذلك الكتاب إلى كونه أحد المصادر التي كُتبت باللغة التركية العثمانية وهو بذلك يمثل إحدى النوافذ المهمة التي يمكن للباحث العربي أن يطل منها على التاريخ الإسلامي في فترة الحكم العثماني التي تمتد بين عامي 699-1342ه/ 1299-1924م؛ إذ أن ما خلّفه المؤرخون من تراث مكتوب بتلك اللغة يمثل رافدًا مهما لا يمكن الاستغناء عنه، ولن تكتمل صورة تلك الفترة – في رأينا- من الناحية التاريخية إلا بالاطلاع عليه والاستفادة منه. كما استطاع كتاب «أعلام القرم» أن يقدم جانبًا من التاريخ الإسلامي/العثماني المتمثل في تقديم عدد من تراجم أعلام القرم الذين كانت لهم إسهامات في مجال التأليف. وهو بهذا قد أعان -إلى حد بعيد- في تقديم إطلالة أرحب على ذلك الإسهام الحضاري الذي قدمه هؤلاء الأعلام المسلمون القرميون إلى التراث الإسلامي الحضاري شديد التنوع والثراء.

كما أن وجود مثل هذا الكتاب المصدر وغيره من المصادر التركية قد تساعد على حل تلك الإشكالية المتمثلة في عدم إطلاع من تصدى لتأريخ تلك الفترة من تاريخ الحضارة الإسلامية -ونعني بها فترة وجود الدولة العثمانية على الساحة التاريخية- على مثل تلك المصادر. وتلك الإشكالية مردها إلى أمرين: الأول قلة عدد العارفين من العاملين في مجال التاريخ باللغة التركية بشكل عام وباللغة التركية العثمانية بشكل خاص، أما الأمر الثاني فيتمثل في نقص ما ترجم من تلك المصادر والمراجع إلى اللغة العربية. ولعل وجود مثل تلك الدراسة مع تقديم ترجمة لهذا لكتاب وغيره قد يسهم في حل تلك الإشكالية ويساعد على النظر إلى الدولة العثمانية بحسبانها تجربة إنسانية في التاريخ بها الكثير من الميزات ولكنها لا تخلو العيوب، وليس بحسبانها فترة انقطاع حضاري من التاريخ الإسلامي يقترن بها كل ما هو سلبي.

فإذا ما انتقلنا لتحليل مضمون الكتاب نجد أن مؤلف كتاب «أعلام القرم» الذي قدم في كتابه ترجمة لست وأربعين من مؤلفي القرم على اختلاف مشاربهم قد جمع في كتابه بين نوعين من تراجم هما: التراجم البلدانية والطبقات؛ إذ أنه قصر كتابه على المؤلفين الذين عاشوا في القرم أو وفدوا منها أو من هم من أصل قريمي، ولم يتعرض لأحد من الأعلام خارج ذلك النطاق الذي حدده. ولكنه داخل متن الكتاب قسم هؤلاء المؤلفين الأعلام إلى طبقات فجعل طبقة للشيوخ، وطبقة

للأطباء، وطبقة للمؤرخين وطبقة للشعراء إلى غير ذلك، وتحت كل طبقة من هذه الطبقات ترجم للأعلام بها. ولعل هذا كان أوفق من الترتيب المعجمي إذ أنه يوفر على الدارس جهدًا طويلا في البحث والتنقيب عن اسم أحد الأعلام في مجال من المجالات إذ عنّ له ذلك، فمن أراد أن يبحث عن ترجمة لأحد الأطباء يسهل عليه أن ينظر إلى طبقة الأطباء فيجده بسهولة في حين أن الترتيب المعجمي سيجعله ينظر في جميع الأسماء الواردة في الكتاب.

ولكن المؤلف لم يتبع أي ترتيب هجائي أو زماني داخل كل طبقة ولم يكن هناك معيار محدد لترتيب هؤلاء المؤلفين داخل كل طبقة. أما النطاق الزمني لهذه التراجم فيمتد منذ عهد السلطان مراد الثاني كما جاء في ترجمة مولانا شرف الدين بن كمال الذي هاجر إلى الدولة العثمانية في عهد هذا السلطان وتوفي في عام 847هـ/ الموافق 1443م وحتى بدايات القرن العشرين كما ورد في ترجمة المؤرخ عثمان نوري بك القريمي الذي توفي في عام 1327هـ/ الموافق عام 1909م[44].

ويمكن أن نقسم هؤلاء الأعلام المترجم لهم في كتاب «أعلام القرم» من ناحية علاقتهم بوطنهم القرم إلى أربعة أقسام:

قسم عاش ودرس وألف كتبه وتوفي في القرم مثل: غازي كراي ورزمي بهادر كراي، وايكنجي منكلي كراي، وشريف موسى أفندي، وعمر بن صالح أفندي[45].

وقسم ثان ولد في القرم ثم جاء إلى استانبول أو مدن أخرى وعاش فيها وألف فيها وتوفي فيها مثل: حليمكراي، وأبو بكر رفعت أفندي، وجيهي حسن أفندي، ومحمود سليمان الكفه وى، والوقعة نويس مصطفى رحمي أفندي[46].

وقسم ثالث ولد في القرم وتعلم بها ثم ذهب إلى إحدى ولايات الدولة العثمانية وألف بها وتوفي فيها مثل: مولانا ركن الدين أحمد بن محمد الذي جاء إلى القاهرة ودرّس في الجامع الأزهر، وبقائى كفه وى الذي ذهب إلى مصر لاستكمال تعليمه وعاش في دمشق وتوفي فيها، وحسين رفقي أفندي الذي كان غزير الإنتاج العلمي وتوفي في المدينة المنورة[47].

وقسم رابع وأخير لم ير بلاده القرم؛ بل ولد وعاش وألف في استانبول وغيرها من المدن العثمانية وكانت كل علاقته بالقرم أن أباه وأجداده كانوا من أصل قرمي مثل: نزهت أفندي وعزيز إدريس بك[48].

فإذا ما انتقلنا للحديث عن كتاب البروسوي ليس بحسبانه كتاب تراجمي لأعلام القرم من حيث سيرتهم وحياتهم ووفاتهم؛ بل بحسبانه سجلا للنتاج العلمي والفكري لهؤلاء الأعلام يعكس صورة دالة عن الحياة العلمية والفكرية إن للقرم أو للدولة العثمانية التي تربى فيها هؤلاء الأعلام نجد أننا يمكن أن نقسم هذه الإسهامات العلمية لهم إلى ثلاثة أقسام: إسهامات في العلوم النقلية، وإسهامات في العلوم العقلية، وإسهامات في الأدب التركي العثماني.

فإذا ما تناولنا القسم الأول منها المتعلق بالعلوم النقلية نجد أن الكثير من تلك المؤلفات لم تختلف عما قدمه علماء المدرسة العثمانية عبر تاريخها. والمتمثل في كتابة الشروح والحواشي على المؤلفات التقليدية في العلوم النقلية. ويمكن أن نجد ما يؤيد ما ذهبنا إليه إذا ما استعرضنا بعض أسماء المؤلفات التي تركها علماء القرم خاصة منها ما يتعلق بالعلوم النقلية والتي ورد ذكرها في الكتاب من قبيل: حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح كتاب حديقة الأسرار، وحاشية شرح العقائد، وحاشية التلويح، وشرح لب اللباب، وشرح غوامض كتاب مفتاح الغيب، وحاشية على الخيالي. وحاشية على شرح عصام، وحاشية على الجلال، حاشية لاري، وحاشية ميرزاجان وغيرها من المؤلفات التي تنتشر عبر صفحات الكتاب[49].

ولكن هذا لا يعني أن مجمل هذا النتاج العلمي كان عبارة عن حواش وشروح؛ بل أننا نجد من بين هؤلاء الأعلام والمؤلفين من ترك مؤلفات أصلية في بابها مثل: كتاب «كتائب إعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار»، وهو كتاب جامع لأسماء وتراجم علماء الحنفية ويحتوي على ثمانمائة ترجمة لعلماء المذهب الحنفي وأئمته على مدى عشرة قرون. وكتاب «گلبن خانان» (باقة الأمراء) لحليم كراي وهو كتاب عن تاريخ القرم ومن تولى حكمها من الأمراء وقد طبع في المطبعة العامرة في عام 1287هـ /1870م، واستفادت كتب التاريخ التي تناولت تاريخ من المعلومات الأصيلة والغزيرة الواردة فيه، وكتاب خريطة القبودان دريات (قادة البحر) الذي ألفه عزت بك رامز، والذي يتناول تراجم قادة الأسطول العثماني[50].

وهناك ملمح مهم في هذه المجموعة من المؤلفات الخاصة بالعلوم النقلية وهي لغة التأليف التي نجد الكثير منها قد كتب باللغة العربية؛ ذلك أن اللغة العربية كانت لغة للعلم والتعليم المدارس العثمانية ولم تستطع أي لغة أخرى منافستها في هذا المضمار حتى اللغة التركية التي كانت لغة الشعب فقد كانت كل الكتب العلمية تقريبًا التي تدرس في المدارس العثمانية الأولى مكتوبة باللغة

العربية. ولم يقتصر الأمر على الفترة الأولى من عمر الدولة العثمانية، فقد ظلت اللغة العربية تحتفظ بتلك المكانة الكبيرة كلغة للعلم في فترات تالية ذلك أن تلك العلوم النقلية التي تتناول في معظمهم علوم الدين من فقه وتفسير وغيرها من العلوم والتي أساسها القرآن والسنة، لذا كان يلزم لدراسته الإلمام الجيد باللغة العربية، للاستفادة من هذه المصادر بشكل مباشر، لذا فقد احتلت اللغة العربية موقعًا هامًا بين علوم الآلة، ولم تحظ اللغة التركية ولا اللغة الفارسية بالاهتمام في تلك المدارس[51].

ونظرة واحدة على عناوين تلك المؤلفات -التي لا تخلو صفحة من الكتاب منها- تؤكد على هذا الأمر إذ أن جميعها باللغة العربية إلا القليل، حتى أن بعضها قد أتي مسجوعًا على نمط المؤلفات العربية مثل: «مدارج الملك المنان في بيان معارج الإنسان»، و» مواهب الرحمن في بيان مراتب الأكوان»، «الأبكرة المؤتلفة في شرح الأمثلة المختلفة»، «مُعدّل الإملاء ومكمل الإنشاء»[52]. وهناك بعض الكتب التي نص البروسوي على أنها باللغة العربية مثل: كتاب «رسالة الارتفاع»، وكتاب «الفريدة المنيرة في علم الكرة»، وكتاب «كتائب إعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار»[53].

وكان من بين تلك المؤلفات ما تم تأليفه هو الآخر باللغة العربية ولكن لم ينص عليه البروسوي صراحة مثل: كتاب «كليات أبى البقاء» لأبي البقاء محب الدين أيوب كفه وى[54]. وهذا الكتاب الذي صدر محققًا في عام 1998م يأتي دليلا -كما أشرنا- على أهمية دراسة المصادر التركية مثل كتابنا موضوع الدراسة وترجمتها إلى اللغة كتاب؛ فالمحققان قد ذكرا في مقدمة تحقيقهما للكتاب أن المصادر لم تذكر لهذا المؤلف سوى ثلاثة كتب منها كتاب «الكليات» هذا؛ في حين أن كتابنا يذكر له ثلاثة مصنفات أخرى لم تذكرها المراجع العربية ولم يستطع أن يهتدي إليها المحققان[55].

فإذا ما انتقلنا إلى المؤلفات الخاصة بالعلوم العقلية نجد أن النتاج العلمي الخاص بهؤلاء الأعلام لا يخلو منها؛ وإن كان يمثل نسبة صغيرة من جملة ما ورد في الكتاب من مصنفات لمؤلفي القرم. فعالم مثل حسين رفقي أفندي المتوفى عام 1812م قد ترك عددًا من المؤلفات في مجال الرياضيات مثل: أصول الهندسة، المثلثات المستوية ورسالة الارتفاع، والفريدة المنيرة في علم

الكرة. وفي مجال الطب نجد مؤلفات لطبيب من أصل قريمي هو الميرآلاى عزيز بك إدريس المتوفى 1878م مثل: كتاب الكيمياء الطبية، وكتاب الأمراض العامة (الأوبئة) [56].

ولعل قلة هذا العدد من المؤلفات يرجع إلى أن العلماء العثمانيين – وبالتبعية علماء القرم- نظروا إلى علوم مثل الهندسة والحساب والهيئة على أنها علوم مساعدة تدرس ضمن كتب الفقه وعلم الكلام، ورأوا أن الاشتغال بتلك العلوم ليس حراماً. وذلك لأن مسائل الفقه تحتاج إلى معرفة الهندسة والحساب، كما أن معرفة القبلة، ومواقيت الصلاة، وبدايات الأشهر تحتاج إلى دراسة علم الهيئة، مما جعل تلك العلوم ترتبط بالعلوم الشرعية كالفقه ارتباطاً وثيقاً. وإن كانت قد احتلت ذيل قائمة العلوم الجديرة بالدراسة، ولم ينظر كثير من العلماء إلى تلك العلوم كعلوم طبيعية قائمة بذاتها، تحتاج إلى تعمق كبير في دراستها والوقوف عليها والاستفادة منها[57].

واستمرت هذه النظرة إلى تلك العلوم لفترة طويلة من عمر الدولة لذا قابل العثمانيون المعارف والمفاهيم العلمية الغربية المتطورة بنوع من التعالي والغرور، وقد دعمت انتصارات الدولة العثمانية المتوالية على الغرب هذا الشعور. وكانت الدولة العثمانية تستقدم ما يلزم من العلوم الغربية لخدمة المصالح الدينية بالأساس، دون أن ينشأ وسط علمي نقاشي جدلي في الدولة العثمانية، يساعد علي إفراز مؤلفات علمية تؤسس لظهور علوم وأطر نظرية جديدة كالذي حدث في الغرب[58].

وبقدر ما ابتعد النتاج العلمي والفكري للمدرسة العثمانية في تلك الفترات المبكرة عن التقدم العلمي الناهض في الغرب، بقدر ما التصق بالعلوم الدينية والتطبيقية علي النمط الإسلامي التقليدي؛ ذلك أن موقف العثمانيين من الغرب طول ذلك الوقت كان موقفاً متشككاً سلبياً، عكس الحال بين العثمانيين والعالم الإسلامي، الذي وقف العثمانيون منه موقفاً إيجابياً معطاءً[59].

لكن هذا لا يعني أنها كانت منقطعة الصلة بكل ما لدى الغرب من علوم، فقد كان العثمانيون منذ نشأة دولتهم ينقلون دائمًا ما يحتاجون إليه من أوربا، ويقومون بمتابعة التطورات فيها، في مجالات التقنية العسكرية، والتعدين، ورسم الخرائط دون فارق زمني كبير. كما كانوا يقومون من ناحية أخري بنقل المعارف في مجالات بعينها كالجغرافيا والفلك، ولكن هذا الأمر كان يتم بشكل انتقائي دائمًا، وكان الإحساس بالتفوق المادي والمعنوي هو الذي يحدد نظرتهم إلي أوروبا [60].

ولعل ما يبرر هذا الموقف من العلوم التجريبية والعقلية وتطورها الحادث في أوربا فيما نعتقد هو انشغال الدولة المستمر بالجهاد وصد الأعداء على سائر الجبهات مما أدى لعدم توقف الدولة لتلتقط أنفاسها وتقيس مدى تأخرها عن ركب التقدم العلمي في أوربا وتتبين ما تحتاجه من تلك العلوم، وهذا ما حدث في فترات متأخرة عندما توقفت حركية الدولة وفعاليتها على صعيد الجهاد وبدأت تنتظر مفاعيل عدد من الهزائم التي تعرضت لها. ويؤكد ما ذهبنا إليه أن معالم ذلك التطور العلمي لم يحدث في أوروبا هو الآخر في دول الأطراف التي كانت في احتكاك مستمر مع الدولة العثمانية مثل روسيا والبرتغال؛ بل حدث في دول الوسط الأوروبي التي كانت في مأمن نسبيًا من ذلك الصراع مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا.

ولعله لو أتيحت للدولة فترات من الراحة النسبية وتوفرت بيئة إسلامية محيطة بالدولة تختلف عما كان عليه الحال حين ظهرت الدولة تساعد على التعاطي العلمي الذي يخلو من تلك الشكوك التي كانت تجاه الغرب كان يمكن للدولة العثمانية أن تتبدى فيها معالم واضحة لتطور علمي واعد؛ لأن تلك الدولة رغم تلك الظروف التي ذكرناها قد استطاعت أن تمتلك قدرًا من النتاج الفكري والعلمي وفق شروط وظروف عصرها. يدلل على ذلك نجاح الدولة في تقديم بعض الإبداعات الأصيلة التي سبقت بها أوروبا مثل لقاح الجدري الذي استعملته الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر للوقاية من هذا المرض ولم تكن أوروبا قد اكتشفته بعد[61].

أما القسم الثالث من إسهامات أعلام القرم فيتمثل فيما قدمه هؤلاء الأعلام من نتاج شعري باللغة التركية العثمانية. وقد أفرد مؤلف كتاب « أعلام القرم» لهذا القسم من الإسهامات عددًا كبيرًا من صفحات الكتاب[62]. ولم يكتف المؤلف بذكر أسماء هؤلاء الأعلام والترجمة لهم كما فعل مع الأعلام الأخرى؛ بل أورد اقتباسات تتراوح بين الطول والقصر من أشعارهم فكان يكتفي بذكر بيت واحد لأحد الشعراء مثلما فعل مع الشاعر شريف أفندي ويورد لأحدهم عددًا من الأبيات قد يشمل قرابة الصفحتين مثلما فعل مع الشاعر عبد الله رامز [63].

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أن معظم من ترجم لهم البروسوي في كتابه من أعلام القرم الشعراء كانوا من أمراء القرم من أسرة آل كراي حيث أنه ترجم لستة من هؤلاء الأمراء دون ترتيب زمني أو هجائي، وهم بحسب الترتيب التاريخي: غازي كراي ورزمي بهادر كراي وحاجي سليمكراي، ومنكلي كراي وشهبار كراي وحليم كراي. ولكن معظم الأشعار التي أوردها البروسوى

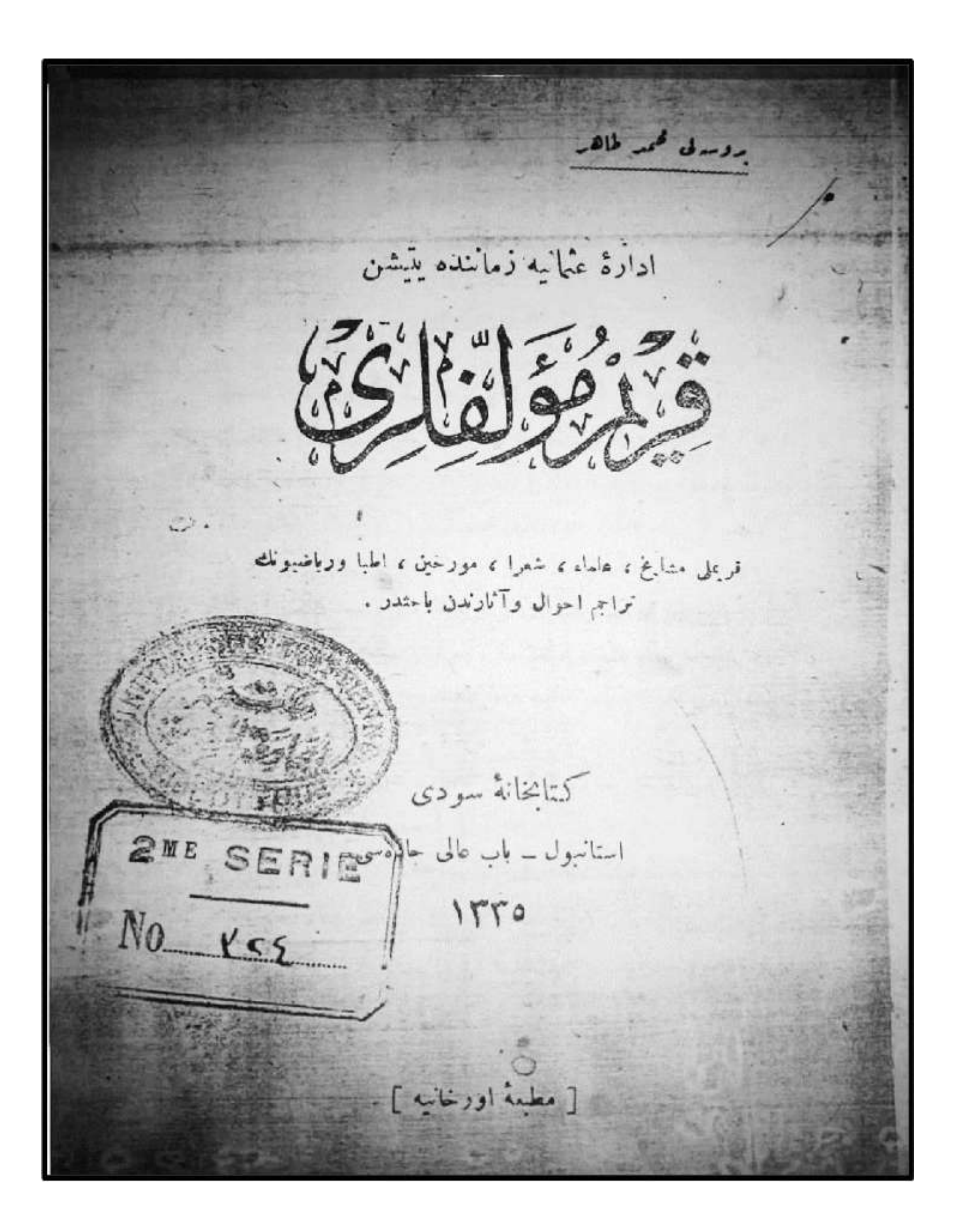
في كتابه والخاصة بهؤلاء الأمراء كان قد أوردها من قبله حليم كراي في كتابه «كلبن خانان» (باقة الأمراء)، وهذا الكتاب قد طبع في استانبول عام 1287هـ/1870م أي قبل طبع كتاب «أعلام القرم» بنصف قرن[64].

ومن هؤلاء الأمراء الشعراء القرميين الذين ذكرهم البروسوي من يدخل في عداد الشعراء المجيدين مثل الأمير غازي كراي الذي خلف نتاجًا شعريًا اعتباره النقاد من الشعر الأصيل الذي ظل لقرون عديدة موضعًا لاهتمام الشعراء القرميون والعثمانيين ينسجون على منواله ويتناولونه بالتقليد[65].

وفي نهاية هذا القسم الأول من الكتاب يمكن القول أن كتابًا يحمل مثل هذا القدر من الأهمية لعل تقديم ترجمة علمية له قد يمثل إضافة يمكن أن تفيد البحث العلمي، وهذا ما سعينا لتقديمه في القسم الثاني منه.

القسم الثاني

الترجمة العربية مع التعليق[66]



بروسه لى محمد طاهر

ادارۀ عثمانیه زماننده یتیشن

قریم مؤلفلری

قریملی مشایخ، علماء، شعرا، مورخین، اطبا وریاضیونك
تراجم احوال وآثارندن باحثدر.

کتابخانۀ سودی

استانبول ـ باب عالی جاده‌سی

۱۳۳۵

[مطبعۀ اورخانیه]

صفحة غلاف الكتاب

إفادة

قام المؤلف المشهور طاهر بك البروسوي، محرر كتاب «المؤلفون العثمانيون»، بإهداء مجلتنا الحقيرة[67]– بإصرار ورجاء منا- كتابه المعنون باسم «مؤلفو القرم[68]» الذي كتبه بعد إجراء العديد من البحوث التاريخية. وقد بدأنا في نشر هذا الكتاب التاريخي العظيم -الذي قليلا ما نصادف مثله- في مجلتنا. وإنه لمن دواعي الفخر أن ننشر هذا الكتاب الذي نعرف بالتأكيد أن ما يطالعه من القراء الكرام والمؤرخين المهتمين بالتاريخ سيستفيد غاية الاستفادة ويشعر بمزيد من الغبطة والسعادة. وبهذه المناسبة نعرف أن من واجبنا تهنئة مؤلف الكتاب المشهور.

سودي

المشـايخ

إبراهيم أفندي[69]

هو أحد العارفين الفضلاء من خلفاء نور الدين زاه الفلبه لي، من خلفاء بالي أفندي[70] المتصوف شارح فصوص الحكم[71]، وكان معروفًا في إستانبول باسم تاتار شيخ. وبعد عودته من القرم اختار الإقامة في زاوية (كوچك آيا صوفيا)، وبدأ في تفسير القرآن الكريم من حفظه في مسجد الفاتح الشريف، رحل عن عالمنا في 1001هـ [1592م]، ودُفن في المقر المُسمى (صيرت تكية) خارج باب أدرنة.

ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

(1) تفسير سورة النور.

(2) شرح حديث «إن الله تعالى أعطاني السبع المثاني».

(3) مدارج الملك المنان في بيان معارج الإنسان. وهو تفسير للآيات الكريمة الموجودة في سورة الحشر، وهو بيان للمكاشفات الغيبية والمعارف الصوفية التي في هذا الباب.

(4) مواهب الرحمن في بيان مراتب الأكوان. وهو كتاب عن التصوف كما يدل عليه اسمه، وهو أيضًا دراسة عن حملة الشرق لمُراد الثالث[72].

(5) حاشية على الجامي.

من أولاده: **الشيخ عفيف الدين عبداه**[73] **أفندي**[74] الذي كان شخصاً فاضلاً صاحب ملكة شعرية، وله أشعار صوفية، وتخلص في شعره باسم (عفيفي) وله رسالة باللغة التركية باسم (منظوم العروض)، وتولى الإفتاء في (كفه).

أيضًا ابنه **محمد فقري** من أكابر الكلشنية[75] وهى إحدى فروع الطريقة الخلوتية[76]، وخليفة (سزايى) [77] المدفون في أدرنة. وكان محمد فقري من العارفين بالمشايخ الذين نشأوا في القرم، وله ترجمة بصورة شاملة في كتاب (منازل السائرين) الذي كان تحقيقًا لكتاب خواجه عبداه الأنصاري الهروي[78] وهو من أمهات كتب التصوف.

سليم بـابـا[79]

رجل من أكابر الطريقة القادرية[80] ومن أصحاب العشق الإلهي، بعد أن أكمل تعليمه في إستانبول سلك مسلك القضاء، ثم ترك مسلك القضاء عندما كان قاضياً للبوسنة، تتلمذ على يد شيخ يُسمى محمد أفندي، وعندما توفى مرشده هذا أكمل طريق التصوف على يد الشيخ حسين أفندي من عرفاء مشايخ القادرية في كسريه، ثم بدأ في إرشاد الطلاب في كوبرولو، ورحل عن دنيانا في 1170هـ [1756م]، ودُفن في التكية التي بناها.

ومن آثاره ومؤلفاته غير المطبوعة:

(1) كتاب برهان العارفين. بحث في أطوار السلوك وأحوال العشق، وهو مترجم باللغة التركية ومُرتب على اثني عشر فصلا، وقد جمع فيه: إلهيات العاشقين.

(2) كتاب مفتاح المشكلات للصادقين وآداب طريق الواصلين. وهو أيضًا كتاب في العرفان الصوفي باللغة التركية.

ومن أبيات العشق الصوفي له:

لقد أخذ جملة عقلك وأبقاك أنت أيها اللديغ المجنون

إن وجودي هو جملته وأنا البرهان عليه

لقد ذهبت الكثرة وصار العالم كله وحدة

وأنا اليوم وصلت بالمحو إلى روح الأسماء

حيدر زاده محمد فيض أفندي[81]

من الفضلاء ومن مشايخ الطريقة الخلوتية، وُلد في كفه، أكمل تعليمه في إستانبول، ورحل في عام 1055هـ [1645م]، ومن مؤلفاته غير المطبوعة:

(1) روضة العباد. وهو شرح للأربعين حديثًا.

(2) رسالة في حق الخمر. وهو بحث في أسباب تحريم الخمر.

(3) رسالة في جواز دوران الصوفية.

(4) حدائق الأخيار في حقايق الأخبار. وهو عبارة عن بحث في الأخلاق والمواعظ، مُرتب على عشرين حديقة، وتم تأليفه في عام 1053هـ [1643م]، وتوجد نسخة منه في مكتبة قليـچ علي باشا، مذكور في مقدمة (گلبن خانان) الذي هو عبارة عن تاريخ مختصر للقرم.

حامد بينوا

هو شخص عارف من مشايخ الطريقة الخلوتية، وتوفي عام 1185هـ [1771م] في (تكفور طاغي) التي كان موجوداً بها للإرشاد بعد أن أكمل آداب الطريقة في إستانبول. ودُفن في مقبرة التكية التي نجح في بنائها وتجديدها. له كتاب مطبوع عن التصوف باللغة التركية باسم (رسالة التوحيد) عن وحدة الوجود[82].

أحمـد أفندي

شخص محقق من فضلاء الطريقة النقشبندية[83]، أكمل تعليمه وطريقته، وتوفي في عام 1156هـ [1743م] في إستانبول، ودُفن في مقبرة مسجد أمير بخارى بالقرب من إيوان سراى. شرح وحقق غوامض الكتاب المُسمى (مفتاح الغيب) المشهور بين المتصوفة، والذي يعد من أجل مؤلفات الشيخ الكبير صدر الدين القونوي[84]. وعلى الرغم من أنه يُعتقد أن له مؤلفات أخرى، إلا أننا لم نعثر له على أيٍ من تلك المؤلفات.

حجابى عبد الباقى أفندي[85]

من فضلاء مشايخ النقشبندية من باغچه سراي، استكمل العلوم الرسمية على يد (أركوبى حاجى أحمد) في هجرته إلى آماسيه في عام 1188هـ [1774م] الذي هو تاريخ الاستيلاء[86]. توفى في عام 1238هـ ودُفن في مقبرة التكية، التي تقع على بعد مسافة ساعة من المكان المسمى زيره.

له آثار غير مطبوعة:

(1) الأبكرة المؤتلفة في شرح الأمثلة المختلفة. وهو شرح لأمثلة عربية مشهورة بلغة صوفية وبصورة مفصلة، وتوجد منه نسخة واحدة نادرة في مكتبة العاجز[87].

(2) شراب الكوثر.

(3) هدية الهلال.

(4) الإيناس والاستئناس.

(5) نكات توحيدية.

(6) شراب الفقر والفناء.

(7) إيقاظ النائم.

(8) تعريف الإنسان.

العلمـاء

مولانا شرف الدين بن كمال[88]

شخص من العلماء الكبار أُشتهر باسم ابن الفقهاء (شارح المنار)، أكمل تعليمه على يد الفقيه المشهور (حافظ الدين محمد بزازى) [89]، وكان محل اعتزاز وتوقير السلطان مراد الثاني[90] عند هجرته من القرم إلى بروسه. تولى التدريس، ورحل في عام 847هـ [1443م]، ودُفن بجوار السيد (أمير سلطان).[91]

وقد ذكر بادي أفندي الأدرنه وي[92] أحد كتّاب التراجم في هذا القرن في كتابه المُسمى (رياض بلدة أدرنة) أن مولانا شرف الدين قد توفي في أدرنة ودُفن في المكان المعروف باسم المقام في قبرستان (مدافن) تاتارخان. شرح شرف الدين بصورة دقيقة للغاية كتاب (المنار) [93] في أصول الفقه وكتب تعليقات على بعضها، وتوجد نسخة في مكتبة (كوچك أفندي) يُفهم من قراءتها أن هذا الشرح قد كُتب بخط المؤلف نفسه.

مولانا سيد أحمد بن عبـداه[94]

شخص من كبار العلماء وأرباب التحقيق العظام. كان محل تقدير وإعزاز السلطان محمد الفاتح[95] الذي كان يقدر قيمة العلماء، لم ينتشر صيته وفضله بسبب عدم السعي لطبع آثاره الفاضلة، توفى في إستانبول سنة 879هـ، ودُفن في ساحة الجامع الشريف الذي بناه ابنه محيى الدين أفندي في آغايو قوشنده، وقد دُفن ابنه أيضًا إلى جواره.

كتبـه:

(1) حاشية تفسير البيضاوي. وكان اسمها (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل)، وتوجد منها نسخة من بين الكتب المنقولة من (عتيق والده سلطان) في مكتبة سليم آغا في آطلاما طاشى في أسكدار.

(2) شرح مفتاح الغيب. وهو نسخة قيمة بخط المؤلف نفسه، وهو ضمن الكتب التي تزين المكتبة المذكورة، وهذا الأثر الذي يُفهم من خاتمته أنه قد أُلف في عام 874 هـ [1372م] يستحق البحث والاستفادة منه.

(3) شرح حديقة الأسرار. وهو شرح باللغة الفارسية لهذا الكتاب الشهير جداً (حديقة الأسرار) للشيخ محمود الشبسترى - وهو من أكابر الصوفية- وقد أكمله وأتمه في إستانبول عام 879هـ، وتوجد منه نسخة في مكتبة (آيا صوفيه).

(4) حاشية شرح العقـائد. (5) حاشية التلويح.

(6) شرح لب اللباب. شرح على المتن الذي كتبه (سيد عبد الله نقره كار) من مشاهير النحاة .

(7) حاشية المطول، اسمها « المعول».

لا يوثق فيما ذُكر في كتاب (كنه الأخبار) من أنه دُفن في بروسه. وفى هذا الشأن يجب على من يرغب الرجوع إلى التفصيلات التي ذُكرت في المقال الذي بسطه علي أميري أفندي الديار بكري [96] في العدد الثالث من مجلة «التاريخ والأدب العثماني»، والذي يُعد من أرباب العلم والقلم المميزين في عصره، الواقفين والمهتمين بأدبيات مولانا القريمي صاحب الترجمة والشعراء والأفاضل الموجودين قريبًا من عصر الفاتح، وكيفية انتقالهم إلى الممالك العثمانية.

حسين كفـه وى[97]

من أفاضل الأدباء، استكمل تعليمه في إستانبول، نال قضاء مكة المكرمة مع مدارس العصر[98]، وعُزل في عام 1010هـ [1601م]. على الرغم من أنه ذُكر في ذيل الشقائق لعطائي أنه قد توفى أيضًا في مكة المكرمة؛ إلا أنه ذُكر في كتاب (رياض بلدة أدرنة) أنه دُفن في حديقة مسجد

(زهرمار) بعد أن توفى عقب انتهاء وظيفته ومجيئه إلى أدرنه وتوليه التدريس بها. وقد وجدت على قبره الذي زرته أخيرًا نقشًا يقول (سلطان المؤلفين كفه وي حسين أفندي 1010هـ).

وكان طبعه يميل إلى المرح، وقد تكلم عن سيرته الذاتية وبعض مؤلفاته في مقدمة شرحه للكلستان المُسمى (حديقة نور الجنـان).

ومن مؤلفاته غير المطبوعة ما يلي:

1- شرح صحيح البخاري الشريف إلى حديث الغسل.

2- شرح صحيح مسلم إلى النصف. 3- شرح ديوان حافظ.

4- شرح لامية العجم.

5- راز نامه (رسالة السر) في مناقب العلماء والمشايخ، وتوجد نسخة منه في مكتبة حكيم أوغلي.

وله أيضًا رسالة في الفأل باسم (سوانح التفأل ولوايح التوفل) وهى عبارة عن حكايات ظريفة تدور حول التفاؤل، والقسم الأعظم منها من ديوان حافظ الشيرازي، وتوجد نسخة منها في مكتبة عاشر أفندي، ومن أبياتها:

أهل الذوق حين يذكرون شفتا الببغاء **يصفون جناحه**

فيا عجب العليم والجهول يتكلمون **في أحوال العالم.**

ومن مصارعه:

الخير الذي تصنعه بيدك لا تضيعه بلسانك

أبو البقاء محب الدين أيوب كفه وى[99]

هو ابن الشريف موسى أفندي مفتى كفه، توفى في عام 1094هـ [1683م] عند عودته إلى إستانبول، ودُفن بجوار القبر الشريف لأيوب سلطان[100] بعد توليه نيابة القدس الشريف وسائر الأماكن الأخرى. أشهر مؤلفات هذا الفاضل هو الكتاب المُسمى (كليات علوم أبى البقاء على وفق

اللغة) والذي أُشتهر اختصارًا باسم (كليات أبى البقاء) وهو كتاب مطبوع ويُعد من أمهات كتب اللغة، وهو يتناول بشكل ما الفلسفة اللغوية، وتوجد منه نسخة في مكتبة (مناستر) والذي تم ترتيب وتصنيف فهرس الكتب الخاص بها على يد العاجز الفقير[101]. أما سائر كتبه الأخرى فهي:

(1) تحفة الشاهان (تحفة السلاطين): وهو كتاب مهم مطبوع باللغة التركية في علم الفقه.

(2) العقد الفريد: وهو الكتاب المطبوع في علم المحاضرات للملك السعيد مع ابن عبد ربه أحد علماء العرب

(3) حاشية وضعية: حاشية مقبولة في علم الوضع وهى غير مطبوعة.

(4) كتاب التبيان في إعراب القرآن.

بابا قوشي عبد الرحمن أفندي[102]

عالم فاضل من تلاميذ أبى السعود أفندي[103] المُفسر والفقيه المشهور. بعد إتمام نسخ التكميل[104] عُين مفتيًا لمسقط رأسه (كفه). وتوفى في عام 983هـ [1575م]، وله كتاب غير مطبوع في علم الفقه باسم (بستان شقائق النعمان).

كان ابنه مصطفى أفندى[105] أيضًا من رجال المعرفة حيث ترجم كتاب (نظام التواريخ) تحت اسم (أنيس الملوك)، وتوجد منه نسخة في المكتبة الحميدية.

محمد بن قدرش

أحد الفضلاء الذين جاءوا من القرم، وكان ممن كتب حواشي على تفسير القاضي لُطف الله محرر (أقوم الوسائل في ترجمة الشمائل).

مولانا ركن الدين أحمد ابن محمد[106]

عالم من أقرب تلاميذ مولانا شرف الدين الذي سبقت ترجمته، ومن أفاخم العلماء حيث أمضى حياته في نشر العلم وتأليف المؤلفات متبعًا أثر أستاذه، ويُعد شرح البخاري الشريف الذي قدمه هو البرهان الجلي على فضله وكماله، وقد عُرف بلقب (مرتعش) لرعشة أصابته في رأسه.

بعد أن تولى القضاء لثلاثين عامًا في القرم، جاء إلى القاهرة وأصبح مفتيًا لدار العدل فيها، وقام بتدريس العلوم في الجامع الأزهر والأماكن الأخرى. وتوفى في القاهرة في عام 883هـ/1478م.

يعد مولانا ركن الدين واحدًا من المشايخ وربما أولهم في البلدان الشمالية الذين يُقال أنهم استفادوا وتبركوا بالعيني[107] الذي كان أحد شراح البخاري.

عبـداه أفندي[108]

شخص من العلماء ومن مشاهير الخطاطين، تعلم العلم وفن الخط في إستانبول. يوجد له كتاب غير مطبوع باللغة التركية يدور حول فن وقواعد الخط رتبه على مقالتين وخاطرة.

وقد توفى في عام 1067هـ [1656م]، ودُفن في الطرف الشمالي للطريق الموصل لتكية مصطفى أفندي على الشارع الذاهب إلى أيوب خارج باب أدرنة، وهو يُعد من أساتذة علم الخـط.

رشيد أحمد أفندي قريمي زاده[109]

من الفضلاء المتخصصين في علم الفقه، كان ابنا لقريمي زاده محمد أفندي[110]، وبعد إكمال تعليمه سلك طريق الفقهاء وأصبح مُلا أو حاكم ديار بكر، وبالترقي أصبح مفتيًا للأوقاف، وقد توفى في عام 1279هـ [1862م] ودُفن في حديقة مسجد الفاتح، وله مؤلف مطبوع في علم الفقه باسم (مجموعة قريميزاده).

عبد الستار أفندي[111]

شخص من العدول مُتفق على تمكنه في علم الفقه، قام بتدريسه في مدارس إستانبول العالية لمدة طويلة، وفى عام 1304هـ [1886م] توفي في الطائف عقب أدائه لفريضة الحـج، ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

(1) تشريح القواعد الكلية في الأحكام الفرعية العملية.

(2) مدخل الفقـه.   (3) شرح قواعد المجلة.

حبيب الدين علي أفندي

هو شخص من أئمة الفضلاء، له كتاب (لوايح فائقة وعلائق رائقة) عن التفسير والحديث والفقه والفرائض، وحاشية على كتاب التلويح باسم (التصريح) والتي تعد شاهد عدل على فضله وكماله، وله مؤلف آخر باسم (تحفة السلطـان).

فرخ إسماعيل أفندي

شخص فاضل ومفكر ومُجدد، كان من أعضاء المجمع العلمي الخاص غير الرسمي الذي تشكل من كتخدا زاده[112] ....

وشاني زاده[113] وآخرين غيرهم في ناحية بشكطاش[114]. وقد احتوى تاريخ جودت[115] والكتاب المطبوع باسم (مناقب كتخدا زاده) لأمين أفندي أحد تلاميذ كتخدا زاده -المعلم الفارسي للموسيقى السلطانية- على تفصيلات بشأن هذا المجمع وأعضائه الكرام. وقد توفي فرخ إسماعيل أفندي في عام 1256هـ [1840م] وقد تم التعبير عن وفاته بالمصراع: « **كان رجل مبارك مات فرح**».

وقد نُقشت على قبره عبارة: «هذا قبر العالم العامل والفاضل الكامل فرخ إسماعيل أفندي»، وقد ذُكر هذا في كتاب (مناقب كتخدا زاده).

ومن مؤلفاته ما يلي:

(1) تفسير المواكب: وهو تفسير شريف باللغة التركية مطبوع ومُنقح، وتوجد نسخة نفيسة مكتوبة بخطه في دار الكتب العامة.

(2) ترجمة منظومة للمثنوى الشريف: وهى ترجمة المجلد السابع للمثنوى الشريف، وترجمة المجلد السابع أيضًا للذيل المنظوم للشاعر المشهور نحيفى.

وكان فرخ أفندي مالكًا لطبيعة شعرية، ومن مصارعه:

اليوم من أجلي يبكى الحبيب الذي كان مطربي ومفرحي

وقد توفى ودُفن في المدافن التي يمكن مشاهدة آثارها الباقية جهة قصر يلديز الملاصقة لأورطه كوى.

ومن مصارعه:

اليوم الذي يبكي فيه الحبيب من أجلي هو يوم سعدي

كفه وي محمد أفندي[116]

من الفضلاء المتفق على تمكنهم في العلوم العربية. بعد أن استكمل تحصيل العلوم في إستانبول سلك طريق القضاء، وعُين قاضيًا على المدينة المنورة ثم القدس الشريف، وفيها توفى عام 1168هـ [1754م].

ومن مؤلفاته ما يلي:

(1) إثبات الواجب.

(2) حاشية على الخيالي.

(3) حاشية على شرح عصام.

(4) حاشية على الجلال.

(5) حاشية لاري.

(6) حاشية ميرزا جان.

(7) شرح البناء.

(8) شرح الأمثلة.

(9) حاشية على الحسينية.

عبد النـافع أفندي

من الفضلاء، ابن العالم عبد الولي أفندي، وُلد في القرم وأكمل تعليمه في إستانبول، كان يميل أكثر إلى علم الفقه عن باقي العلوم الأخرى. توفى في رمضان عام 1115هـ [1703م]، ودُفن في أمير بخارا. وله شرح مفصل على الملتقى[117] وله حواشي على بعض الكتب المتداولة.

مولانا رجب ابن إبراهيم[118]

رجل من أكابر العلماء المتخصصين في علم قراءة القرآن الكريم، نشأ في القرم، وبعد أن أكمل تعليمه على يد علماء وطنه رحل إلى سيواس وأخذ القراءات السبع والعشر والتقريب[119] على

يد الشيخ محمد شمس الدين ابن محمود خّبازي[120] وهو من أساتذة علم القراءات، بعد ذلك سافر (مولانا رجب ابن إبراهيم) إلى (قسطموني) ثم بعد ذلك إلى (بروسه) والتى اختارها للإقامة فيها وأصبح شيخ القراء فيها.

وقد توفى في عام 795هـ [1392م]. وقد وصفه الإمام الجزري[121] في كتاب (طبقات القراء) غير المطبوع بأنه كان أستاذًا عالمًا من العلماء الأفاضل سريع البديهة. وقد تعلم القراءات السبع على يديه جبريل أفندي قسطمونيلي أحد مشاهير القراء [122].

أمير ابن عثمان صوفي[123]

أحد أساتذة علم القراءات الذين جاءوا من القرم أيضًا، ذُكرت سيرته الذاتية في كتاب طبقات القراء، وقد توفى في عام 730هـ [1329م] تقريبًا في دمشق، وكان له صداقة خالصة مع جلال الدين القزويني[124] قاضي القضاة، وأخذ علم القراءات عن أبي بكر التونسي[125] وإبراهيم ابن غالي البدوي[126] وأحمد ابن جباره.[127]

عمر بن صالح أفندي

عالم من الفقهاء ومن أهل القرم، يدل مؤلفه المُسمى (تحفة الفتاوى) على علو كعبه في علم الفقه، وقد توفى في عام 1159هـ [1746م].

الشـعراء

حليمگراى[128]

جاء إلى إستانبول في عصر السلطان سليم الثالث[129] وكوَّن صداقة مع أدباء عصره، وبعد مدة عُيِّن في مرتبة نائب الحاكم في معية (بهادر گراى)، سافر إلى القرم وبعد الصلح عاد إلى إستانبول واختار الإقامة في (چتالجه)، وتوفى في عام 1239هـ [1823م]، ودُفن في مدفن مسجد (فرهاد پاشا)، وله أشعار في العشق والحكمة.

وكما طُبع ديوانه فقد طُبع مؤلفه القيم المسمى (گلبن خانان) (باقة الأمراء) في المطبعة العامرة في عام 1287هـ [1870م]، وقد استفادت كتب التاريخ كثيرًا من المعلومات الأصيلة والغزيرة لهذا الكتاب. وقد قام عثمان جودي أفندي أحد مفكري القرم الشبان بطبع هذا الكتاب عام 1327هـ [1909م] تحت اسم «باقة الأمراء أو تاريخ القرم».

ومن أشعاره:

أمام العين التي تبصر الحق لا فرق بين الحبيب والعدو ؛ كلاهما واحد

لأن الورد والشوك في حديقة التوحيد كلاهما واحد.

يا طبيبي داوني بوصلك فهو مرهم الشفاء

ألا تعلم أن هجرانك قد ابتلاني بالهم

إنني مهموم مغموم بهجرانك

فالمعشوقة لو تجاهلت المتنافسين فلا لوم عليها

فسلطان العالم لا يعرف الصعاليك.

ومن مصارعه:

عند أهل التوحيد لا غيرية ؛ فالله واحد

بالله عليك لا تجعلني أتكلم فأنا مهموم

لم أعلم أن عليّ مدارة الأغيار

كان عليّ أن أبكي، كان عليّ أن أصرخ

وهذه نقرات من ترجيع بند الثاني وهو بيت متداول ومألوف بين الأدباء:

بللت عيني بدموع الشوق لأنني لم أر الحبيب

الناس عندهم عيد أكبر وأنا عندي مأتم

ومن المنظومة التي في مطلع (باقة الأمراء):

الورد في كل لحظة يسبحك ويحمدك

أنت يا واجب الوجود

وجعلت الوحدة ندى حديقة الورود

وجعلت الشوك يخليها من الأغيار

أوجدت عالم بستان الورد

وأفضت عليه بالربيع والسعادة

وأرسلت السادة الأنبياء حراسًا لتلك الروضة

نزهت أفندي[130]

هو رجل من أرباب العلم والقلم، قرمي الأصل سيواسى المولد. تولى كثيرًا من الوظائف المهمة مثل مديرية المطبوعات وغيرها، وتوفى في عام 1304هـ [1886م] في سيواس.

ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

(1) ترجمة إظهار الحق[131]: وهى ترجمة المجلد الأول للكتاب المشهور للعالم رحمة الله الهندي أفندي[132] من أفاخم علماء الإسلام، وهو كتاب ديني جدير بالانتباه والاستفادة منه.

(2) مغني الكُتَّـاب: وهو دراسة في القواعد الأدبية.

(3) نزهة المنشآت.

(4) مُعدّل الإملاء ومكمل الإنشاء.

(5) (كيرلى جيقى) وهو تصوير لحادثة قومية تستند على أساس تاريخي.

(6) لطائف المحاضرات: وهو غير مطبوع.

غازى گراى[133]

من المتميزين بحق في شعره وشهامته بين قبيلة گراى في القرم، أُسر لبعض الوقت لدى الإيرانيين، سبقت له الخدمة في الجيش العثماني، وقد أنشأ قلعة حصينة بأموال الغنائم، وكان له القدرة على إنشاء الشعر والنثر في اللغات الثلاث (العربية والفارسية والتركية)، وكان خبيرًا أيضًا في علم الموسيقى. وقد توفي بداء الطاعون في عام 1016هـ [1607م] في (آق مسجد) [134]، ودُفن في مدفن الجامع الشريف الذي بناه.

ومن مؤلفاته ما يلي:

(1) الديوان: وهو غير مطبوع ومرتب على الطرز المعروفة.

(2) وردة وبلبل: وهو ديوان غير مطبوع مشابه لديوان (الخمر والترياق) لفضولي البغدادي سلطان الشعراء.

(3) المكتوبات: وهو غير مطبوع أيضًا ويحتوى على الخطابات التي تبادلها مع الأدباء الأفاضل مثل خواجة سعد الدين، وغنى زاده نادري، وحسين كفه وي.

وله غزل مشهور يدور حول الحماسة:

نحن نحب الراية أكثر من القد الذي يخطف القلب

نحن نربط القلب بطرة الخيل أكثر من الشعر الجميل الرائحة

لا تخرج أبدًا من قلوبنا رغبة الرمي بالسهم

أكثر من الحاجب وغمزة الحبيب التي تصيب القلب

نحن نتحسس صفاء ونقاء سيوفنا

أكثر من لذة الوجود بجانب الجميلات البيض مثل الفضة

إن اللجام الذي نتعلق به فوق صهوة فرس جميل

قد شغف قلوبنا أكثر من شعور الجميلات

نحن نحب الخيول الأصيلة العاديات أكثر

من جميلة غزالية العيون فاتنة المنظر

نعطي قلوبنا لمردة الحرب أصحاب الوسامة أكثر

من الحبيب ذي الوجه الوضاء الفاتن

رغم كثرة المعاناة والأذى في الحروب إلا أننا أصبحنا نعشق هذا

أكثر من جميلة نرجو الوفاء منها وهي ظالمة للناس

أيها الغزال لنرتوي من دم عدو الله لأننا في شوق إلى الله.

وقد تناول كثير من الشعراء العثمانيين هذا الغزل بالتقليد والتخميس، ومن بين هؤلاء الشعراء الوالد الأكرم الشهيد السعيد محمد رفعت بك الإسكداري[135] أحد شهداء بلونه. وقد أُدرج تخميس المرحوم حسين بدرى باشا في كتاب (قافلة الشعراء).

رزمي بهادر گراى [136]

هو الابن الأكبر لسلامت گراى، كان في خدمة أسرة گراى لمدة أربع سنوات وستة أشهر، وكان مشهودًا له بالشجاعة والجسارة مثل اسمه[137]، وقد توفى في عام 1050هـ [1640م]، ودُفن في تربة أجداده، وتوجد أشعار جميلة له.

ومن غزله:

هذا الفلك سخي على أهل الوضاعة، ضنين على أهل الطبع

ومتاع المعرفة بلاء ولا نفع منه

فأنا إن نظرت إلى عنقاء الروح

لا أرها حمارًا ملطخًا بالدماء

لقد كسرت مرآة طبعي بلاياك

والوجه شاهد على مرادي

أما ضميري فهو مستور

ويبدو الطب ضمادة قاسية على كل طعناتي

والفلك الغشوم لا يجود بمرحم الصحة والعافية

لو أثرت النار في المغزل فإن داخل رزمي ذو الشعر الأسود

هو منزل النار ولكن لا يظهر الدخـان.

منكلى گراى الثاني

كان من أمراء القرم الذين جمعوا بين السيف والقلم، وكان في خدمة الإمارة مرتين، وقد توفى عام 1152هـ [1739م]، ودُفن بجانب أجداده في (باغـچـه سراى).

من غزلياته:

نحن سقطنا في مصيدة الجفاء

نحن أهل لأن نصبح عبيد الجديلة الفاتكة

لو أن صاحب الملك صار عاشقًا للحبيب

فنحن الفقراء في قريته نتجرع الهم

فتراب طريقك كحل العيون كي نصل إليك

كل مسـاء وسحـر نطلب تشريف الصبـا

فأي عجب أن تقدمنا فلسًا للأغيار

فنحن لا ثمن لنا لذات الوجه الوردي

لو تتحسن أشعاري بمغزل الألحـان

فنحن سلالة خان القديم منكلى گراى.

حاجى سليم گراى[138]

كان من آل گراى المشهود لهم بحسن الخدمة، وكان ابنا نجيبًا لرزمي بهادر گراى السابق ترجمته، وقد ظهرت شهامة حاجى سليم گراى من خلال (غزا نامه) التي كتبها أوزيجـه لي ثابت أفندي[139] الشاعر المشهور، والتي تصور معركته التي كانت بجوار اسكوب. وقد توفى عام 1116هـ [1704م]، ودُفن بجوار أجداده.

لو أنعمت النظر فيما فعله سيدنا عالي لهم

تجده قد وفق في الغزو مرتين في ثلاثة أشهر

عندما هبت ريح العناية من موطن النصر

جعلت جيوشهم كالتراب والرمـاد

لقد حاصر ذلك اللعين قهرًا ففروا وتشتتوا في كل جهة

وضرب بيوتهم بيتًا بيتًا

وعندما عطف عنان عزمه بعد ذلك نحو اسكوب

فالخنجر في يده هو سيف الجهاد رفيع النصر

ورأس ذؤابة سيفه قد حصدت أعدائه فرقًا فرقًا

فالعجب أن جاء وقت الحصاد في فصل الشتاء

وبغيرة وحماسة أهل الإسـلام

تم استعادة بلاد الإسلام التي ذهبت

شريف أفندي

من الشعراء القضاة، كان معاصرًا لسالم أفندي[140]، وهو من مؤلفي تذكرة الشعراء، وتوجد غزلية له في تلك التذكرة المذكـورة ومنها ذلك البيت:

لو كان سليمان حيًا ما استطاع رؤية أهل العشق

لكن آصاف السعيد أحضر بلقيس

لطفي

من الشعراء القضاة، ولكن غلبت عليه حال السُكر واللامبالاة، وتوفى في ناحية قاسم باشا في عام 1110هـ [1698م].

من أشعاره:

في عالم المعرفة أصبحت كل أعمالنا هباء

أصبح ما تخيلنـاه أثـرًا

احذر من نغمة الصفاء التي تضرب القلب

فإذا حبط الأمل في هذا الفلك المنظم أصبح بلا أساس

فإن من يجمع في كلامه المجاز والحقيقة

قد أداه وقام به لطفي الحلو ذو الطبع المخصوص.

أبو بكر رفعت أفندي[141]

شخص متميز من أرباب الشعر والإنشاد من القرم، تعلم وترقى في إستانبول، وظهرت خدماته الجليلة في رئاسة ديوان بعض الوزراء، وفى وظيفة الأعمال الكتابية لنجيب باشا في أمانة الصرة[142] في عام 1246هـ [1830م]، وتوفى في المدينة المنورة عقب أدائه لفريضة الحـج. وله ديوان مطبوع، وهو والد موسى صفوتي باشا [143] الذي كان ناظرًا للمالية لعدة مرات.

من أشعاره:

يكون من اللائق أن أمدح من وُهب قلبًا جسورًا

فأنا فقير إلى الملك الذي يكرمنا في العالم

من حولي بطبيب يداوى مرض القلب والروح

داوني وعالجني كما كان يفعل لقمـان.

شهباز گراى[144]

هو الابن المُعزز والمكرم لحليم گراى الذي سبقت ترجمته، وقد توفى شهباز في إستانبول في عام 1252هـ [1836م]، وتوجد أشعار له تحمل مخلص (سيرت)، وله غـزل مكتوب في تذكرة

فطـين[145]:

إن بكاء العاشق المُبتلى هو تسليتنا

والحبيب هو الشاب الذي يكتم عشقه هو تسليتنا

ولو فكرنا أن نربط ضفائر الحبيب بالنـول

فإن عدم حل تلك العقدة المشكلة تكون تسليتنا

وأن قسمًا من فراشتنا هو البلاء والمحنـة

ورؤية الرخ في ضوء الشموع هو تسليتنا

لا تظن أن سيرة أهل الهوى لا تسلينا

فإن الآهة والأنين في كل لحظة تسليتنا

مهما يكن شعورك بالحسرة فقد جعلت من قدمي صولجانًا

فهل لا يمكنك أيها الظالم تجنب سهـم الآهة والألم.

فـاضل محمد باشـا[146]

هو رجل من أرباب الفضل والعرفان من نسل (أبو البقاء كفه وى)، والده هو السيد مصطفى نور الدين قاضي صوفيا الأسبق. وُلد في البوسنة، وبعد أن أتم تعليمه الأساسي خدم بشكل جيد في أعمال الدولة العلمية والكتابية، وتوفى في إستانبول عام 1300هـ [1882م]، ومع أنه ذُكر في كتاب «سجل عثماني» [147] أنه قد دُفن في أسكودار، إلا أنه توجد رواية قوية تقول أنه دُفن في تكية المولوية في (غلطه). وله شرح مطبوع لـ (الأوراد الكبير لمولانا) كتبه من فيض أنوار مولانا، وتوجد نسخة من ديوانه المنظوم في مكتبة تكية المولوية في غلطه.

زيـور أفندي

هو ابن السيد فرخ إسماعيل الذي سبق ترجمته. كان يستعد للسير على نهج والده تبعًا للحكمة القائلة (الولد صنع أبيـه) إلا أن الموت كان أسبق إليه فتوفى في سن العشرين في عام 1245هـ [1829م].

وله قطعة مكتوبة في تذكرة (فطـين):

لقد جعلت من قدمي صولجانًا

أفلا تخشى أيها الظالم من سيف آهاتي

عبد الله رامـز باشـا

كان قرمي المولد، وبعد أن استكمل تعليمه في إستانبول سلك في خدمة الدولة وأدى أداء جيدًا في مختلف الوظائف، وترقى حتى قيادة القوات البحرية، قُتل شهيدًا بجوار (يار كوى) في عام 1226هـ [1811م]، ونُقل نعشه إلى يار كوى ودُفن في مقابر المسلمين التي تقع خارج القصبة، وتوجد ترجمته المفصلة في الكتاب المطبوع المُسمى: خريطة قادة البحر (القبودان دريات) [148]. الذي ألفه ابنه عزت بك، والذي يتناول تراجم قادة الأسطول العثماني.

طُبع ديوانه الذي يحتوى قسمًا من أشعاره في (المطبعة العامرة) في عام 1263هـ [1846م]، وكان ينتسب إلى الطريقة المولوية[149] وكان يقف على أسرار المثنوي، وله من مطلع ترجيع بند الأول:

لا لحن في غربتنا سوى الصراخ والحنين

لو كنت حبيبًا لأحد فلن تجن سوى الأنين والصراخ

لا صديق ولا ساقي ليس إلا قلب ضائع

لا يكتب كأس القدر سوى التأسف مع الحيف

لو سافرت فلا رفيق سوى العدم والتأوه

ولو فررت فلا مكان لنا إلا اليأس والمآتم

ليست لدينا زهرة اللاله وليس لدينا سوى قلب متيقظ في جبل

لا تعطى وردة الأمل سوى رائحة اليأس من المنصب والجاه

لا حظ يسلينا ليس سوى طالع سيء وحظ تعس.

نقرات

أنا غريب يتيم لا أنيس لي سوى الآه

لم يبق لي ملجأ ولا نصير سواك يا الله

وله من ترجيع بند الثاني

لا تبعد القلب عن صنع الحق واحذر أن تضيع

فالخنجر يقطع ولا يُسأل عما يفعل

تَدَلَّه في حب الله ولا تجادل في فعله

هكذا المحبوب فعله جميل ونفسه جميلة

لو سلكت إلى منزلة من عرف وجدت نفسك

يطلب في هذا السفر أن يشتعل من نار العشق

احترق بنار العشق وأمح وجودك

وبعد أن يفيض عليك نور عرفان الخالق ستحل المسألة

فإن أسلوب التقدير الأزلي هو زمان العشق

فالوردة تضحك والبلبل يغرد وذلك هو الغزل مع بكاء النحيب.

نقرات

بعضهم أحب الله وبعضهم ابتلي بالعشق

بعضهم زين الوردة وبعضهم وضع البلبل في المعركة

كفـه وى محمد شفيق ده ده

بعد أن أتم تعليمه في وطنه ذهب إلى (قونيه) محملاً بعشق مولانا، وحصل على فيض من إحسانه، وتوفى في عام 1082هـ [1671م]، وذُكرت بعض أشعاره في تذكرة (أسرار ده ده). منها:

هلا رأى القلب هلال ودكم؟

ألا أليق بوصلكم وإقبالكم؟

هل من المستحيل أن تبلغوني وصلكم؟

هلا أحسنتم إلي أنا عبدكم؟

بقـائى كفـه وى

اسمه عبد الباقي وكان ابنًا لخطيب في كفه، وبعد أن أكمل تعليمه ذهب إلى مصر وأكمل طريقه التصوفي على يد إبراهيم الكلشنى[150]، وبعد أن أخذ الفيض من الطريقة المولوية عُين قارئًا للمثنوي في خانة مولوية دمشق. نُقل أن قينالى زاده حسن جلبي [151] أحد مؤلفي تذكرة الشعراء كان صديقًا له.

وهذه النقرات من تذكرة (أسرار ده ده):

لو أردت أن يكون قلبك محل لنـور ذات الله

فأقم وجهك وتعال إلى تكية حضرة مولانا الطاهر

وقد توفى في عام 1000هـ [1591م]، وكان شخصًا من أهل التصـوف، من أصحاب العرفان والفضيلة.

المـؤرخـون

شريف موسى أفندي

هو والد أبى البقاء أيوب أفندي السابق ترجمته، بعد أن أكمل تعليمه على الأصول المتبعة أمضى عمره في التأليف والإفتـاء في وطنه كفـه، وكما أن اختصاصه كان في علم الفقه؛ إلا أن الكتاب الذي ألفه في مجلد واحد تحت اسم (شمس التواريخ) والموجود في مكتبة المتحف السلطاني شاهد عدل على علو مقامه في علم التاريخ، وقد وُضعت أبواب الكتاب على النحو التالي:

الباب الأول: السياسات.

الباب الثاني: تواريخ العظماء.

الباب الثالث: إعلان المحمودات والمذمومات.

الباب الرابع: عجائب المخلـوقات.

وقد توفى في وطنه، وقد وضع على رأس تاريخه تلك المنظومة التي مطلعها:

الحمد لله حمدًا لا يُقَدَّر

فهو الفائق عن الموجودات كلها

الذي خلق الموجودات من عدم

ووهب الروح لها كلها.

وجيهي حسن أفندي[152]

من كتّاب الديوان الهمايوني، رغم أنه وُلد في باغچه سراي؛ إلا أنه نشأ في إستانبول، ويُعد التاريخ الذي كتبه من 1047هـ [1637م] وحتى 1072هـ [1661م] هو تاريخ موثق، وتوجد نسخ منه في مكتبات: الحميدية، ونور عثماني، وكوبرولو، وأندرون من مكتبات إستانبول.

وقد توفي في إستانبول عام 1081هـ [1670م] كما يدل على ذلك المصرع القائل: (**أوله مقام وجيهي به جنت فردوس**)، أي (**ليكن مقام وجيهي جنة الفردوس**).

وقد تحدث في مقدمة تاريخه عن هجرته إلى إستانبول في زمن السلطان مراد الرابع، وقد ضبط الوقائع التي حدثت في أثناء عمله في دائرة توثيق الأوراق الرسمية حتى وفاة مصطفى باشا الذي كان قائداً للجند في أثناء حملة بغداد.

وكان وجيهي حسن أفندي صاحب ملكة شعرية، وله ديوان منظوم توجد منه نسخة بين كتب (غرفة العمامة) في الأندرون السلطاني.

ومن أبياته:

لا يُفرح أرباب القلوب الشهد الملوث

بأية وسيلة أخذ القضاء نصيبه من حزن الزهر.

عبد الغفار بن حسن أفندي

هو رجل من فضلاء المؤرخين، له أثار غير مطبوعة هي:

(1) شرح الأربعين حديثًا: على الطراز المعروف.

(2) مجموعة: وهي مجموعة حائزة على قيمة علمية تتناول مختلف المسائل الفقهية.

(3) عمدة الأخبار المتنوعة: وهو عبارة عن تاريخ مكون من 329 صفحة يتناول أحوال آل كراي في القرم، وتوجد نسخة منه في مكتبة أسعد أفندي بخط المؤلف نفسه، وتاريخ تأليف هذا الكتاب هو 1157هـ [1744م].

نـورى بيـك، أو اليوزباشي العثماني نورى بيك

هو رجل من المحررين العسكريين عالم بالتاريخ، عارف باللغات، وُلد في إستانبول وكان والده من القرم، وبعد أن تعلم في مدرسة الحربية[153] دخل إلى سلك التدريس في المدرسة المذكورة، وقد توفى في عام 1327هـ [1909م] بينما كان في شرخ الشباب، ودُفن في مدفن عائلته خارج باب أدرنة، وكان مقتدرًا على الترجمة بحق عن الفرنسية والألمانية، ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

1- الحياة السياسية لعبد الحميد وخصوصيتها. وعلى الرغم من نشر نصف هذا الكتاب المكون من ثلاثة مجلدات إلا أن نصفه الآخر قد نشره صديقه المؤرخ المشهور (أحمد رفيق[154]) بعد وفاته.

2- البحر الأسود ومسألة المضايق.

3- إيضاح لرسالة تعليم المشـاة.

4- حرب الفصيلـة.

محمود بن سليمان كفه وي[155]

هو رجل فاضل صاحب فيض، جاء إلى إستانبول في عهد السلطان سليمان القانوني[156]، وله كتاب باللغة العربية باسم (كتائب إعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار)، وهو كتاب جامع لأسماء بعض الكتب والرسائل مع تراجم أحوال علماء الحنفية، وهو من الكتب الدينية المفصلة والضرورية للأشخاص المشتغلين بتراجم أحوال العلماء الذين يريدون معرفة مؤلفي الكتب الفقهية، ويعرف هذا الكتاب اختصارا باسم (الكتائب) فقط.

وكان «محمود بن سليمان كفه وى» يكتب وينظم الشعر أيضًا بالعربية، وفضلاً عن هذا الكتاب المذكور له أيضًا بعض الرسائل والتعليقات، وقد توفى في عام 997هـ [1588م] في إستانبول.

وتوجد نسخ لكتـاب «الكتائب»[157] في عدد من مكتبات إستانبول.

كاتب الوقائع مصطفى رحمي أفندي[158]

هو شخص من الشعراء والمؤرخين، وُلد في باغچه سراى، وأكمل تعليمه في إستانبول، وبعد ذلك دخل في خدمة الدولة وتولى بعض الوظائف، وفى عام 1160هـ [1747م] عُين من قبل الدولة العثمانية سفيراً في إيران بخط همايوني من قبل السلطان، وذهب إلى إيران بصحبة الحاج أحمد باشا الكسريه وي الذي عُين سفيرًا في إيران.

وقد كتب رحلة رائعة باسم «رحلة إيران» (سفارتنامه إيران) مضيفًا إليها أحوال وأوصاف المراحل التي قطعها اعتبارا من أسكدار مع الوقائع الرسمية التي حدثت. ويوجد له ديوان صغير منظوم، وكلا الكتابين غير مطبوع.

وقد توفى بمرض «الطاعون» عام 1164هـ [1750م]، ودُفن خارج باب أدرنة، ومن أشعاره الحكيمة:

عندما ينمحي الليل تبزغ نجوم السحر

في ختام الهزيمة تولد أفراس النصر

فكما يولد النهار من رحم الليل

يولد الصفاء من ليالي الكدر

الأطبـاء

عزيز بك (الميرآلاى عزيز بك إدريس القرمي)

واحد من الأطباء العثمانيين الممتازين. أحرز عزيز بك موقعًا مميزًا بين أقرانه وأثبت بحق قدرته وغيرته العلمية في إمكانية تحويل الطب إلى اللغة التركية. كان صاحب اليد الطولى في (علم الأمراض) و(علم التشخيص).

كان والده من القرم إلا أنه وُلد في إستانبول، وبعد أن أكمل تعليمه في المدرسة الطبية أشتغل بتدريس (الأمراض الداخلية) و(علم الكيمياء) واستطاع بدأبه وعلو همته أن يصبح مديرًا للمدرسة الطبية المدنية[159]، وكان يدرس الأمراض الداخلية، ومع معرفته بغوامض العلوم الطبية والطبيعية إلا أنه كان له معرفة في علم اللغات وأصول الكتابة والإنشاء، وهو صاحب الخطاب المشهور الذي أُلقى في عام 1290هـ [1873م] في الجمعية الطبية العثمانية [160] التي سعى إلى تأسيسها.

وفى عام 1295هـ [1878م] توفى عزيز بك بينما كان في سن الثامنة والثلاثين، ودُفن خارج باب أدرنة.

ومن كتبه المطبوعة ما يلي:

1- الكيمياء الطبية.

2- الأمراض العامة (الأوبئـة).

علمـاء الرياضيات

حسين رفقي أفندي

من بلدة طمان من أعمال القرم، والده أمين باشا الذي توفى عندما كان واليًا على دمشق، ودُفن بقرب الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربي، وكان حسين رفقي واحدًا من أمهر علماء الرياضيات الذين تولوا تدريس العلوم المختلفة تحت لقب (المعلم الرئيس) اعتبارًا من عام 1210هـ [1795م] والذي يُعد تاريخ افتتاح المهندس خانة (مدرسة الهندسة) [161]، وقد أشتهر بين الطلاب والمعلمين باسم (حسين أفندي الكبير)، وفى عام 1232هـ [1816م] سافر إلى المدينة المنورة مُكلفًا بتعمير الأماكن الدينية المقدسة وتوفى هناك.

ومن مؤلفاته ما يلي:

1- مجموعة المهندسين[162]: وتوجد إيضاحات ضرورية حول هذا الكتاب في كتاب أحمد مختار باشا مدير المتحف العسكري المُسمى بـ (رسالة حول المؤلفات العسكرية العثمانية).

2- رسالة اللغم: وقد طُبعت في عام 1209هـ [1794م]، وتوجد نسخة محفوظة منه في مكتبة مناستر.

3- أصول الهندسة: توجد دراسة علمية قيمة تتناول كيفية دراسة علم الهندسة مع مجموعة من الملحوظات والاعتراضات في نهاية هذا الكتاب المطبوع عام 1212هـ [1797م].

4- المثلثات المستوية: طبع بشكل منفصل، كما طبع في نهاية كتاب (أصول الهندسة).

5- تلخيص الأشكال: طُبع في مصر عام 1239هـ [1823م].

6- المدخل في الجغرافيا.　　　　7- جدول المقذوفات.

8- أصول الاستحكامات.　　　　9- أصول إنشاء الطريق.

10- رسالة الارتفاع وهى باللغة العربية.

11- الفريدة المنيرة في علم الكرة: وهى رسالة غير مطبوعة باللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

العربية

- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427/ 2006.

- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1406هـ/ 1986م

- ابن كثير (الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة 774ه (: البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408ه/ 1988م.

- ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المتوفى 804هـ (: طبقات الأولياء، تحقيق، نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1415هـ / 1994م.

- أحمد بن محمد الأدنروي: طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997.

- أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، تعريب: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ/1999م.

- أحمد رفيق، أغا البنات، ترجمة سامية جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م.

- أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، اربد، الأردن، 1423ه/2002م.

- أحمد عبد الله نجم: التعليم في الدولة العثمانية في ضوء المصادر التركية، دار الهداية، القاهرة، 2009م.

- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي (تحرير وتقديم): أعلام الدولة العثمانية، مختارات من كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول لـحاجي خليفة، دار البشير، القاهرة 2019م.

- أحمد يشار اوجاق: الحياة الدينية والفكرية، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، ترجمة صالح سعداوي، ارسيكا، استانبول، 1999م.

- ادوارد كرنيليوس فانديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية،صححه وزاد عليه : السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1313هـ / 1896 م

- أكمل الدين إحسان أوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، ترجمة صالح سعداوي، ارسيكا، استانبول،1999م.

- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول سنه 1951، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ « كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، ت 1067هـ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010م.

- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت

- حبيب أفندي بيدابيش: الخط والخطاطون، ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م.

- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

- حسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م.

- حليم كراى: كلبن خانان (باقة الأمراء)، استانبول، المطبعة العامرة، 1287هـ.

- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.

- الذَهَبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،المتوفى: 771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.

- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ/2000م.

- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: 911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان،2006م.
- ـــــــــــــــ: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
- صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2016م.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المتوفى: 764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ / 2000م.
- طاشْكُبْري زَادَهْ (أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير عصام الدين: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1395هـ / 1975م.
- عبد الغفور محمود مصطفى: القراءات، مقال ضمن: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة.
- عبد اللطيف محمد العبد: وحدة الوجود، مقال ضمن: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1422هـ/ 2001م.
- العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ/ 1972م.
- فريدون أمجن: التاريخ السياسي للدولة العثمانية، في: أكمل الدين إحسان أوغلي (إشراف): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إرسيكا، استانبول،1999م.
- فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية،طبعت في مصر 1308 - 1310هـ.

■ كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، القسم التاسع، العصر العثماني، أشرف على الترجمة: محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.

■ كحالة (عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، المتوفى: 1408هـ): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

■ كمال بكديللي: الدولة العثمانية في معاهدة قينارجة الصغرى حتى الانهيار، في: أكمل الدين إحسان أوغلي (إشراف): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إرسيكا، استانبول، 1999م.

■ لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية، عثماني- تركي- عربي، مكتبة لبنان ناشرون، 2012م.

■ مجموعة مؤلفين: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1422هـ/ 2001م.

■ محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1980م.

■ محمد المرعشلي ساجقلي زاده: ترتيب العلوم، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم 97 معارف عامة.

■ م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مجلدان، طبع بالمطبعة الكريمية والحسنية، أورنبورغ، 1908م.

■ م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلدان، 2002م.

■ محمود شاكر: الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ضم كتاب البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، السعودية، يناير، 1979م.

- ـــــــــــــــ: المسلمون في الإمبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م
- مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000م.
- منق علي (المولى علي بن القاضي أوزون بالي بن محمد: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، تحقيق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دولة الإمارات، 2015م
- الموسوعة العربية العالمية، المملكة العربية السعودية، النسخة الإلكترونية، 1425هـ/ 2004م.
- يوسف بن إليان بن موسى سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر،1928م.
- يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، المتوفى: 874هـ (: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة.

<u>العثمانية والتركية</u>

- أحمد رمزي: مفتاح الكتب وآسامى مؤلفين فهرستى، استانبول،1928م.
- بورسوي محمد طاهر: عثمانلي مؤلفلري،مطبعهء عامره،استانبول،1333هـ.
- شمس الدين سامي: قاموس الأعلام، مهران مطبعه سى، استانبول،1891م.

- **Abdülkadir Özcan**:Mehmed Süreyya mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, 28 cilt, Ankara, 2003.

: Takvim, Türkiye Diyanet vakfı İslam**A.Necati Akgür** ■
Ansiklopedisi, 39 cilt, Ankara, 2010.

Kırım Müellifleri, Hazırlayan:Mehmet: **Bursalı Mehmet Tahir** ■
.Sarı, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1990

Tanzimat Öncesi ve Tanzimat dönemi**Ekmeleddin İhsanoğlu:** ■
Osmanlı Bilim ve Eğitim Anlyışı, 150. Yılında Tanzimat, (haz) Hakkı Dursun Yıldız, Ankara, 1992.

Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri,**Franz Babinger:** ■
çeviren:Coşkun Üçok, Kültür Bakanlığı, Ankara, 1992.

: Kırım Savaşı'nın Lojistiğinde İstanbul'un yeri,**Fatih Ayküz** ■
İstanbul, 2006.

Genel Türk Tarihinin Kaynaklarından Süreli :**Hasan Işık** ■
Yayınlara Bir Örnek: Kırım Mecmuası, Tarih ve Gelecek Dergisi, Aralık, 2017.

: 1740-1762 Osmanlı Rus Münasebetleri, İsparta,**Hayri Çapraz** ■
1997.

: Evkaf-ı Hümayun Nezareti'nin**ibn'ül-emin Mahmut Kemal** ■
Kuruluş Tarihi ve Nazırların Hal Tercümeleri, Vakıflar Dergisi, Ankara, 1982, 16 sayı, .

:Ali Emiri Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı**M.Serhan Tayşi** ■
İslam Ansiklopedisi, 2 cilt, Ankara, 1989.

:Kınalizade Hasan Çelebi mad, Türkiye Diyanet**Mustafa İsen** ■
vakfı İslam Ansiklopedisi, 25 cilt, Ankara, 2002.

: Osmanlı Egitim Tarihi, iletişim yayınları, ist.,**Necdet Sakaoğlu** ■
1993.

:. Resimli Türk Edebiyatı Tarihi, Milli Eğitim**Nihad Sami Banarlı** ■
Basımevi, istanbul, 2001.

Türk Eğitim Düşüncesinde Batılaşma, Vadı**Osman kafadar:** ■
yayınları, Ankara, 1997.

:Bursalı Mehmed Tahir mad, Türkiye Diyanet**Ömer Faruk Akün** ■
vakfı İslam Ansiklopedisi, 6 cilt, Ankara, 1992.

:Osmanlı Tarihi, Osmanlı Yayınevi, İst.,**Ömer Faruk Yılmaz** ■
2000.

:Osmanlı Devletinden günümüze Türk-Rus ilişkileri,**Salih Yılmaz** ■
TYB Akademi dergisi, Ankara, sayı 17, mayıs 2016.

:Kethüdazade Arif Efendi mad, Türkiye Diyanet**Salim Aydüz** ■
vakfı İslam Ansiklopedisi, 25 cilt, Ankara, 2002.

: Tarih ve Politika, Ötüken Neşriyat, İst., 2006.**Yılmaz, Öztuna** ■

:Şanizade Mehmed Ataullah Efendi mad, Türkiye**Ziya Yılmaz** ■
Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, 38 cilt, Ankara, 2010.

المحتويات

القسم الأول
الدراســة

القسم الثاني
الترجمة العربية مع التعليق

Notes

[1←]

Ankara, cilt,Halil İnalcık : Kırım mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, 20 2002, S447.

[2←]

Halil İnalcık :a.g.e.,S448.

[3←]

محمود شاكر: المسلمون في الإمبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ص 37 - 38.

[4←]

محمود شاكر: المرجع السابق، ص 38 - 39.

[5←]

صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2016م، 1/69، مادة "آلتون أوردو".

[6←]

صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، 1084/3-1085.

[7←]

Halil İnalcık : a.g.e.,S449.

[8←]

محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية،القاهرة، مكتبة الآداب، د. ت، ص65.

[9←]

في تفصيل تلك الأحداث انظر، حليم كراى: كلبن خانان، استانبول، المطبعة العامرة، 1287هـ، ص8-18.

[10←]

صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، 1085/3-1086.

[11←]

فريدون أمجن: التاريخ السياسي للدولة العثمانية، في: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، إرسيكا، استانبول،1999م، ج1، ص53-54.

[12←]
محمد فريد: مرجع سابق، ص140-141.

[13←]
محمد فريد: مرجع سابق، ص141.

[14←]
Yılmaz Öztuna: Tarih ve Politika Ansiklopedisi, Ötüken Neşriyat,ist., 2006.,s. 184.

[15←]
فريدون أمجن: مرجع سابق، ص 61.

[16←]
Osmanlı Yayınevi,İst., 2000,3cilt,s. 53-54.Ömer Faruk Yılmaz:Osmanlı Tarihi,

[17←]
Yılmaz Öztuna : a.g.e.,s. 487-488.

[18←]
محمد فريد: مرجع سابق، ص144.

[19←]
Salih Yılmaz :Osmanlı Devletinden günümüze Türk-Rus ilişkileri,TYB Akademi dergisi, Ankara, sayı 17,mayıs 2016, ,s. 14..

[20←]
İsparta, 1997,s. 86-87.Bkz. Hayri Çapraz: 1740-1762 Osmanlı Rus Münasebetleri,

[21←]
Bkz. Hayri Çapraz:a.g.e,s. 88.

[22←]
كمال بكديللي: الدولة العثمانية من معاهدة قينارجة الصغرى حتى الانهيار، مرجع سابق،ج1، ص74.

[23←]
صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، 3/1088.

[24←]

Yılmaz Öztuna:a.g.e,s. 344-345.

[25←]

كمال بكديللي: الدولة العثمانية من معاهدة قينارجة الصغرى حتى الانهيار، 1/ 75-78

[26←]

anbul, 2006,s. 3-5.Fatih Ayküz : Kırım Savaşı'nın Lojistiğinde İstanbul'un yeri, İst

[27←]

Yılmaz Öztuna :a,g,e,.s. 345-347.

[28←]

عمر طوسون: الجيش المصري في حرب القرم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص47.

[29←]

Hasan Işık: Genel Türk Tarihinin Kaynaklarından Süreli Yayınlara Bir Örnek: Kırım Tarih ve Gelecek Dergisi, Aralık 2017, Cilt 3, Sayı 3   s. 125.Mecmuası,

[30←]

محمود شاكر: الأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ضم كتاب البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، يناير، 1979م، ص742.

[31←]

هي إحدى درجات التعليم في الدولة العثمانية في عهدها المتأخر بعد عام 1869م وكانت تأتي فوق المدارس الأولية وتحت المدارس الإعدادية التي كانت في مستوى المدارس الثانوية في ذلك الوقت. وكانت مدة التعليم بها تبلغ أربع وإلى جانب مدارس الرشدية الخاصة بالذكور كان هناك مدارس رشدية خاصة بالبنات.

[32←]

أحمد رمزي: مفتاح الكتب واسامى مؤلفين فهرستى، استانبول،1928م، ص ج من مقدمة الكتاب.

[33←]

Bursalı Mehmet Tahir: Kırım Müellifleri,Hazırlayan:Mehmet Sarı,a,g,e, S,2.

[34←]

Ömer Faruk Akün: Bursalı Mehmed Tahir mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ankara, 1992, S452. Ansiklopedisi, 6 cilt,

[35←]

Bursalı Mehmet Tahir: Kırım Müellifleri,Hazırlayan:Mehmet Sarı,a.g.e., S,3.

[36←]

Ömer Faruk Akün : a,g,e, S453.

[37←]

أحمد رمزي: مرجع سابق، ص د، هـ من مقدمة الكتاب.

[38←]

محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1980م، ص40.

[39←]

انظر، محمد عبد الغني حسن: مرجع سابق، ص47، 55، 73.

[40←]

Franz Babinger : Osmanlı Tarih Yazarları ve Eserleri, çeviren:Coşkun Üçok, Kültür Bakanlığı,Ankara, 1992, S.,19 .

[41←]

ما جعلنا ننسب هذا التاريخ الموجود على غلاف الكتاب إلى التقويم الرومي رغم عدم الإشارة إلى ذلك، هو أن هذا التاريخ بالتقويم الهجري يوافق عام 1916م وهذا يخالف ما سبق وذكرناه من أن الكتاب قد نشر منجمًا أواخر عام 1918م وأوائل عام 1919م. والتقويم الرومي هو أحد ثلاثة أنواع من التقاويم استعملها العثمانيون وهي:الهجري والرومي والميلادي. وظل التقويم الهجري هو التقويم الرسمي في الدولة العثمانية حتى عام 1088هـ الموافق 1677م. وفي ذلك العام أوجد العثمانيون التقويم الرومي أو التقويم الشمسي العثماني الذي يتخذ الشمس أساسًا له مثل التقويم الجريجوري الغربي. وظلت الدولة العثمانية تستخدم ذلك التقويم كتقويم للسنين المالية إلى جانب التقويم الهجري كتقويم رسمي للدولة حتى عام 1839م /1255هـ عندما قررت الدولة استخدام التقويم الرومي كتقويم للدولة في سائر أعمال الدولة الرسمية والمالية. واعتبر يوم الجمعة 1 مارت الموافق 13مارس 1840م هو بداية التقويم الرومي. وظل هذا التقويم هو المعمول به وحده في سائر أعمال الدولة الرسمية والمالية حتى عام 1917م عندما بدأت الدولة في استعمال التقويم الميلادي إلى جانب التقويم الرومي. وفي عام 1926م بعد إعلان الجمهورية لم يعد التقويم الرومي يستعمل إلا في ميزانية الدولة، وفي عام 1928م تم إلغاء هذا التقويم وأصبح التقويم الميلادي هو التقويم الوحيد المعمول به في تركيا. انظر،

Ankara, A.Necati Akgür: Takvim, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, 39 cilt, 2010, S. 487.

[42←]

Hasan Işık: a.g.e., s. 126-127 .

[43←]

Bkz,Bursalı Mehmet Tahir: Kırım Müellifleri,Hazırlayan:Mehmet Sarı, Kültür Bakanlığı Yayınları,Ankara,1990.

[44←]
انظر، بورسه لي محمد طاهر: قريم مؤلفلرى، كتبخانهء سودى، استانبول،1335هـ،ص7، 33.

[45←]
نفسه:ص20،17-23، 31.

[46←]
نفسه: ص18، 25، 32، 34.

[47←]
نفسه: ص12، 30، 36

[48←]
نفسه: ص20، 35

[49←]
للوقوف على ملامح الحياة العلمية في المدرسة العثمانية وأسباب الانتشار الكبير لعمليات وضع الشروح والحواشي عند العثمانيين انظر، أحمد يشار اوجاق: الحياة الدينية والفكرية، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ج1، ص 222 وما بعدها.

[50←]
انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص3، 4، 20، 34.

[51←]
Necdet Sakaoğlu : Osmanlı Egitim Tarihi, iletişim yayınları, ist., 1993, S 21 .

[52←]
انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص3، 4،7، 20.

[53←]
نفسه: ص34، 38.

[54←]
نفسه: ص11.

[55←]

انظر، أبو البقاء الكفوي: الكليات، تحقيق د.عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت،ط2، 1998م،ص7.

[56←]
انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص36-37

[57←]
انظر، محمد المرعشلي ساجقلي زاده: ترتيب العلوم، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم 97 معارف عامة، ورقة 26 ب، 27 أ، 35 أ.

[58←]
Ekmeleddin İhsanoğlu : Tanzimat Öncesi ve Tanzimat dönemi Osmanlı Bilim ve Eğitim Anlyışı, 150. Yılında Tanzimat, (haz) Hakkı Dursun Yıldız, Ankara, 1992, S 342 .

[59←]
Osman kafadar: Türk Eğitim Düşüncesinde Batılaşma,Vadı yayınları, Ankara, 1997,s. 68.

[60←]
أكمل الدين إحسان اوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ج 2، ص 496.

[61←]
للوقوف على بعض اسهامات ونجاحات العثمانيين في مجالات العلوم التجريبية المختلفة انظر، يلماز اوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة للتمويل،استانبول، 1990م، ج2، ص532-537.

[62←]
انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص18-31

[63←]
انظر، بورسه لي محمد طاهر: مرجع سابق، ص25، 28

[64←]
انظر على سبيل المثال حليم كراى: كلبن خانان، مرجع سابق، 32، 67.

[65←]
Nihad Sami Banarlı: Resimli Türk Edebiyatı Tarihi, Milli Eğitim Basımevi, ist; 2001, 1 cilt, s.572.

[66←]

لقد أضاف المترجم عددًا كبيرًا من الحواشي والتعلقيات إلى الترجمة، وكل ما ورد من التعليقات والحواشي هو من وضعه. أما ما وضعه المؤلف فقد كُتب بجواره كلمة (المؤلف) بين قوسين وهما حاشيتين فقط لا أكثر.

[67←]

لقد نشر كتاب "مؤلفو القرم" في البداية في المجلة المسماة "مجلة القرم" (المؤلف)

[68←]

إن أرباب التأليف الذين جاءوا من كفه في شبه جزيرة القريم اشتهروا باسم كفه وي، أما الذين جاءوا من القصبات الأخرى لشبه الجزيرة تلك فقد اشتهروا بـ " القريمي". (المؤلف)

[69←]

انظر ترجمته أيضا في:

م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مجلدان، طبع بالمطبعة الكريمية والحسنية، أورنبورغ، 1908م، 2/43. وهي طبعة ناقصة الأوراق وغير محققة، إنما ذكرناها لنعرف الفرق بينها وبين الطبعة التالية المحققة والتامة، وهي التي سنعتمد عليها فيما يلي.

م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلدان، 2002م، 1/715. وخير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، 1/37. وحسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م،ص38.

[70←]

ربما يكون المقصود هو: الشيخ القُدْوَة سرخوش (وتعني السكران) بالي القُسطنطيني. كان أبوه معلماً للسلطان أحمد بن بايزيد خان، ولد صاحب الترجمة ببلدة تيره وقرأ على علماء عصره إلى أن مهر ودرَّس ببعض المدارس، ثم سلك مسلك التصوف وأخذ الطريقة عن الشيخ رمضان أفندي، ثم صار شيخاً بزاوية قورشونلي تربة، وقبره في ساحتها. وكان عالماً، له تجرّد تام ومهارة في علم التعبير. توفي بالقسطنطينية في ذي القعدة سنة 980هـ، وأرخوا وفاته بالبيت التالي (فنا جامي إيله بالي أفندي مست ايدي كجدي) وهو تاريخ بحساب الجمل معناه: (سكر بالي أفندي بقدح الفناء ومضى). انظر، أحمد عبد الوهاب الشرقاوي (تحرير وتقديم): أعلام الدولة العثمانية مختارات من كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول لـحاجي خليفة، دار البشير، القاهرة 2019م، ص 169.

وانظر ترجمته أيضا في: منق علي (المولى علي بن القاضي أوزون بالي بن محمد المتوفى 992ه/1584م): العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، تحقيق: أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دولة الإمارات، 2015م، ص 176-181.

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح المتوفى 1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1406ه/ 1986م، 11 مجلد، 10/573.

[71←]

كتاب (فصوص الحكم) هو أشهر مؤلفات محيي الدين ابن عربي(560- 638 هـ / 1164 - 1240م) وهو مفكر وأديب وشاعر صوفي أندلسي المولد. أثرى القاموس الصوفي بما أضافه من ثروة لغوية. فهو يرى أن لكل لفظ وتعبير واصطلاح معنييْن؛ أحدهما ظاهر والآخر باطن. فصَّل رؤيته الصوفية في كتابيه فصوص الحِكَم والفتوحات المكية، إلا أن قراءتهما تتطلب جهدًا ذهنيًا لما يُغلف عباراتهما من غموض ربما يرجع إلى رغبته في إخفاء مقاصده أو إلى إغراقه في استخدام الرموز الصوفية. وبعد وفاته في دمشق مقتولاً، استمرت الخصومة حول سُنِّيته (أي كونه من أهل السنّة أم لا). إلا أن السلطان العثماني سليم الأول أصدر قرارًا ينص على سنيّته ويقضي بإضافة كتبه إلى المناهج المدرسية. انظر، الموسوعة العربية العالمية، المملكة العربية السعودية، النسخة الإلكترونية، 1425هـ/ 2004م.

[72←]

مراد الثالث (1574-1595 (: مراد بن السلطان سليم الثاني بن سليمان القانوني ولد عام 953هـ وتولى الخلافة بعد وفاة والده عام 982هـ، أدخل بولونيا تحت حماية الدولة العثمانية عام 983هـ، وجدد للدول الأوربية (فرنسا والبندقية) امتيازاتها. في عهده حدثت ثورة في مراكش استعان فيها زعماء الثورة بالبرتغاليين، بينما طلب سلطان مراكش المساعدة من الخليفة العثماني فأرسل قوة انتصرت على البرتغاليين والثوار وأعيد السلطان الشرعي إلى حكمه. أما عن حملة الشرق فقد استغل العثمانيون وفاة طهماسب شاه الدولة الصفوية عام 984هـ ومقتل ابنه فوجهوا جيشًا لاحتلال الكرج ودخلوا عاصمتها تفليس عام 985هـ ثم أكملوا المسير نحو شروان في أذربيجان الشمالية فدخلوها عام 986هـ. انهزم الصفويون في معارك عدة أجبرتهم على التنازل عن عدة ولايات من دولتهم للعثمانيين. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات التاريخية العثمانية، عثماني- تركي- عربي، مكتبة لبنان ناشرون، 2012م، ص 284.

[73←]

هكذا وردت في الأصل وهي بديل عن الاسم الذي يحمل لفظ الجلالة وهو عبد الله. ويمكن أن يكون السبب في كتابة الاسم على هذا النحو عند العثمانيين هو التحوط من وضع لفظ الجلالة في غير المصحف الشريف حتى لا يتعرض للتدنيس أثناء عملية الطباعة، أو وضع أشياء على تلك الكتب التي تحوي لفظ الجلالة أثناء عملية نقلها من مكان لآخر.

[74←]

انظر ترجمته أيضا في: م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، 1/718.

[75←]

الطريقة الكلشنية: الجماعة الصوفية الثانية التي تشكلت في القرن السادس عشر (مثل الملامية) من فئات التجار وأرباب الحرف الذين يتأثرون سريعًا من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، وضمت أيضًا بعض فئات من المثقفين.فهي فرع الطريقة الخلوتية، وكان لهذه الجماعة أفكار وآراء تعتمد على نظرية وحدة الوجود، برؤية مغالية مثل الملامية تمامًا، مما جعلهم هدفًا لاتهام السلطة المركزية لهم بالإلحاد، وملاحقتهم وتتبع نشاطهم. وقد انتشرت جماعات الملامية والكلشنية في أراضي الروملي أكثر من غيرها. وتشير مصادر الخلوتية وبعض المصادر العثمانية إلى أن إبراهيم الكلشني ومريديه جرى رميهم بالإلحاد والزندقة ؛ ليس من قِبَل العلماء وحدهم، ولكن من السلطة المركزية أيضًا. فقد سبق إبراهيم الكلشني عام 1523م إلى مجلس السلطان سليمان القانوني بتهمة الإلحاد، ثم تم إخلاء سبيله. وكان دراويش الكلشنية يروّجون لأفكار الإلحاد في مناطق مختلفة

من البلقان، كان هناك شاعر كلشني يتخلص (أي يتلقب) في أشعاره بمخلص (أصولي) (ت 1538م) وكان ينشر بين الناس أفكارًا تشبه أفكار الشاعر الحروفي المشهور (نسيمي). انظر، أحمد يشار اوجاق: الحياة الدينية والفكرية، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، 2/205.

[76←]

الطريقة الخلوتية: مؤسسها الحقيقي هو إبراهيم زاهد كيلاني (ت 1305م، بينما قام بتوسيعها وتطويرها الشيخ سراج الدين عمر لاهيجي الذي توفي في هرات عام 1398م، وكان أكثر انتشارها في خوارزم وخراسان. وفي إيران كان مركز الطريقة في منطقة شروان. ودخلت الخلوتية الأناضول بحسب ما ذكرته مصادرها على يدي آخي يوسف الخلوتي (ت 1408م)، وكان آخي يوسف – كما يتبين من اسمه – رئيسًا من رؤساء الأخية. ولأن الخلوتية لم تكن تعتمد نظامًا مركزيًا مثل المولوية والبكتاشية فقد انقسمت بعد مدة وجيزة إلى أفرع متعددة، ثم لم تلبث في القرن السادس عشر أن انتشرت في كافة أنحاء الأراضي العثمانية تقريبًا. وقد تسببت في وقوع بعض الأحداث التي أثارها إبراهيم كلشني مؤسس فرع الكلشنية على أيام السلطان سليمان القانوني، وتعرضت لهذا السبب للملاحقة والمراقبة الشديدة من قبل الدولة. وكان الشيخ محيي الدين قرماني من كبار الشخصيات التي عرفتها الخلوتية في ذلك العهد. وبدأت الخلوتية تكشف عن تطورها الحقيقي في القرن السابع عشر، وبرزت فيها شخصيات لامعة مثل شخصية نيازي المصري (ت 1693-1694م)، غير أن هذه التطورات دفعت بعض أوساط المتعصبين لمجابهة الطريقة، فكانت الأحداث التي عرفت في التاريخ العثماني باسم (حركة قاضي زاده وأنصاره) تجسيدا لحرب شنتها رسميا ضد الخلوتية هذه الأوساط المتعصبة ذات الأفكار السلفية، ولم تخمد هذه الحرب التي كادت تزعزع أركان الدولة في أواسط القرن السابع عشر إلا بتدخل الصدر الأعظم كوبريلي محمد باشا وحسمه الشديد لها. وقيل أن الذي أسسها هو الشيخ عمر أكمل الدين الخلوتي المعروف بـ "محمد الخلوتي"، وفروعها: الكلشنية الخلوتية، المرداشية الخلوتية، البخشية الخلوتية الشعبانية، الشمسية، الأحمدية، الجمالية الخلوتية، البخشية الخلوتية، العسالية الخلوتية. وترجع بالسند إلى الجنيد البغدادي، ومن سلسلة رجالها: السيد يحيى الشيرواني، الشيخ صدر الدين الخياري، حاجي عز الدين، الشيخ أخي أمير محمد، وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر في القرنين 12 – 13هـ /18 – 19م، وتنسب في مصر إلى الشيخ مصطفى كمال الدين البكري المتوفى سنة 1162هـ / 1749م. انظر، أحمد يشار أوجاق: مرجع سابق، 2/184 ؛ أحمد أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، اربد، الأردن، 1423هـ/2002م، 1/ 251.

[77←]

سزائي اللارنده وي: حسن بن عبد الله اللارنده وي (الموره وي)، شيخ زاوية الكلشنية بأدرنه، المتخلص بـ (سزائي) توفى سنة 1151 إحدى وخمسين ومائة وألف. له ديوان شعره تركي. انظر، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول سنه 1951، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، 2/79 ؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1/508.

[78←]

الهَرَوي (396 - 481هـ / 1006 - 1089م) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل: شيخ خراسان في عصره. من كبار الحنابلة. من ذرية أبي أيوب الأنصاري. كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث،

عارفا بالتأريخ والأنساب. مظهرا للسنّة داعيا إليها. امتحن وأوذي وسمع يقول: " عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت! " من كتبه " ذم الكلام وأهله " و" الفاروق في الصفات " وكتاب " الأربعين " في التوحيد، و" الأربعين " في السنة، و" منازل السائرين " و" سيرة الإمام أحمد بن حنبل " في مجلد. قال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء. قال: وكان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، قرأت عليه كتاب " ذم الكلام ". قال المؤتمن: كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالي. وجاء في ترجمته في معجم المطبوعات: الحنبلي الصوفي الحافظ الحبر البحر العارف إمام الحنابلة شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي مؤلف منازل السائرين وذم الكلام وغيرهما. وذكر له حاجي خليفة في كشف الظنون كتاب (الأربعين) و (شرح كتاب التعرف لمذهب التصوف) وقال: له ثلاثة دواوين فارسية. وقد طبع كتاب " منازل السائرين " مع شرحه " مدارج السالكين " للعلامة ابن القيم بمطبعة السعادة بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي. انظر ترجمته في: حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/419،799؛ الذَهَبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985م، 18/503؛ الزركلي: الأعلام 4/122.

[79←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون 1/ 178، 1/509، 2/528 ؛ البغدادي: هدية العارفين 1/269.

[80←]
الطريقة القادرية: من أقدم الطرق الصوفية وأهمها في العالم الإسلامي، فقد تأسست على يدي عبد القادر الجيلي أو الجيلاني/ الكيلاني البغدادي (ت 1166م)، واستطاعت بفضل صيغتها السنية الشعبية أن تنتشر بسرعة كبيرة في بلدان الشرق الأوسط. ودخلت الأراضي العثمانية في القرن السادس عشر، فانتشرت فيها على يدي أشرف أوغلي عبد الله الرومي (ت 1469م) الذي كان من أحب الشخصيات الصوفية وأكثرها شعبية. ويقول الكتاب الذي وُضع عن مناقبه إنه من سادات آل البيت، وفد على الأناضول من مصر، وحملت القادرية بين تعاليمها الصوفية أثر الطريقة البيرامية إلى أفكار أشرف أوغلي الرومي التي ترنم الناس بها شعرًا من ناحية، وإلى جهود رجال الدولة الذين انتسبوا إليها ؛ مثل: الوزير الأعظم محمود باشا من ناحية أخرى. انظر، أحمد يشار أوجاق:مرجع سابق، 2/ 184.

[81←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون 1/ 394 ؛ يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ): معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، بمصر، 1346هـ / 1928م، ص 1565 ؛ البرسوي: عثمانلي مؤلفلري 2/ 7 ؛ الزركلي: الأعلام 6/111.

[82←]
وحدة الوجود: الوحدة لغةً مصدر الفعل "وحد" أي بنفسه. فهي ضد الكثرة. ويقال: كل شيء انفرد على حدة: أي متميز عن غيره. واصطلاحا تعنى أن الكائن الممكن يستلزم كائنا آخر واجبه الوجود بذاته، ليمنحه الوجود، ويفيض عليه بالخير والإبداع. وذلك الكائن الواجب الوجود هو الله جل شأنه، لأنه موجود أولا بنفسه، ودون حاجة إلى أي موجد آخر؛ كيلا تمتد السلسلة إلى ما لانهاية. وأن الكائنات الأخرى جميعها مظاهر لعلمه

وإرادته، ومنه تستمد الحياة والوجود؛ ولهذا كان وجودها عرضا وبالتبع. وبناء على هذا، فليس ثمة إلا كائن واحد موجود حقيقة وضرورة، بل هو الوجود كله، ولا تسمى الكائنات الأخرى موجودات، إلا بضرب من التوسع والمجاز. هذه هي النظرية التي تدعى "وحدة الوجود". وقد اعتنقها جماعة من الصوفية بعد أن أخذت الدراسات الفلسفية في الإسلام تضمحل وتتوارى. وقد تكونت هذه الفكرة في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي. وشاع أمرها في بلاد الأندلس والمشرق، بعد أن اختلط فيها وجود التصوف بالفلسفة اختلاطا كبيرا. وكان من أكبر أنصارها ابن عربي (ت 638) وجلال الدين الرومي. ولم تكن فكرة وحدة الوجود من ابتكار غلاة فلاسفة الصوفية كابن عربي والحلاج والرومي، بل كان لها جذورها لدى فلاسفة اليونان القدماء، من أمثال طاليس وهيراقليطس والرواقيين، ثم أصحاب مذهب الفيض في الأفلاطونية المحدثة. ولقد سرت عدوى وحدة الوجود، إلى بعض فلاسفة الغرب، مثل بعض الفلاسفة الفرنسيين الماديين ومنهم "ديدرو" (1713م-1784م) وإلى الفيلسوف الهولندي "سبينوزا" في القرن الثامن عشر. كما تأثر بها بعض أدباء أوروبا الغربية، ولاسيما أصحاب النزعة الرومانتيكية، الذين اتخذوا الطبيعة موضوعا للتأمل في أدبهم. انظر، عبد اللطيف محمد العبد: وحدة الوجود، مقال ضمن: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1422هـ/ 2001م، ص 670.

[83←]

النقشبندية / نقشبندلك: طريقة صوفية تنسب إلى شيخهم بهاء الدين الملقب بنقشبند، ونقشبند في الفارسية بمعنى النقاش. وقيل عنهم إنهم يزينون عقولهم بالرسوم والنقوش، وهم ينجون من أوضار الحياة وشرورها ؛ فما غرتهم تلك الدنيا ولها تلون الحرباء. ولقد رسم نقشبند من العلم الإلهي صورًا منقطعة النظير، كما نقش نقوشًا خصبة للخلق الأبدي، وعندهم أن الإنسان إذا ما شاء أن يسمو إلى الكمال، فعليه أن يتجافى عن الحسيات، وأن يباعد بينه وبين الناس جهد المستطاع، والقرآن يتضمن التشريع الحاسم الجامع المانع، وعليه أن يتخذ من القرآن الكريم والحديث هاديًا ومرشدًا له، وأن يستمسك بعروة الشريعة الوثقى، وعند النقشبندية أن من ينتسب إليهم ينبغي ألا يطيع إلا شيخه، وما ذاك إلا لأن هذا الشيخ إنما يستوحي خفي المعاني ويتلقى الحقائق، لأنه قريب من الله، ولا يجتمع النقشبندية إلا في تكيتهم واجتماعاتهم بتوجيه من شيخهم، والشيخ يعين لهم اسمًا من أسماء الله ليذكروه. وهم يسبحون أسماء الله الحسنى وعددها تسعة وتسعون اسمًا هي أساس العقيدة عندهم، ولذلك يسبحون تسعًا وتسعين مرة ومنهم من يسبحون ألف مرة ومرة، وإذا كان في التكية سبعون درويشًا فإنم يرددون خلف شيخهم اسم الله سبعين ألف مرة. انظر، مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ص 150.

[84←]

صدر الدين القونوى: محمد بن مجد الدين بن إسحاق بن على ابن يوسف الملاطي ثم القونوي صدر الدين، ربيب وتلميذ الشيخ الأكبر، تزوج أمه الشيخ محيي الدين بن العربي في صغره ورباه، توفى سنة 672 اثنتين وسبعين وستمائة، وقال البعض أن وفاته كانت في 673ه، كما اختلفوا أيضا في عمره وسنة ميلاده، فقال الصفدي: وأوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويدفن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيأ له ذلك ومات وهو ابن اثنتين وثلثين سنة تقريبا. وقال ابن الملقن في طبقات الأولياء: عاش نيفاً وستين سنة. ذكر الأدنروي في طبقات المفسرين نقلا عن أسامي الكتب: وله الإعجاز والبيان في كشف أسرار القرآن في مجلدين ضخمين ذكر فيه أنه لم يمزج كلامه بأقوال أهل التفسير الباحثين في الألفاظ والغافلين عن حقيقة الامتزاج بل فسر بالآثار الصادرة عن ألسنة الحفاظ والتزام ذلك إلى آخر القرآن العظيم، انتهى. وعدد البغدادي له من التصانيف: إعجاز البيان في كشف بعض أسرار أم القرآن في تفسير الفاتحة، تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى فارسي، توجه الأتم الأعلى نحو الحق جل وعلا، جامع الأصول رسالة في الحديث، الرسالة المرشدية، الرسالة الهادية، شرح أسماء الله الحسنى، فكوك النصوص في مستندات حكم الفصوص للشيخ الأكبر، اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة

النعمانية، كشف السر، كشف أستار جواهر الحكم المستخرجة الموروثة من جوامع الكلم في شرح الأربعين، المفاوضات وهى أسئلة سئل عنها نصير الطوسي، مفتاح قفال القلوب لمفاتيح الغيوب، مفتاح الغيب في التصوف المؤاخذات وأجوبتها لنصير الطوسي، موارد ذوى الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص، النصوص في تحقيق الطور المخصوص، نفثة المصدور وتحفة المشكور، النفحات الإلهية وغير ذلك. انظر، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المتوفى: 764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ/ 2000م، 2/422 ؛ ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المتوفى 804هـ (: طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1415هـ / 1994م، ص 76 ؛ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،المتوفى: 771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ، 8/22 ؛ أحمد بن محمد الأدنروي: طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997، ص 247 ؛ البغدادي: هدية العارفين 2/131.

[85←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين، 2/172 ؛ كحالة (عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، المتوفى: 1408هـ (: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 5/297.

[86←]
يقصد المؤلف استيلاء روسيا على القرم عقب معاهدة قينارجه التي وقعت في 21 يوليو عام 1774م.

[87←]
يقصد المؤلف في مكتبته الخاصة.

[88←]
انظر ترجمته أيضا في: حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1823 ؛ م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، 1/709.

[89←]
البَزَّازي (ت 827 هـ / 1424 م) محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي: فقيه حنفي. أصله من (كردر) بجهات خوارزم. تنقل في بلاد القرم والبلغار وحج، واشتهر. وكان يفتي بكفر (تيمورلنك) من كتبه (الجامع الوجيز - ط) مجلدان، فتاوى في فقه الحنفية، و (المناقب الكردرية - ط) في سيرة الإمام أبي حنيفة، و (مختصر في بيان تعريفات الأحكام - خ) و (آداب القضاء - خ). انظر، الرمزي: تلفيق الأخبار 1/711 ؛ فهرس المكتبة الأزهرية 2/ 131 و 499 ؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 7/ 183 ؛ الزركلي: الأعلام، 7/45.

[90←]
مراد الثاني (1404-1451 (مراد الثاني بن محمد جلبي هو سادس السلاطين العثمانيين، عاش بين عامي (1404-1451م)، أحب اللغة العربية، وهو أوّل مَن تعلّم ومارس فن الخط العربي من سلاطين العثمانيين، كما أنه كان ينظم الشعر ويتقنه. تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عام 824هـ وكان عمره لا يزيد على 18 عامًا. فترة حكمه

تميزت بحروب طويلة الأمد مع أمراء البلقان والإمارات التركية. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات، ص 285.

[91←]
أمير سلطان: قال طاشْكُبْري زَادَهْ في ترجمته (الشيخ شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري - قدس الله سره العزيز- كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وصفاته، وكان زاهدا متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف، ولد ببلدة بخارى وظهرت له كرامات في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات والأحوال، ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على المولى شمس الدين الفناري، ورأيت بخطه كتاب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي قدس سره، قرأ على المولى الفناري وكتب عليه إجازة بخطه الشريف، ثم إن أهالي بروسا أحبوه محبة عظيمة واشتهر عندهم بأمير سلطان وصارت من جملة أحبائه بنت السلطان بايزيد المذكور حتى تزوج بها وحصل له منها أولاد، ثم إن السلاطين العثمانية في زمانه لما شاهدوا منه الكرامات كانوا يعظمونه وإذا قصدوا سفرا يذهبون اليه ويتبركون بدعائه ويتقلدون منه السيف. مات بمدينة بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بها وقبره مشهور هناك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به). انظر، طاشْكُبْري زَادَهْ (أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ، المتوفى سنة 968هـ): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 36.

[92←]
بادي أحمد أفندي: أحد أرباب العلم والمعارف والمتخصصيين في التراجم المشهود لهم بالحماسة والهمة. تولى مديريات الضرائب في أدرنه وقونيه وبورسه وتوفي في استانبول عام 1326ه. له عدد من المؤلفات منها: رياض بلده أدرنه، دوايح ولاية أدرنه، أرمغان. انظر، بروسه لي محمد طاهر:عثمانلى مؤلفلرى، مطبعهء عامره، استانبول،1342ه،ج3، ص31-32.

[93←]
هو كتاب (منار الأنوار في أصول الفقه) للشيخ الإمام أبي البركات: عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي، المتوفى سنة 710 هـ، عشرة وسبعمائة، قال عنه حاجي خليفة في (كشف الظنون): وهو متن متين جامع مختصر نافع، وهو فيما بين كتبه المبسوطة ومختصراته المضبوطة، أكثرها تداولا وأقربها تناولا، وهو مع صغر حجمه ووجازة نظمه بحر محيط بدرر الحقائق، وكنز أودع فيه نقود الدقائق، ومع هذا لا يخلو من نوع التعقيد والحشو والتطويل. ثم ذكر مجموعة ممن توافروا عليه بالتحرير والاختصار والترتيب والشرح، ومن أصحاب هذه الشروح: العلامة شرف الدين بن كمال القريمي، سود شرحا حافلا وتركه، ثم إنه لما قصد الحج عرضه على علماء الشام فأعجبوه وطلبوا تبيضه، فبيضه في طريق الحجاز، وفرغ منه يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة 810، عشرة وثمانمائة، أوله: (الحمد لله الذي شرف خواص نوع الإنسان بالهداية... الخ) فصار أحسن شروحه.انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1823.

[94←]
انظر ترجمته أيضا في: البورسوي: عثمانلي مؤلفلري 1/ 397، 398 ؛ فهرس المكتبة الأزهرية: 4/ 444 ؛ م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، 1/705 ؛ الزركلي: الأعلام، 1/160.

[95←]

محمد الثاني / الفاتح (1451-1481م): السلطان الغازي محمد الثاني هو سابع سلاطين الدولة العثمانية وسلالة آل عثمان، يُلقب، إلى جانب "الفاتح"، بأبي الفتوح وأبي الخيرات، وكان قليل الضحك، متتبع المعرفة، موهوب بالأفكار الملكية الحرة. مصمم في أهدافه، جريء في جميع الأمور وحريص على الشهرة. كان يطلع يوميًّا على تواريخ الرومان وغيرهم ومدونات الباباوات والأباطرة وملوك فرنسا والأمراء اللومبارديين. وكان يتكلم ثلاث لغات: التركية، اليونانية والسلافية. وكان يتابع بكل دقة المعلومات عن أوضاع إيطاليا وكريت، عن البابا والإمبراطور... وغيرهما، وعنده خريطة لها ويظهر عليها دولها وأقاليمها. باحث فطن للأمور، يلتهب رغبة في الحكم. شديد المراقبة والحذر، قادر على تحمل المشقة والبرد والحرارة والعطش والجوع. كان يعتبر أن العالم إمبراطورية واحدة، دين واحد ودولة واحدة. ولتحقيق هذه الوحدة ليس هناك في العالم مكان أليق من القسطنطينية. حكم ما يقرب من ثلاثين عامًا عرفت توسعًا كبيرًا. يُعرف هذا السلطان بأنه هو مَن قضى نهائيًّا على الإمبراطورية البيزنطية بعد أن استمرّت أحد عشر قرنًا ونيِّفًا، ويعتبر الكثير من المؤرخين هذا الحدث خاتمة العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة. تابع السلطان محمد فتوحاته في آسيا، فوحّد ممالك الأناضول، وتوغّل في أوروبا حتى بلغراد. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات، ص 275-276.

[96←]

علي أميري أفندي: واحد من جامعي الكتب المشاهير ومؤسس المكتبة الوطنية. ولد في ديار بكر عام 1857م.أجاد في فترة وجيزة العربية والفارسية وتولى عددًا من الوظائف الإدارية والمحاسبية في عدد من المدن مثل قيرشهر وطرابلس الشام واليمن وحلب، وتقاعد في عام 1908 بناء على طلبه. كان عضوا في مجمع التاريخ العثماني وتولى رئاسة مجمع تصنيف الوثائق التاريخية.أثناء عمله في لجنة تصنيف أرشيف رئاسة الوزراء العثماني ظهر تصنيف يحمل اسمه "تصنيف علي إميري". أفني هذا الرجل عمره في جمع الكتب النادرة والوثائق المهمة التي لا تقدر بثمن. وتبرع بما جمعه من الكتب للمكتبة الوطنية. والتي بلغ عددها 16 ألف كتاب. من مآثره أنه عثر على كتاب محمود الكاشغري المسمى" ديوان لغات الترك" مقدمًا بذلك خدمة جليلة للعلم. له عدد من المؤلفات غير المطبوعة يربو على الثلاثين منها: تاريخ ملوك الآرتوك في ماردين، وذكريات اليمن، ومرآة الفوائد. أما كتبه المطبوعة فمنها: آصاف نامة لطفى باشا. وفضلا عن تأليف الكتب أصدر علي إميري مجلة التاريخ والآداب العثمانية بين عامي 1334-1336هـ ونشر في عدد منها دراسات مهمة. انظر،

M.Serhan Tayşi:Ali Emiri Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ansiklopedisi, 2 Ankara, 1989, S388-389. cilt,

[97←]

انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 2/ 122؛ البغدادي: إيضاح المكنون 2/153 ؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 1/830، 2/1504، 2/1537، 2/1782.

[98←]

هي أربع مدارس أنشأها السلطان سليمان القانوني في مكة على المذاهب الأربعة، وقد بُنيت تلك المدارس في الجانب الجنوبي للمسجد الحرام في رجب سنة 972هـ /1564م وعُين لكل مدرس بها يومية خمسين أقچة، ولكل مدرس خمسة عشر طالباً، أما المعيد فيها فكان يحصل على أربع أقچات، ولكل طالب أقچتان، وللفراش والبواب أقچة واحدة. وقد تكفلت أوقاف السلطان القانوني بالشام بدفع رواتب المدرسين، والطلبة والعمال، وقد خصص القانوني المدرسة الرابعة الخاصة بالمذهب الحنبلي لتكون بمثابة دار الحديث في مكة.انظر، أحمد عبد الله نجم: التعليم في الدولة العثمانية في ضوء المصادر التركية، دار الهداية، القاهرة، 2009،ص158.

[99←]
انظر ترجمته أيضا في: البورسوي: عثمانلي مؤلفلري 1/230 ؛ البغدادي: هدية العارفين 1/ 229؛ البغدادي: إيضاح المكنون 2/380 ؛ سركيس: معجم المطبوعات 1/293؛ الزركلي: الأعلام 2/38.

[100←]
هو الصحابي الجليل أَبُو أَيُّوب الأَنصاري (ت52هـ/672م) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أَبو أَيُّوب الأَنصاري، من بني النجار: صحابي، شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد. وكان شجاعا صابرا تقيا محبا للغزو والجهاد. عاش إلى أيام بني أمية وكان يسكن المدينة، فرحل إلى الشام. ولما غزا يزيد القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية، صحبه أبو أيوب غازيا، فحضر الوقائع ومرض فأوصى أن يوغل به في أرض العدوّ، فلما توفي دفن في أصل حصن القسطنطينية. له 155 حديثا. ويروي طاشكبري زاده قصة اكتشاف قبره -رضي الله عنه- في ترجمته لشيخ العارف بالله محمد بن حمزة الشهير بآق شمس، حيث يقول أن السلطان محمد الفاتح عقب فتح القسطنطينية " التمس منه أن يعين موضع قبر أبي أيوب الأنصاري -رحمه الله تعالى- وكان يروى في كتب التواريخ أن قبره بموضع قريب من سور قسطنطينية، ثم إن الشيخ جاء وقال إني أشاهد في هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا، فجاء إليه وتوجه زمانا ثم قال: التقت روحه مع روحي. قال: وهنأني بهذا الفتح وقال: شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر. فأخبر السلطان محمد خان بذلك وجاء إلى ذلك الموضع فقال للشيخ: إني أصدقك ولكن التمس منك أن تعين لي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي. فتوجه الشيخ ساعة ثم قال: احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين، يظهر رخام عليه خط عبراني تفسيره هذا.. وقرر كلاما، فلما حفر مقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره، فإذا هو ما قرره الشيخ. فتحير السلطان وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أخذوه، ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضع، وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات..." انظر، طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية، مرجع سابق، ص 138-142 ؛ الزركلي: الأعلام 5/296.

[101←]
يقصد المؤلف نفسه بعبارة العاجز الفقير، ومن الألقاب التي استخدمت في الكتابة في العصر العثماني: الحقير، الفقير، العاجز، وهي من قبيل التواضع والتذلل إلى الله تعالى. انظر، مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص 229 ؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص 422.

[102←]
انظر ترجمته أيضا في: حاجي خليفة: كشف الظنون 1/243 ؛ البغدادي: هدية العارفين 1/547.

[103←]
الشيخ أبو السعود أفندي (896-982 هـ / 1491-1574م): شيخ الإسلام الخامس عشر، من أشهر شيوخ الإسلام،ومن أشهر علماء الدولة العثمانية على الإطلاق، امتدت شهرته داخل الدولة وخارجها، وقد برع على جميع علماء عصره، وتصفه المصادر بأنه " سلطان المفسرين، مقدمة جيش المتأخرين " وقد صار " ابتهاجا في وجه الدولة العثمانية وابتساما في ثغر السلطنة السليمانية " وكانت الدولة " تباهي به الملوك ". وهو المولى محمد أبو السعود بن محمد بن محيي الدين (ياوصي) بن مصطفى بن عبد النبي بن أبي السعود العمادي الآمدي الاسكليبي. ولد في إحدى قرى اسكليب، وكان والده الشيخ محيي الدين أفندي من كبار المتصوفة وممن قربهم السلطان بايزيد خان حتى اشتهر بين الناس بـ "شيخ السلطان". وقد نشأ أبو السعود في كنف والده طالبا

لمراتب العلوم الشرعية السامية وحاز منها الكثير، واشتغل بفنون الأدب، وكذلك أخذ عن علماء عصره ومنهم المولى قادري جلبي شيخ الإسلام، وصار ملازما للمولى سعدي جلبي شيخ الإسلام أيضا، وتنقل في عمله بين المدارس العثمانية حتى عين في إحدى المدارس الثمان في استانبول ثم انتقل للعمل في القضاء وتنقل في مناصبه حتى عين في منصب قاضي عسكر الروميلي، وبعد عزل الشيخ محيي الدين فناري زاده تم تعيين أبو السعود أفندي شيخا للإسلام في 1545م. قال عنه صاحب العقد المنظوم: " اضطرب أمر الفتوى، وانتقل من يد إلى يد، ولم يثبت سقف بيته على عمد، إلى أن سلم زمامه إليه، وألقيت مقاليده لديه، فنظم مصالحه نظم اللآل، واشتغل بتشييد مبانيه أحسن الاشتغال، وسيقت إليه الركائب، من كل قطر وجانب، وازدحم على بابه الوفود، من أصحاب المجد والجود، وشملت فضائله العامة، الخاصة والعامة ". وعن مقدار علمه يقول أيضا: " وكتب الجواب مرارًا في يوم واحد، على ألف رقعة مع حسن المقاطع والمقاصد، وقد سارت أجوبته في جميع العلوم، في الآفاق مسير النجوم ". استمر في منصبه حتى وفاته، وكانت أطول مدة يقضيها شيخ الإسلام في منصبه حيث استمرت حوالي تسعة وعشرين عاما. ترك مجموعة قيمة من المؤلفات أهمها وأشهرها تفسير أبو السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، ومجموعة الفتاوى. والكثير من الأشعار باللغات العربية والفارسية والتركية. ومن آثاره المعمارية جامعا في اسكليب، وحماما في استانبول. انظر، أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، 1/386-401 ؛ منق علي: العقد المنظوم، ص 197-218.

[104←]
التكميل هو اسم أطلق على عدد من الكتب ولعل ما قصده المؤلف هو كتاب " التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل" لابن كثير لكون هذا الكتاب هو الأقرب لعمل صاحب الترجمة كفقيه بعد ذلك، وأيضًا لأن زمن تأليف بقية الكتب التي حملت هذا الاسم يأتي بعد زمن صاحب الترجمة أو تتناول موضوعات أخرى تبتعد عن مجال عمله. وهو كتاب ضخم في بابه لم يتم تحقيقه إلا مؤخرًا في عام 2011م وصدر في أربعة مجلدات عن مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة. وللتعرف على أسماء الكتب الأخرى التي حملت هذا الاسم انظر، البغدادي: إيضاح المكنون، 1/316-317.

[105←]
انظر ترجمته أيضا في: م. م. الرمزي: تلفيق الأخبار، 1/706 ؛ انظر، البغدادي: هدية العارفين، 1/226 ؛ انظر، البغدادي: إيضاح المكنون، 2/432.

[106←]
عند الحديث عن شروح صحيح البخاري قال حاجي خليفة: ومنها شرح الشيخ ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي المتوفى سنة 783، ثلاث وثمانين وسبعمائة، وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا. وحكي أن بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال: بديهة هذا شيء نقله من شرح لركن الدين وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم إنما كتب منه قطعة. انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون 1/541.

[107←]
عند الحديث عن شروح صحيح البخاري قال حاجي خليفة: ومن الشروح المشهورة أيضا شرح العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة 855، خمس وخمسين وثمانمائة، وهو شرح كبير أيضا في عشرة أجزاء وأزيد وسماه: عمدة القاري. ذكر فيه أنه لما رحل إلى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحبا

فيه هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد إلى مصر شرحه وهو بخطه في أحد وعشرين مجلدا بمدرسته التي أنشأها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الأزهر، وشرع في تأليفه في أواخر شهر رجب سنة 821، إحدى وعشرين وثمانمائة، وفرغ منه في نصف (آخر) الثلث الأول من جمادى الأولى سنة 847، سبع وأربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح الباري. ويبدو أن البلاد الشمالية - وضمنها شبه جزيرة القرم - كانت تعطي أهمية كبرى لصحيح البخاري، وتوفر علماؤها على شرحه، كما ان القاهرة صارت بمثابة القاعدة التي ينطلق منها ويعود إليها شُرَّاح البخاري.

[108←]

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر، وفي تراجم الخطاطين كان الأقرب إليه هو (عبد الله قريمي) رغم الاختلاف في تاريخ الوفاة، وقد جاء في ترجمته: عبد الله قريمي، ظهر في عهد السلطان سليمان خان، وأُجيز من مصطفى دده، وهناك حادثة تدل على واقعة رحيله، فقد نقش عبارة (قد طوى طوامير الأعمال ونسخ أساطير الآمال بالآجال) فوق شاهد المقبرة، بجوار جامع أمير بخارى خارج سور استانبول والواقعة على ممر أبي أيوب، ونقش اسمه. انظر، حبيب أفندي بيدابيش: الخط والخطاطون، ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م، ص 201.

[109←]

حدث خلط في بعض كتب التراجم بين ترجمته وبين ترجمة آخر له نفس الاسم ومن نفس الموطن (قريمي زاده) أو كما ترجم له الزركلي:عَزْمي زَادَهْ (977 -1040هـ /1570-1630م)، وهو شبيه الاسم والسيرة العلمية مع أحمد رشيد أفندي صدقي زاده شيخ الإسلام رقم (105) الذي ولد في استانبول 1171ه/1757م والتحق بالدراسة وقم بتحصيل العلوم والفنون المختلفة، بالإضافة إلى العلوم الشرعية، حيث عين قاضيا في إزمير، ثم عين قاضيا للجيش في 1805م، ثم قطع كافة المراتب العلمية وحصل على درجة (بلاد أربعة بايه سي) ثم في 1816م حصل على درجة (استانبول بايه سي) وعين بعدها في السنة نفسها منصب قاضي عسكر الأناضول، وانتقل إلى منصب قاضي عسكر الروملي، وظل في منصب قاضي العسكر حتى تم تعيينه في منصب شيخ الإسلام سنة 1238هـ/ 1824م. انظر، البغدادي: هدية العارفين 1/189 ؛ البغدادي: إيضاح المكنون 1/248 ؛ كحالة: معجم المؤلفين 1/222 ؛ الزركلي: الأعلام 7/240 ؛ أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام، 2/185-186.

[110←]

نفس الخلط الحادث في كتب التراجم عند ترجمة ابنه (رشيد أحمد أفندي) حدث معه أيضا، وهو محمد صدقي أفندي قاضي الجيش في عهد السلطان عبد الحميد الأول في الفترة (1187-1203ه/1774-1789م). انظر، أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام، 2/185.

[111←]

انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 1/ 569 ؛ كحالة: معجم المؤلفين 5/221.

[112←]

كتخدا زاده محمد عارف أفندي: ولد في استانبول عام 1771م، تلقى دروس الفلك والرياضيات والفلسفة والآداب والتصوف على يد نخبة من علماء عصره. وبعد إكمال تعليمه تولى منصب القضاء في عدد من المدن حتى تولى منصب قاضي عسكر الأناضول في 1828م. يعد كتخدا زاده أحد كبار رجال العلم الذين عاشوا في

النصف الأول من القرن التاسع عشر.تولى رئاسة جمعية بشيكطاش العلمية (بشيكطاش جمعيت علميه سي) التي كانت تعقد اجتماعاتها في منزل فرخ إسماعيل أفندي في اورطه كوي مرتان في الأسبوع. وتوفي كتخدا زاده في استانبول في عام 1849م، ودفن في دركاه يحى أفندي في بشكطاش.انظر،

Salim Aydüz :Kethüdazade Arif Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ankara, 2002, S334. Ansiklopedisi, 25 cilt,

[113←]
شاني زاده محمد عطا الله افندي: مؤرخ عثماني وشاعر ورائد الطب الحديث. ولد في استانبول عام 1184ه/1771م تقريبًا. وإلى جانب الدراسة التقليدية درس الطب في مدرسة الطب السليمانية وكان يعرف العربية والفارسية والإيطالية والفرنسية والرومية واللاتينية. بعد أن أتم تعليمه أخذ يترقى في درجات التدريس حتى وصل في عام 1808م للتدريس في إحدى مدارس موصلة السليمانية وهي درجة عالية من درجات المدارس.في عام 1819م اختاره السلطان محمود الثاني بنفسه ليكون المؤرخ الرسمي للدولة (واقعة نويس)، ولكنه عزل من منصبه في عام 1825م بسبب غيرة بعض قرنائه.توفي في استانبول في عام 1826م عقب مرض قصير. وقد لعب شاني زاده دورًا مهمًا في تعريف الدولة العثمانية بالطب الحديث الذي عرفته أوربا، وحمل على عاتقه ترجمة الكثير من الكتب الطبية التي كانت تنشر في أوربا. وشكلت ترجماته الأساس لقاموس "لغات طبية عثمانية" الذي أعدته الجمعية الطبية العثمانية. وشكل إضافة إلى تيار التتريك في نفس الوقت.من مؤلفاته: تاريخ شاني زاده، مرآت الأبدان في تشريح أعضاء الإنسان.انظر،

Ziya Yılmaz :Şanizade Mehmed Ataullah Efendi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam Ankara, 2010, S334-336. Ansiklopedisi, 38 cilt,

[114←]
لم يقتصر التعليم في المجتمع العثماني على المدارس والمؤسسات الرسمية، بل كانت هناك أيضا مراكز تعليمية وثقافية تمارس نشاطها بوجه عام في الجوامع والتكايا والمكتبات وبيوت الوزراء والعلماء والأثرياء، ونرى في القرن التاسع عشر بعض العلماء الذين تيسرت أحوالهم المادية كانوا يقومون بتعليم وتنشئة الطلاب في بيوتهم دون انتظار لمقابل مادي. ومن العلماء البارزين في ذلك القرن نجد كتخدا زاده محمد عارف أفندي الذي تلقى تعليمه في تلك المنازل والمجالس التعليمية بجانب تعليمه المدرسي، ثم لم يلبث ان يقوم هو بإلقاء الدروس في داره للطلاب، وينشئ هو ومجموعة من المثقفين في بشيكطاش (جمعية بشيكطاش العلمية (بشيكطاش جمعيت علميه سي) والتي استمرت في عملها التعليمي والتثقيفي حتى القرن العشرين، وقد كان ممن تخرج على أيدي كتخدا زاده محمد عارف أفندي العديد من رجال الدولة ورجال العلم والشعراء والأدباء، مثل مدحت باشا وفؤاد باشا وقبولي محمد أفندي والشاعر فهيم أفندي ورئيس المنجمين إسماعيل ادهم أفندي والصدر الأعظم يوسف كامل باشا، وغيرهم. انظر، أكمل الدين أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، 2/476-477.

[115←]
تاريخ جودت هو أبرز المؤلفات والآثار المكتوبة التي تركها المؤرخ الوزير الإصلاحي أحمد جودت باشا (1238-1313هـ/1823-1895م)، ويقع الكتاب في 12 مجلد ويتناول تاريخ الدولة العثمانية والأحداث التي وقعت في الفترة من 1188ه / 1774م إلى 1241هـ/1852م بأسلوب الحوليات، وكان قد بدأ في الكتاب بتكليف من السلطان عبد المجيد الأول، حيث أثبت جدارته وسرعته في إنجاز المجلدات الثلاثة الأولى، وكان من مكافأته

أن تم تعيينه (وقعه ء نويس) أي كاتب وقائع ومؤرخا رسميا للدولة العثمانية، وقد قضى جودت باشا نحو 30 سنة في إتمام عمله الذي طبع سنة 1885، وكذلك 1891م، وصار مرجعا لا يستغنى عنه، وقد تمت ترجمة المجلد الأول منه ونشره سنة 1308ه/1890م بواسطة عبد القادر أفندي الدنا رئيس محكمة تجارة بيروت، كما قام الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد بتحقيق هذا التعريب، وأصدرته مكتبة الملك فهد بالرياض سنة 1420هـ/1999م.

[116←]

انظر ترجمته أيضا في: كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، القسم التاسع، العصر العثماني، أشرف على الترجمة: محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص 299 ؛ البغدادي: إيضاح المكنون 1/ 394 ؛ البغدادي: هدية العارفين 2/106 ؛ سركيس: معجم المطبوعات 1565، البورسوي: عثمانلي مؤلفلري 2/ 7، وقد حدث خلط بينه وبين مؤلف آخر هو محمد بن حيدر أبو الفيض الكفوي.

[117←]

هو كتاب (ملتقى الأبحر في فروع الحنفية): أشهر كتب الفقه الحنفي، والمعتمد في التدريس بالمدارس العثمانية طوال تاريخ الدولة، توافر عليه العلماء بالشرح والتحشية والاختصار في الكثير من ولايات الدولة وعلى امتداد تاريخها، وله من الشروح عدد كبير جدا. وهو من مؤلفات الشيخ الإمام: إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة 956 هـ، ست وخمسين وتسعمائة، جعله مشتملا على مسائل: (القدوري) و(المختار) و(الكنز) و(الوقاية) بعبارة سهلة، وأضاف إليه بعض ما يحتاج إليه من مسائل (المجمع) ونبذة من (الهداية)، وقدم من أقاويلهم ما هو الأرجح، وأخر غيره، واجتهد في التنبيه على الأصح والأقوى وفي عدم ترك شيء من مسائل الكتب الأربعة، ولهذا بلغ صيته في الآفاق ووقع على قبوله بين الحنفية الاتفاق، قال: وقد تم تبييضه بين الصلاتين من يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة 930 هـ، ثلاث وعشرين وتسعمائة. وشرحه تلميذه الحاج علي الحلبي (ت967). وشرحه المولى محمد الثيروي المعروف بعيشي (ت1016)، وشرحه -إلى كتاب البيع- محمد بن محمد المعروف: بابن البهنسي من مشايخ دمشق (ت 987). وشرحه الشيخ نور الدين علي الباقاني القادري تلميذ: البهنسي وسماه (مجرى الأنهر على ملتقى الأبحر). ومن شروحه شرح إسماعيل أفندي السيواسي (ت 1047) في أربع مجلدات وسماه (الفرائد). وشرح الشيخ الإمام علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي بن ناصر الدين الإمام بجامع بني أمية الدمشقي الحنفي (ت1032) وسماه (سكب الأنهر على فرائض ملتقى الأبحر). وشرحه شاه محمد بن أحمد بن أبي السعود الصديقي الحنفي المناستري شرحا ممزوجا. وشرحه العلامة محمد بن علي بن محمد بن علي الملقب: بعلاء الدين الحصكفي الدمشقي (ت1088) وسماه (الدر المنتقى في شرح الملتقى). وللشيخ خليل بن رسولا بن عبد المؤمن السينوبي الأقجه جايي (ت 1034) شرح مبسوط في مجلدين سماه (إظهار فرائد الأبحر وإيضاح فوائد الأنهر). ومن شروحه أيضا (المنتقى)، (نور التقى في شرح الملتقى) وغير ذلك. انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون 2/1815 ؛ ادوارد كرنيليوس فانديك (المتوفى: 1313هـ): اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1313هـ / 1896م، 1/50.

[118←]

رجب بن إبراهيم القرمي، شيخ القراءة في برصة، رحل إلى سيواس وقرأ على محمد بن محمود الخبازي، ورجع فأقام بقصطمونية ثم ببرصة، حتى مات في سنة خمس وتسعين وسبعمائة، تلا عليه بالسبع جبريل

القسطموني، وكان فاضلاً حسن الاستحضار. انظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427/ 2006، 1/258.

[119←]

هناك الكثير جدا من الكتب التي تحمل اختصارا اسم (التقريب)، كذلك الشروح والاختصارات على كتب كثيرة تحمل الاسم نفسه، وفي العديد من العلوم كالتفسير والحديث والمصطلح والمنطق والفقه وغيرها، لكن المقصود هنا هو كتاب (التقريب في مختصر النشر في القراءات العشر)، أما كتاب (النشر في القراءات العشر) فهو للشيخ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت833) ثم اختصره وسماه (التقريب) وهو الجامع لجميع الطرق العشرة، لم يسبق إلى مثله، واختصره أيضا القاضي أبو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي (ت 833)، واختصره في زماننا الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (ت 1155). انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون 2 / 1953.

[120←]

محمد بن محمود شمس الدين الخبازي، شيخ القراء بسيواس في زماننا، مقرئ حاذق مصدر، قرأ على شيخه نور الدين إبراهيم بن علي السيواسي وعلى صاحبه أمير أحمد بن محمد بن النقشبندي، قرأ عليه ركن بن السمان السيواسي وجمال بن شيخ ومحمود بن حمزة وحسن بن سلحي وحافظ بن ضياء ابن يوسف، وصاحبنا يوسف بن الطباخ والشيخ رجب بن إبراهيم القرمي، ولا زال المذكور بسيواس يقرئ الناس ويبلغنا سلامه، حتى توفي بها سنة خمس وثمانين وسبعمائة. انظر، ابن الجزري: طبقات القراء، 2/228.

[121←]

ابن الجزري (751- 833 هـ /1350 - 1429م) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها. نسبته إلى (جزيرة ابن عمر). من كتبه (النشر في القراءات العشر)، و(غاية النهاية في طبقات القراء)، وله كتب أخرى كثيرة في القراءات والتاريخ والتجويد والسير والحديث والأدعية والأذكار المأثورة والمصطلح، وله نظم، أكثره أراجيز في القراءات، بعضها مطبوع وبعضها ما يزال مخطوطًا. انظر ترجمته في: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: 911هـ): طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ، 3/ 85 ؛ طشكبري زاده:الشقائق النعمانية 39؛ معجم المطبوعات 62 ؛ الزركلي: الأعلام 7/46.

[122←]

القراءات: لغة: جمع قراءة، وهى مصدر سماعي لقرأ كما في اللسان. والمقروء هو القرآن إذا كان القارئ ينطق بكلام الله تعالى. واصطلاحا: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها. وتذكر القراءة والرواية والطريق والوجه، فيراد بالقراءة ما ينسب إلى إمام من السبعة أو العشرة أو الأربعة عشرة أو غيرهم. وإضافة القراءات إلى الشخص إضافة ملازمة واعتناء واختيار من بين القراءات الواردة، حسب ظروفه لا لأنه اخترعها. وقد ظهرت القراءات بعد الهجرة بظهور الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها، إذ هي فروع من الأحرف، لقوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه). والقراءات توقيفية تلقينا أو إذنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتنقسم القراءات -عموما- إلى

متواترة، وشاذة. فالمتواترة هي القراءات المعمول بها من طرقها المعينة عن القراء العشرة، المعروفة في الفن، والشاذة ما عداها. انظر، عبد الغفور محمود مصطفى: القراءات، مقال ضمن: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص 520.

[123←]

ترجم له ابن الجزري في طبقات القراء وسماه (أحمد بن عثمان) وقال: أحمد بن عثمان أبو العباس القرمي الصوفي، قدم دمشق سنة خمس وتسعين وستمائة، فقرأ على أبي بكر بن قاسم التونسي وإبراهيم بن غالي البدوي وأحمد بن جبارة، وكان صاحب قاضي القضاة جلال الدين القزويني، وهو والد سيدي الشيخ محمد القرمي نزيل القدس أعاد الله من بركته، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان مولده بعد الستين وستمائة. انظر، ابن الجزري: طبقات القراء، 1/78.

[124←]

القزويني (666 - 739هـ / 1268- 1338م) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق. من أحفاد أبي دلف العجلي: قاض، من أدباء الفقهاء. أصله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة 724 هـ، فقضاء القضاة بمصر (سنة 727) ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة 738 ثم ولاه القضاء بها، فاستمر إلى أن توفي. من كتبه (تلخيص المفتاح - ط) في المعاني والبيان، و (الإيضاح - ط) في شرح التلخيص، و (السور المرجاني من شعر الارجاني). وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل. انظر ترجمته في: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: 911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، ص66 ؛ ابن كثير (الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة 774هـ (: البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ/ 1988م، 14/185 ؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 473، 1009 ؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، المتوفى: 874هـ (: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، 9/ 318 ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 3/ 242 ؛ الزركلي: الأعلام 6/193.

[125←]

أبو بكر بن محمد بن قاسم: الإمام العلامة الأستاذ المجد التونسي ثم الدمشقي الشافعي، ولد سنة ست وخمسين وستمائة بتونس، وقدم مصر مع أبيه في شبيبته، فقرأ على النبيه حسن بن عبد الله الراشدي سنة بضع وسبعين، وقدم دمشق سنة إحدى وثمانين فحضر عند الزواوي بالمشيخة الكبرى، وأقرأ عند قبر زكريا بالجامع، ثم ولى المشيخة الكبرى سنة ثلاث وتسعين، وولى مشيخة التربة الأشرفية ومشيخة جامع التوبة، قرأ عليه محمد بن أحمد الذهبي الحافظ ومحمد بن غدير والبهاء محمد بن إمام المشهد ومحمد بن البصال ويوسف بن المبيض والعماد إسماعيل الكردي وشيخنا أحمد بن الحسين بن الكفري وأحمد بن بلبان البعلبكي ومحمد بن عبد العزيز الصالحي وابن سكر وإبراهيم بن الغزي، توفي شهيداً بعلة البطن في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وشيعه الخلق، ولى بعده المشيخة ابن بضحان. انظر، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص80.

[126←]

إبراهيم بن غالي بن شاور الجمال الحميري البدوي، الدمشقي منزلاً، أستاذ ماهر، ولي التربة الأشرفية بعد إبراهيم الإسكندري، ولد في حدود الخمسين وستمائة، وقرأ الكثير على الكمال إبراهيم بن فارس والرشيد بن أبي الدر والشيخ عبد السلام الزواوي وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي وإبراهيم الفاضلي، قرأ عليه النظام النحوي ومحمد بن القباقبي ويوسف اليماني والشرف القرمي وأحمد بن بدر الصالحي والمجد القزويني ومحمد بن أحمد بن علي الرقي، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة، وولي بعده التربة الأشرفية التونسي. انظر، ابن الجزري: طبقات القراء، 1/26.

[127←]
ابن جبارة (647 - 728هـ / 1249- 1328م) أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة، الإمام أبو العباس المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، نزيل القدس الشريف وشارح الشاطبية، ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة، ورحل إلى القاهرة فقرأ بها على الشيخ حسن الراشدي، وقرأ النحو على ابن النحاس، والأصول على القرافي، ثم قدم دمشق فأقام بها مدة بالصالحية، ثم تحول إلى القدس الشريف، وشرح القصيدين اللامية والرائية، قرأ عليه الشريف أحمد بن القرمي وعبد الله بن سليمان المراكشي وعبد الرحمن ابن أبي بكر الكركي، وبعض القراآت أحمد بن نحلة سبط السلعوس، وسمع منه التيسير وأفرد عليه قراءة نافع ثم أبي عمرو ثم عاصم ثم حمزة إلى أثناء سورة الزمر شيخنا أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان فيما أخبرني، توفي فجأة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في جرب بالقدس عن ثمانين سنة. له (شرح الشاطبية) في القاهرة، سمي (شرح العقيلة) أي (عقيلة أتراب القصائد) للشاطبي (القاسم بن فيرة) و (شرح ألفية ابن معطي) وكتاب في التفسير هو (مختصر الكشاف) الجزء الأول منه في الظاهرية.انظر، ابن الجزري: طبقات القراء، 1/112؛ ابن كثير: البداية والنهاية 14/142 ؛ العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت 852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ/ 1972م، 1/ 259 ؛ الزركلي: الأعلام 1/223.

[128←]
گراى: كلمة مغولية تعني اللائق بالتقدير، الجدير بالاحترام، العظيم، وكانت لقبا لخانات القرم الذين حكموا هناك من مطلع القرن الخامس عشر حتى عام 1783م، وهؤلاء الخانات هم سلالة جوجي خان ابن جنكيز خان، وكان غياث الدين والد الحاج كراي الذي حكم القرم في أواسط القرن الخامس عشر قد نشأ وترعرع وسط قبيلة (كراي) فسمّى ابنه بهذا الاسم، حتى صارت العادة أن يحمل لقب كراي كل خان جاء من بعده، فحمل هذا اللقب 49 خانا من خانات القرم. وكان كرايات القرم قد اعترفوا بالسيادة العثمانية منذ عام 1474م في زمن مينكلي كراي. انظر، صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، 3/1174. حليمگراى: انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون 1/334، 418.

[129←]
سليم الثالث (1789-1807م (سليم الثالث بن مصطفى الثالث، تولى السلطة بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة 1203هـ وكانت المعارك الحربية مستمرة، فأعطى وقته وجهده للقتال. حينما ضعفت الجيوش العثمانية، واتحدت الجيوش الروسية والنمساوية تمكنت روسيا من الاستيلاء على الأفلاق، والبغدان، وبساربيا، واستطاعت النمسا احتلال بلاد الصرب، ودخلت بلغراد. واستمرت روسيا في حربها، واستولت على بعض المدن وارتكبت جرائم كثيرة. تدخلت إنجلترا وهولندا وبروسيا للصلح بين الطرفين خوفًا على مصالحها فكانت معاهدة ياشي عام 1314هـ، وأخذت روسيا بموجبها بلاد القرم نهائيًا. وبعد هدوء القتال على الجبهات انصرف الخليفة للإصلاحات الداخلية فبدأ بتنظيم الجند للتخلص من الإنكشارية الذين غدوا سبب كل فتنة. وفي سنة

(1213هـ) دخلت فرنسا مصر، فتعاونت الدولة العثمانية مع إنجلترا وروسيا لإخراج فرنسا من مصر، كما صدت هجوم نابليون على الشام. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات، ص 178-188.

[130←]
ترجم له البغدادي في كتابيه (هدية العارفين) و(إيضاح المكنون)، ولكنه ذكر تاريخان لوفاته، وتوسع في إحدى الترجمتين في ذكر مؤلفاته، فقال في (إيضاح المكنون) عند الحديث عن كتاب (مغنى الكتاب): في المنشآت، تأليف السيد محمد نزهت ابن...الرومي الأديب الكاتب، أحد رجال الدولة العثمانية، المتوفى سنة 1304 م. وقال في (هدية العارفين): نزهت الرومي محمد نزهت بن.. الرومي قريمي الأصل سيواسي المولد قسطنطيني المنشأ تولى كتابة الدار الشورى العسكرية وغيرها ولد سنة 1222 وتوفى سنة 1308م. صنف ترجمة إظهار الحق للدهلوي. معدل الإملاء ومكمل الإنشاء. مغنى الكتاب في مجلد مطبوع، نزهة المنشآت. انظر، البغدادي: هدية العارفين 2/210 ؛ و إيضاح المكنون 2/519.

[131←]
كتاب طبع في مجلدين بالقسطنطينية سنة 1305هـ، وموضوعه الرد على بعض النصارى في اعتراضاتهم على الإسلام. قال سركيس في معجمه: إظهار الحق في مسألتي النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين قسيس، انتهى من تأليفه سنة 1280 هـ، ومعه أربع رسائل. وقال الزركلي عنه: هو من أفضل الكتب في موضوعه. انظر، إدوارد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع 1/170، الزركلي: الأعلام 3/19 ؛ سركيس: معجم المطبوعات 1/929.

[132←]
رحمة الله الهندي (ت 1306هـ / 1888م) رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي، نزيل الحرمين: باحث، عالم بالدين والمناظرة. جاور بمكة وتوفي بها. له كتب منها: التنبيهات، في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات، و (إظهار الحق - ط) جزآن في مجلد، هو من أفضل الكتب في موضوعه انظر، الزركلي: الأعلام 3/19.

[133←]
انظر ترجمته أيضا في: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، تعريب: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420ه/1999م، ص 388-390.

[134←]
آق مسجد Ak Mescid= المسجد الأبيض: اسم أطلقه العثمانيون على قصبة (Simferoplo) في بلاد القرم، وتُعرف بهذا الاسم أيضا إحدى قرى ولاية آيدين في غرب الأناضول. انظر، صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، 1/56.

[135←]
محمد رفعت بك الاسكداري: هو الابن الأكبر للمير لوا محمد طاهر باشا الاسكداري، ووالد مؤلف الكتاب محمد طاهر البرسوي. دفعته غيرته الدينية وحماسته إلى ترك عمله المدني ككاتب لبلدية بورسه والتطوع وهو في سن الأربعين لينضم في عام 1877م للجيش العثماني للمشاركة في الحرب العثمانية الروسية. وفي أثناء قتاله على جبهة تفليس سقط شهيدًا في معركة بلوانه. وكان إلى جانب اشتغاله بالعمل الرسمي كان يهتم بالتفسير

والتصوف وعلم الكلام والتاريخ والشعر، وله ديوان قيم اشتمل على عدد من الغزليات والمدائح النبوية.انظر، بروسه لى محمد طاهر:عثمانلى مؤلفري، مرجع سابق، ج2،ص204.

[136←]
انظر ترجمته أيضا في: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ص 391-392.

[137←]
بهادر في اللغة التركية تعني الشجاع،الجسور، البطل.

[138←]
انظر ترجمته أيضا في: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ص 393-394.

[139←]
ثابت (علاء الدين): من مشاهير الشعراء العثمانيين. ولد في قصبة اوزيجه في البوسنة، وجاء إلى دار السعادة وانتسب إلى سيدي زاده محمد باشا، وقطع المراتب في طريق العلم وبعد أن نال مولويت البوسنة وقونيه وديار بكر توفي في عام 1124ه. تعود أن يقول في أشعاره الكلمات المشهورة والأمثال. وبعض أبياته ومصارعه مشهورة من هذا القبيل، ولكن أكثر أشعاره متكلفة وتخلو من الطلاوة، وله ديوان مطبوع.انظر، شمس الدين سامي: قاموس الأعلام، مهران مطبعه سى، استانبول،1891م، ج3، ص1735.

[140←]
ولد محمد أمين سالم أفندي في عام 1688م في استانبول، والده هو شيخ الإسلام ميرزا مصطفى أفندي. بعد أن تلقى دروسه على يد مشاهير علماء عصره ترقى في مهنة التدريس، ثم تولى القضاء في سلانيك وغلطه، ثم أصبح قاضي عسكر الأناضول والرومللي، وتوفي في استانبول عام 1734م. كان سالم أفندي شاعرًا صاحب ديوان تكثر فيه الغزاليات. وتعد (تذكرة الشعراء) أهم مؤلفاته، وهي تذكرة كبيرة كتبت بعناية ودقة ذكر فيها معلومات قيمة عن الفنون والآداب في عصره. وتناول فيها أكثر من 419 شاعرًا من شعراء عصره ومؤلفاتهم بداية من عام 1687م إلى عام 1722م. وقد اكتسبت هذه التذكرة شهرة كبيرة في زمانها وتوجد لها الكثير من النسخ المخطوطة، أما النسخة المطبوعة فقد نشرت في عام 1899م في استانبول. انظر،

Nihad Sami Banarlı:. A.g.e.، 2cilt،S.788-789

[141←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 1/473.

[142←]
الصرة = الصرة الهمايونية Surre = Surre - I Hamayun: هي النقود التي كانت ترسلها الدولة العثمانية في موسم الحج من كل عام من لدن السلاطين العثمانيين لتوزيعها على أهالي الحرمين الشريفين من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء. وجاءت تلك التسمية لأن تلك النقود كانت توضع في أكياس أو صرر. وكان أهالي الحرمين الشريفين يسمون تلك الصرة التي يرسلها العثمانيون بـ"الصدقة الرومية"، وكانت تسمى قبل ذلك على عهد الدولتين الأيوبية والمملوكية بـ"الصدقة المصرية". وكانت قافلة الصرة تخرج من استانبول

في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة متوجهة إلى الحجاز، وكان أمين الصرة المسئول الأول في توصيلها إلى الحجاز في الوقت المحدد. انظر، سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/2000م، ص 144.

[143←]
وزير ورجل دولة عثماني أتم تعليمه الأولي والتحق بالإدارات المالية. تولى في عام 1834م منصب قابي كتخداسى(قائم بأعمال الوالي)، وفي عام 1836م عين ناظرًا للأوقاف الهمايونية، وفي عام 1839م مديرًا ماليًا على الخزينة العامرة. وفي عام 1840م أصبح أحد أعضاء مجلس الوكلاء. وفي عام 1853م تواى نظارة المالية، ثم نظارة التجارة في عام 1854م، ونظارة المالية مرة أخرى في عام 1857م، وفي عام 1859م تولى رئاسة مجلس الوكلاء. وفي عام 1864م توفي ودفن في مقابر أيوب سلطان في استانبول. اشتهر صفوتي باشا بعدالته وحبه للخير، وقام بإنشاء مسجد ومكتبة ودركاه للنقشبندية وسبيل في عدد من أحياء استانبول. انظر،

ibn'ül-emin Mahmut Kemal: Evkaf-ı Hümayun Nezareti'nin Kuruluş Tarihi ve Nazırların Hal Tercümeleri,Vakıflar Dergisi,Ankara,1982,16 sayı,s.37..

[144←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 2/285.

[145←]
فطين الرومي: داود بن خالد بك الإستانبولى، المتخلص بفطين، من كُتَّاب الباب العالي، توفى سنة 1283 ثلاث وثمانين ومائتين وألف، له خاتمة الأشعار في تذكرة الشعراء، تركي، مطبوع، ديوان شعره تركي (ديوان فطين). انظر، البغدادي: هدية العارفين 1/192 ؛ البغدادي: إيضاح المكنون 1/522.

[146←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 2/197.

[147←]
هو كتاب خاص بتراجم مشاهير العثمانيين، ألفه المؤرخ العثماني وكاتب التراجم محمد ثريا في أربعة مجلدات في ثلاثة آلاف صفحة، ونشر هذا الكتاب في استانبول بين عامي 1890-1893م، وأعيد نشره بالأحرف اللاتينية في عام 1996م. والموضوع الأساس لهذا الكتاب هو تراجم رجال الفترة العثمانية المهمين منذ نشأة الدولة حتى أواخر عام 1899م. وهذا الكتاب الموسوعي يعد أحد الكتب المرجعية التي لابد للباحثين أن يرجعوا إليها في أبحاثهم. ومما زاد من أهمية الكتاب حديثه عن رجال الصف الثاني والثالث والرابع في الدولة العثمانية الذين لا نعرف عنهم إلا القليل. وتحدث المؤلف في كتابه عن جميع أفراد الأسرة الحاكمة العثمانية رجالا ونساء، ورُتب الكتاب بحسب حروف الهجاء تبعًا للأسماء وتواريخ الوفاة. وفي المجلد الأخير من الكتاب قدم المؤلف عدد من القوائم بأسماء حكام القرم، وولاة مصر والمجر (بودين)، وشيوخ الصوفية، وأسماء غير المسلمين الذين خدموا الدولة العثمانية. انظر،

Abdülkadir Özcan :Mehmed Süreyya mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam
Ankara, 2003, S.527-528. Ansiklopedisi, 28 cilt,

[148←]

القبودان دريا: هو أكبر أمير للبحر (أدميرال)، وكان بمثابة ناظر البحرية وقائد القوات البحرية في الدولة العثمانية. وكان هذا الرجل أحد أعضاء الحكومة، وقبيل أواخر القرن التاسع عشر أصبح يسمى (ناظر البحرية). وقد ألغيت هذه الوزارة في السنوات الأولى للجمهورية. وكانت القوات البحرية منفصلة بشكل كامل عن القوات البرية التي كانت تابعة مباشرة للصدر الأعظم. وكان القبودان دريا يرأس جميع الأساطيل في البحر الأبيض والبحر الأسود والمحيط الأطلنطي، وجميع الترسانات، والقواعد البحرية التي في تلك البحار. وكان يعد واليًا على الولاية البحرية التي تسمى "جزاير بحر سفيد" (جزر البحر الأبيض)، وكانت كثير من الجزر والموانئ التي في البحر الأبيض تتبع هذه الولاية. ولم يكن القبودان دريا يرأس الأساطيل العاملة في البحر الأحمر، وخليج البصرة، والمحيط الهندي، وأنهار: الطونة والنيل والفرات، وبحر الخرز؛ بل كانت تابعة مباشرة للصدر الأعظم. وفى عام 1826م أصبحت جميعها تابعة للقبودان دريا. انظر،

Yılmaz Öztuna: a.g.e., 2006,s. 311-312.

[149←]

الطريقة المولوية: إحدى فرق الدراويش في الدولة العثمانية، نسبة إلى جلال الدين الرومي المعروف بمولوي، وقد نزح من إيران، واستقر في مدينة " قونية "، وجمع حوله الأتباع والمريدين، وإلى طريقته ينتسب دراويش المولوية، فهم يستعينون بالرقص على إثارة النشوة الدينية عندهم، وللناي عندهم منزلة، وهم يقيمون طقوسهم الصوفية في تكيتهم، فيحتشدون فيما يسمى " سماع خانه "، ومن عقائدهم أن الله خلق عالم الأرواح قبل عالم الأجساد، وجعل روح النبي الكريم في وعاء من نور على هيئة تلك القلنسوة التي يلبسونها، ولرئيس المولوية عند العثمانيين منزلة تتلو منزلة شيخ الإسلام، وكان يتولى تتويج سلاطين آل عثمان في مسجد أبي أيوب الأنصاري باستانبول، وسلسلة نسب هذه الطريقة هي جلال الدين الرومي عن شمس الدين التبريزي، عن ركن الدين السنجاني، عن قطب الدين الأبهري، عن أبي النجيب السهرودي، وتنتهي هذه السلسلة بالجنيد البغدادي. انظر، حسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، ص 58-59 ؛ أحمد شقيرات: مؤسسة شيوخ الإسلام 1/ 486.

[150←]

الشيخ إبراهيم بن محمد بن الحاج إبراهيم بن الشهاب بن آيْدُغمش، المعروف بكلشني المصري، المتوفى بها سنة أربعين وتسعمائة، وقد بلغ سنه مائة سنة، وكانت ولادته في حوالي تبريز، فربّاه عَمّه السيد علي إلى أن كبر وصار في خدمة الشيخ دده عمر الرّوشني بتبريز، واشتغل إلى أن بلغ رتبة الإرشاد في السلوك، ولما ظهرت فتنة ابن حيدر في تلك الديار خرج عنها إلى مصر وتوطن بها، ولقيه السلطان سليم في أيام الفتح فأكرمه وملكه محل زاويته، فزادت وجاهته وبعُد صيته وأقبل عليه الخواص والعوام، ثم إن السلطان سليمان التمس قدومه إلى دار سلطنته فأجاب، ودخلها سنة خمس وثلاثين وتسعمائة فبالغ في إكرامه، ورجع فمات ودفن في تربته، فقيل في تاريخ وفاته: مات قطب الزمان إبراهيم. ومن آثاره كتاب "المعنوي" كـ"المثنوي" في أربعين ألف بيت و "ديوان شعر" و"منظومة" أخرى وذكر في (ذيل الشقائق) أن مولانا جلال الدين أشار إلى قدومه بقوله:

ديدم رخ باك كلشني را... آن جشم وجراغ روشني را

(ومعناه: شهدتُ في الكلشني ذلك الوجه الطاهر، ورأيت فيه البصيرة والضياء).

وقال الشعراني: كان عالماً بالتفسير والحديث، ماهراً في الكلام والمعقولات. انتهى.

انظر، حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ " كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة"، ت 1067هـ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010م، 1/47، 5/252. وانظر ترجمته أيضا في: البغدادي: إيضاح المكنون 1/164؛ البغدادي:هدية العارفين 1/50.

[151←]

قينالي زاد حسن چلبي: ولد في عام 953ه/1546م في بورصه. بعد أن أنهى تعليمه أتم الملازمة على يد أبي السعود أفندي في عام 973ه/1565م، وتولى التدريس في عدد من المدارس حتى وصل إلى التدريس في "المدرسة الثانية" إحدى المدارس السليمانية. ثم تولى القضاء في مدن حلب والقاهرة وأدرنه وبورصه، وأثناء عمله في مصر كان يقيم في قصبة (مدينة) رشيد التي كانت تعطى كبدل راتب للقضاة، وبعد مدة توفي ودفن فيها وكان ذلك عام 1604م. يعد قينالي زاده من علماء عصره في علوم الفقه والكلام والتفسير إلى جانب اشتغاله بالآداب. كتب حاشية على كتاب الدرر والغرر لمولا خسرو، ولكنه اكتسب شهرته الحقيقية من كتابه تذكرة الشعراء الذي صار يعرف بتذكرة قينالي زاده حسن چلبي. انظر،

Mustafa İsen :Kınalizade Hasan Çelebi mad, Türkiye Diyanet vakfı İslam
Ankara, 2002, S.417. Ansiklopedisi, 25 cilt,

[152←]

انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 2/ 71 ؛ البغدادي: إيضاح المكنون 1/573.

[153←]

عقب إلغاء أوجاق الانكشارية خطط السلطان محمود الثاني لأن تكون المدارس العسكرية الأوربية هي النموذج الذي يسير عليه تعليم وتدريب الجيش العثماني الجديد، وفي سنة 1250ه/1834م أنشئت المدرسة الحربية (مكتب حربيه) وكان على رأسها نامق باشا الذي أكمل تعليمه في أوربا، فقام بتجهيزها وإلحاق العديد من المنشآت المهمة إليها مثل المكتبة والمستشفى، واشترى لها كافة الآلات والأدوات، كما زارها السلطان محمود لتحفيز طلابها، وقام بإيفادهم للدراسة في باريس وفيينا. ثم بدأ التعليم المنظم في المدرسة سنة 1838م عندما تولى نظارتها أمين باشا ابن حسين رفقي الطماني أحد معلمي المهندسخانه (انظر ترجمته في متن هذا الكتاب ضمن علماء الرياضيات) فقام بتنظيمها وتقسيمها وترتيب مناهجها، بعد ذلك في عام 1875م تم التوسع في التعليم العسكري منذ مرحلة المدارس الرشدية وحتى الأكاديمية العسكرية، كما ظهرت التخصصات الأكاديمية كالخيالة والبيطرة والمدفعية. واستمرت المدرسة تواصل نشاطها التعليمي حتى أغلقت أثناء الحرب العالمية الثانية. انظر، صالح سعداوي: مصطلحات التاريخ العثماني، 3/1193- 1294.

[154←]

أحمد رفيق (1880-1937م): مؤرخ صاحب إنتاج كبير في التاريخ العثماني وغيره، ولد في بشيكطاش باستانبول، وتلقى تعليمه في مدرسة كوللي الحربية، ثم صار ضابطا في المدرسة الحربية، لكنه قضى معظم وقته في تدريس الجغرافية واللغة الفرنسية، وفي عام 1909 التحق بأركان الحرب كمحرر في المجموعة العسكرية ونشر فيها مقالات في الموضوعات الحربية، ثم صار عضوا في الجمعية التاريخية، وبعدها اعتزل العمل وانصرف تماما إلى دراساته، وفي الفترة من 1917 إلى 1933 شغل منصب أستاذ التاريخ في جامعة استانبول، وتوفي في 10 أكتوبر 1937. ألف عددا كبيرا من المصنفات التاريخية تتراوح قيمتها بين الصفة

العلمية والصفة الشعبية، ونشر الكثير من الوثائق الخاصة بالتاريخ العثماني. ومن أشهر مؤلفاته كتاب حياة استانبول القديمة من القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر الهجري، وسلسلة رسائل حياة الترك في العصور الماضية. وله أيضا: عشائر الترك في الأناضول، بالطه جي محمد باشا (1711-1911)، صحائف التاريخ، إمبراطوريات بيزنطة، مختصر التاريخ العثماني المصور، السفراء العثمانيين في باريس، تاريخ تركيا، السلطان جم، صحائف من الانتصارات العثمانية، الغزوات الجليلة للرسول، عصر اللاله، وغير ذلك، وقد ترجم له إلى العربية كتاب (أغا البنات) ونشر في القاهرة بالمركز القومي للترجمة. انظر، أحمد رفيق، أغا البنات، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م، ص 219-222.

[155←]

انظر ترجمته أيضا في: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية، طبعت في مصر 1308 - 1310هـ، 5/117؛ الزركلي: الأعلام 7/172.

[156←]

سليمان الأول/القانوني (1520-1566م): السلطان سليمان الأول بن سليم، كان عاشر سلاطين الدولة العثمانية وصاحب أطول حكم من 6 نوفمبر 1520 حتى وفاته في 5 سبتمبر سنة 1566. عرف عند الغرب باسم "سليمان العظيم" وفي الشرق باسم "سليمان القانوني" لما قام به من إصلاح في النظام القضائي العثماني. أصبح سليمان حاكمًا بارزًا في أوروبا في القرن السادس عشر، يتزعم قمة عرش الإمبراطورية العثمانية العسكرية والسياسية والاقتصادية. قاد سليمان الجيوش العثمانية لغزو المعاقل والحصون المسيحية في بلغراد ورودوس وأغلب أراضي مملكة المجر قبل أن يتوقف في حصار فيينا في 1529. ضم أغلب مناطق الشرق الأوسط في صراعه مع الصفويين ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر. أيام حكمه، سيطرت الأساطيل العثمانية على بحار المنطقة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر حتى الخليج. في خضم توسيع الإمبراطورية، أدخل سليمان إصلاحات قضائية تهم المجتمع والتعليم والجباية والقانون الجنائي. حدد قانونه شكل الإمبراطورية لقرون عدة بعد وفاته. لم يكن سليمان شاعرًا وصائغًا فقط بل أصبح أيضًا راعيًا كبيرًا للثقافة ومشرفًا على تطور الفنون والأدب والعمارة في العصر الذهبي للإمبراطورية العثمانية. تكلم الخليفة أربع لغات: العربية والفارسية والصربية والجغائية (لغة من مجموعة اللغات التركية مرتبطة بالأوزبكية والأويغورية). يعتبر المؤرخون الغربيون هذا السلطان أحد أعظم الملوك على مرّ التاريخ لأن نطاق حكمه ضمّ الكثير من عواصم الحضارات الأخرى كأثينا وصوفيا وبغداد ودمشق واستانبول وبودابست وبلغراد والقاهرة وبوخارست وتبريز وغيرها. انظر، لطفي المعوش: موسوعة المصطلحات، ص 179.

[157←]

سماه حاجي خليفة في (كشف الظنون) كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، وقال عنه: للمولى محمود بن سليمان الكفوي المتوفى سنة 990، تسعين وتسعمائة، أوله: (الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق... الخ). قال [المؤلف]: ومن نعم الله - تعالى- أن ساقني إلى جمع أخبار فقهاء الأعصار من ذوى الفتيا وقضاة الأمصار من لدن نبينا إلى مشايخنا في تلك الآونة، ولقد كنا في أثناء بعض الليالي تسامرنا بأهالي البلاد التي يكون بها القاضي من ثمرات أفانين العلوم، فكلما انساق عنان الكلام في بيداء بيان الفقهاء وشيوخ الإسلام وجدنا أكثرهم غافلين عن أصحابنا لا يفرقون التلميذ عن الأستاذ ولا يميزون ذوي التقليد عن أهل الاجتهاد ؛ فحثوني على كتب كتايب أعلام الأخبار وطبقات ذوي الفتيا وقضاة الأعصار، فجمعت: مشايخنا المتقدمين والمتأخرين بأسانيدهم وعنعناتهم على حسب أعصارهم وطبقاتهم مع إرداف المسائل الغريبة المنقولة عنهم في مشاهير كتب الفتاوى وتذييل الحكايات العجيبة المسموعة في حقهم عن جماهير العلماء من مشايخ

زماننا إلى إمامنا الأعظم أبي حنيفة، ثم إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم-، ولقد دون المؤرخون كتبا في الطبقات ولم أر أحد اعتنى ببيان الأسانيد والعنعنات مع إرداف المسائل وتذييل الحكايات. وقال إليان سركيس في (معجم المطبوعات) أن كتاب (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) لخصه صاحبه من طبقات محمود بن سليمان الكفوى المسماة بكتائب أعلام الأخيار. انظر، حاجي خليفة: كشف الظنون 2/ 1473 ؛ سركيس: معجم المطبوعات 2/1597.

[158←]
انظر ترجمته أيضا في: البغدادي: هدية العارفين 2/314 ؛

[159←]
مكتب طبيهء ملكيه: هي المدرسة التي وضع أساسها جمال الدين أفندي بغرض زيادة عدد الأطباء المسلمين في البلاد وتأسست بالأساس لتخريج أطباء مدنيين يجري استخدامهم في الولايات وليس في الجيش. وأدرج ضمن برنامجها التعليمي دروس اللغات التركية والعربية والفارسية لتكون تلك الحركة النواة الأولى على طريق تتريك التعليم الطبي فيما بعد. وكان قريملي عزيز وحسين رمزي، وثروت لطفي من بين طلاب الصف الممتاز الذين بذلوا جهودًا طيبة في تتريك التعليم الطبي.انظر، أكمل الدين إحسان أوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، مرجع سابق، ص518.

[160←]
جمعيت طبيهء عثمانية: هي تلك الجمعية التي أقامها سرًا الأطباء المسلمون من خريجي مدرسة الطب الشاهانية وكان هدف الجمعية نقل المؤلفات الأجنبية في الطب وطب الأسنان إلى اللغة التركية. وفي عام 1865م تمت الموافقة رسميا على تأسيس هذه الجمعية التي بذلت جهودًا ضخمة في موضوع تحويل التعليم الطبي إلى اللغة التركية.أما نجاحها المهم الآخر فقد تمثل في المعجم الطبي التركي الحديث الذي نشرته في عام 1873م تحت اسم (لغات طبيه). انظر، أكمل الدين إحسان أوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، مرجع سابق، 2/582..

[161←]
في إطار حركة النظام الجديد التي بدأها السلطان سليم الثالث عام 1789م باعتلائه العرش بدأت جهود الإصلاح العسكري صفحة جديدة في التعليم التقني العسكري فجرى تنظيم ثكنات أوجاق الخمبرجية وأوجاق اللغمجية من جديد. وأقيمت لهما مهندسخانه جديدة ملاصقة لتلك الثكنات لتتولى تعليم الحساب والهندسة اللازمين لهذين الأوجاقين وعرفت تلك المؤسسة باسم "مهندس خانهء جديد. وكانت تضم مطبعة ومكتبة وحجرات خاصة للمعلمين، وفي عام 1801م عينوا عليها حسين رفقي طماني صاحب الترجمة مدرسًا أول، وانتقلت إلى تدريس العلوم على المنهج الأوربي بأساليب منظمة. ثم ما لبث السلطان سليم الثالث أن فصلها عام 1806م عن الأوجاقين وجعل منها مؤسسة مستقلة. انظر، أكمل الدين إحسان أوغلي: الحياة التعليمية والعلمية وأدبيات العلوم عند العثمانيين، مرجع سابق، 2/506-507.

[162←]
جاء في إيضاح المكنون: مجموعة المهندسين، تركي، تأليف حسين رفقي پاشا الفريق ابن...الرومي، رئيس دائرة الطوبجية، صنفها حين كان معلما في المهندسخانة. انظر، البغدادي: إيضاح المكنون، 2/439.